النووي محي الدين

حديث ٣٨

المجالس السنية في شرح الاربعين النووية

للامام الجليل والحبر النبيل
الشيخ احمد بن الشيخ حجازي
الفشني رحمهما الله
تعالى ورضي
عنهما
امين

من شعر علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي

يا من يدلس بالخضاب مشيبه ... ان المدلس لا يزال مريبا

هب يا سواد الشيب عاد بنفسجا ... العود عود بن القوام قضيبا

فايدة في ترجمة صفوان بن سليم هو ...
الثقة مفتي امام قدوة من يستشفى بحديثه وينزل القطر
من السماء بذكره روى عن جماعة منهم سعيد بن المسيب
... مالك ... انه لم يضطجع ... لا ...
... ان جبهته نقبت من كثرة السجود ...
وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة ...
... اصحاب ...
... شرح الشفا ...

فايدة قال ... رايت ...
... وسلم فقال لي ...
الكوثر ...
قال لي يكون دعاؤك
ربنا اتنا اللهم ...
... وتصلي على
... المرسلين ...

المجالس السنية
في شرح الاربعين
النووية
٢٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات • واوقفنا على كيفية اكتساب
اكمل السعادات • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات • واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد بافضل
الايات والمعجزات • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب
الاوقات والساعات • وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد
ابن حجازي الفشني غفر الله تعالى له ذنوبه • وستر في الدارين عيوبه •
هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين النووية • وضعتها
لتكون تذكرة لنفسي • ولقاصري مثلي من ابناء جنسي • ضاما اليها
من الفوائد الظريفة • والمواعظ الشريفة • والنكت اللطيفة • والنوادر
والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات • خاتما لها بما يحتاج اليه في
الميعاد • وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفؤاد • من مجلس يتعلق
بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ • وارجو من الله
تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم • وسببا للفوز بالنعيم الابدي
المقيم • انه على ما يشاء قدير • وبالاجابة جدير •

المجلس الاول في الحديث الاول

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت • الرقيب
على كل جارحة بما اجترحت • المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست • الحسيب
على الخواطر اذا اختلجت • الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في
السموات والارض تحركت او سكنت • المحاسب على النقير والقطمير
والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت • المتفضل بقبول ...
العباد وان صغرت • المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت • و...

ويرتاح

اله

الا الله وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات • ولا تكتنفه الارضون
والسموات • وهو الى العبيد اقرب من حبل الوريد • وهو على كل شيء
سيد الانام شهيد • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رقت رتبته في سماء النبوة
واسرعت الخوارق الى اجابته حين دعاها لاظهار معجزته • واخباره الواردة
عن غيبته • شوقا الى رؤيته • صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام ملته • وبعد فان احسن
الحديث كتاب الله • وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله الرحمن
الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل
النوال • ومن ذكرها بلغ نهاية الامال • ومن لازمها خلعت عليه خلع
الاقبال • والبس قلبه حلل الاتصال • وافرد روحه بشهود الجمال
واستخلص سره بكشف الجلال • فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم • وعادت بركتها على الهدهد فكسي تاجا من

ابو الحسين صح

٣ ودعا الناس الى الله تعالى فاستجابت الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه صح

من السميع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفي رحمه الله في تفسيره
قيل الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة صحف شيث ستون
وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التورية عشرة والتورية والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجتمعة في القران ومعاني القران مجموعة
في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها
ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في
نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي
لا نظير له وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
تسعة عشر قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية فليقرأها
ليجعل الله له بكل حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم فبها قوتهم وبها
استغلظوا وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروى الطبراني
انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وروي انه اذا
دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا
ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه
وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة
انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله

[هامش: ...ت في بسم الله الرحمن الرحيم ... كانت مكتوبة على جبهته ... صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق ... سنة بني عام وكانت مكتوبة ... جناح جبريل حين هبط على ... ابراهيم الخليل في نار النمرود و ... كانت مكتوبة على عصا موسى ... وكانت مكتوبة على ... سليمان بن داود وكانت على لسان عيسى حين ... في المهد انتهى ١٢]

في القران فيها

في القران فيها انهار من ماء غير آسن الآية فقلت لجبريل من اين تجي والى اين
تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجي فاسئل من
الله ان يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك
قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة
ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمرد
اخضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة
لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كرة القيت في بحر فرأيت هي الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال الملك لم لا
تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي
في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت
القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت ان اخرج
من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد قلت رأيت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هاء الله ونهر
الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل
هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني
بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها انها اربع كلمات و
الذنوب اربعة انواع ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى له

[هامش: اما انا فلا صح]
[هامش: فقال افتحه قلت صح]

قف على عظم حديث انما الاعمال بالنيات

له الذنوب والجفا وفضايلها كثيرة افردتها بمجلس مستقل في كتابي
تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية قال بعضهم مدار الاسلام
على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت
مائة كتاب لبدأت في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال
بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم
به تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانها من اجل
اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيد ليس
شيء من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة
وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة

ترجمة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امين

سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه
عمر ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير المؤمنين على العموم
سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه
من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي
الله عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي بامير المؤمنين
وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راه من الشدة
كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك

اذن فرسه

اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه
وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وعاش ثلاثا
وستين سنة قال عبد الله ابن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي
عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند

مطلب سبب اسلامه

الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي
الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما فقرات القران فاوقع الله في قلبه
الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه في دار عند الصفا
فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه قال ثم خرج الى مجامع قريش

كانت حم

فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته
نصرا وامارته كانت رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو
الفاروق فرق بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في
الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو
ابن هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبراء علماء الصحابة روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة
وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه

وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيم آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرام
اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة
ومنها ما روى عن ابن عباس انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر
حتى كادت الجبال ان تقع على الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه
فصل عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني انا عدل او لم
عمر الم يعدل عليك فسكنت ولم يأت بعدها مثلها ومنها
ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادة
المعتادة الا ان يلقى فيه امرأة بكر فامر ان يلقى كتابه بدل المرأة ومن
جملة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من الله فاطلع وان كنت
تطلع من قبل نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك
امرأة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت تأتي نار كل عام الى
المدينة الشريفة فشكى المسلمون ذلك لسيدنا عمر فقال لغلامه
خذ هذا الردا فاذا جاءت النار فارده في وجهها وقل يا نار هذا
ردا عمر بن الخطاب فترجع لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون
فاخذ الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينة ورده على وجهها
كما رسمه وقال يا نار ارجعي هذا ردا عمر بن الخطاب فرجعت
في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضايله لا تستقصى رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال
جماهير العلما لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما

سواه

وجه صح — فيه صح — عندهم صح — عند — اذنيه

قوله انما تقتضي ... الخ

سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا
كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية
اقوالها وافعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا
قصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع
جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد الناوين ومعناها لغة
القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمي عزما والكلام
على احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ
قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك
الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا
امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المحل
كلام طويل وانما غرضنا الفائدة والتقريب للافهام قوله صلى الله
عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاؤه ان خيرا فخير وان
شرا فشر نية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا
لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله في عبادته لا شريك له وينبغي
لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية وينوي بها وجه الله
تعالى فالنية راس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس
قواعد البنيان من فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا
الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا
الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء
النية واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كان مستندا له

يعلى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم
القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك
منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي عن اخوين كان
احدهما عابدا والاخر مسرفا وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له على نفسه صح
ابليس يوما فقال له وا اسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة
في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد لعلي انزل الى اخي في اسفل في نفسه صح
الدار فاوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد
الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخوه
المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال على
ثيابه وهو مطروح على التراب في الظلام فقال في نفسه قد افنيت
عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل
الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير
والعبادة فطلع ليوافق اخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة
ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا
ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة الطاعة
فينبغي للعبد ان يحسن نيته ومما حكي ايضا ان العبد يؤتى به
يوم القيمة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد من كان
له عند فلان حق فليأت له ويأخذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون
حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى
عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب

وماهو

وماهو فيقول هو نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا
وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه
فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني
ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت
عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لحججت منه لو كان لي مال لتصدقت فعرفت منه صح
ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا من نوى
شيا حصل له فقد قال صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله مطلب سبب ورود حديث نية المومن خير من عمله
يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بئر فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني
الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته قران فعل ونية فالقصد وقع لاحد
المفردين لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد
الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه
الطبراني في المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت
هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار التي نحن
فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم والاحزان
والاكدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
عتبت على الدنيا لرفعة جاهل وتاخير ذي علم فقالت خذ العذرا ذي

بنو الجهل ابناء لهذا دفعتهم ه واهل التقى ابناء ضرتها الاخرى ه
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما على وجه الارض من الهوا
والجو وثانيهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الاخرة قوله الموجوده م
يصيبها اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع
حصول المقصود قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية
وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما
تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا
الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنيته ان يتزوج امراة يقال لها ام قيس قدمر
فسمي مهاجر ام قيس وخرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المراة فلما
ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم ويقاس به من فعل
مثله قوله صه فهجرته الى ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة
فعلة من الهجر وهو لغة الترك وهو هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود وشرعا الهجرة من مكة الى المدينه
الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام
مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجرة
ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه و
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض التي يغلب على
اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي تسب فيها العلما والصلحا واما هجر
المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في
مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بباء مفتوحة وراء ساكنة ودال

مهملة

مهملة مكسورة وزاي ساكنة وباء مفتوحة وهاء ساكنة البخاري
ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة و
ومناقبهما كثيرة شهيرة لا نطيل بها ومن كلام البخاري اغتنم في
الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة كم صحيح قد مات
من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة خاتمة المجلس
اخواني من كان عاقلا فانه يرضى من الدنيا بالقوت ويشتغل
بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفنا قال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل
ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم
النايم واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقال الاية فريق
في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال
ان تترك الدنيا لطلب نعيمها ابدا فقال ما خير هذه الامة قال
الذي يعمل بطاعة ربه قال فكيف يكون فيها الرجل فقال مشمرا كطالب
القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة فقال فكم بين
الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا
قال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز

عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كره رؤيتها فيقال لهم هل
تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم
بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها ليست
بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين
ولا تؤذي احدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيا من بين يديه
اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغرور والانبساط والسؤال صح
يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذة هواه في نشاط يا مبارز مولاه بالمعاصي
اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل الدواب كيف تقوى على حمل السياط فارفع
يديك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا
لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع
الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات
وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد فات وسلمنا في الدارين
من جميع الآفات امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم المجلس الثاني في الحديث الثاني الحمد لله الذي
بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة
سمحا مشتملة على الحكم والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده و
رسوله افضل الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا
امين عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد

بياض

بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال
صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال
ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال
ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ثم
ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
حديث م اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم رواه الامام
مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع
والجلالة وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب
التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال ابو العالية

كان المسلمون اذا اتزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس
شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسالوا فاني كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين
لا يعرفونني ما اخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب
الفقها وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه
اجر لانه سبب لامتثال امر الله تعالى والانتها عما نهى الله عنه قال
العلما ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب
فرقدا فاخذ بكسائه وقال يا فرقد يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البر ليس
في لبس هذا الكسا ان البر ما وقر في الصدر وصدقه العمل قوله
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنا حتى جلس قريبا منه
وقال الى النبي ولم يقل بين يديه قيل لان حاله لم يدل الا على انه
لم يجئ متعلما وانما جاء معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره
انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد
ركبة واحدة وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل
ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم
الاستحيا عند السوال وان كان المسئول ممن يحترم ويهاب وعلى ما
ينبغي للمسئول من التواضع والصفح عن السائل وان تعدى ما ينبغي من
الاحترام للمسئول والادب معه قوله ووضع كفيه على فخذيه
اي وضع الرجل كفيه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستيناس بالعبارة ما بينهما من الانس في الاصل حين كان
يأتيه بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية النسائي من حديث ابي هريرة
وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم

قوله

[illegible]

قوله يا محمد ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم
وبما تقرر علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف
الاولى الا ان يتأذى فينبغي تحريمه قوله اخبرني عن الاسلام
اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا
الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان تشهد ان محمدا رسول
الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة اي بان تأتي بها باركانها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها على وجهها الشرعي
وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الرمضا فيه حين وضع له
هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون
شهر كما يأتي ايضا زيادة عليها هنا ان شاء الله تعالى قوله وتحج
البيت اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان
استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة
وغيرها وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة
بها ايضا لوجود عظم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث
انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما
لم يكن مسلما وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان
الذي هو ملاك الامر واصله والباقي مبني عليه ومشروط به وبه النجاة
في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين المومن والكافر ترك الصلاة
ولشدة الحاجة اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينتها

كتاب [illegible]

الحمد لله [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقف المرحوم الشيخ العارف بالله سيدي محمد العطار [illegible]
[illegible] على طلبة العلم [illegible]
[illegible] أحسن مراده

كتاب عمدة

الأحكام
تأليف الشيخ
الإمام العالم
العالم أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

فايدة قال القرطبي تسبيح
اهل السماء الخامسة سبحان
من جمع بين الثلج والنار
فانها من واحدة
كان لم يشتعل ثوابهم
انتهى

تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تبارك وتعالى و
يقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين
النار والثلج الف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو اكثر الملايكة
نفعا لاهل الارض **نكتة** قسم الله الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم
خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم
الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله على شهوته
كان مع الملايكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب **قوله
وكتبه** معنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على
رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق **فايدة**
عدد ما انزل الله على رسله عليهم الصلاة والسلام مائة صحيفة
واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران
واختار من القران الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة وال
والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس ولها
ثلاثون اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى **قوله ورسله**
معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاوا به من عند
الله وقدمت الملايكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة
مقدمة في الخلق اوللترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله
تعالى ارسل الملك الى الرسل **واعلموا** ان انبياء الله ورسله خير الخلق
اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء على دينه
وتوحيده وجعلهم بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم شفعاء مرضيين
مقبولين الشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين

بلغ مقابلة وتصحيحا اسعده
كتبه الفقير عبد الكريم
الشرايحي ...
...

ورد
المرسلون صح

عليهم اجمعين **وعددهم** مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي و
غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثلاثمائة و
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر واولوا العزم خمسة نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **وقد** نظم اسماءهم
بعض الفضلا على ترتيبهم في الفضل فقال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
محمد ابراهيم موسى كليمه ٥ فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
قوله واليوم الاخر هو يوم القيمة والايمان به التصديق
بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة
المحدوده وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في الختام **قوله وتومن
بالقدر خيره وشره** ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى
قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضاء الله وقدره
وهو مريد لها ويكفي اعتقادها جازما بذلك من غير نصب برهان **نكتة**
كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم يجيبون من سالهم عن القضا
والقدر بان يقولوا تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك **وقد** سال سايل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء
والقدر فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل
عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقتك خلقك كيف يشاء ام كيف تشاء
قال كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل
كيف يشاء قال فيبعثك يوم القيمة كيف يشاء ام كيف تشاء قال
بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير
القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر

اذا كان القدر حقا فالحرص
باطل واذا كان القدر حي
الناس طباعا فالثقة بكل
احد عجز واذا كان الموت
لكل احد رصدا فالطمانينة
الى الدنيا حمق

ما [illegible] النفع وجميع الاعمال الصالحة

القدر وان الكفر والمعصية من شر القدر و في رواية حلوه ومره فحلو القدر ما يلايم الطبع ويوافق النفس كالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والماكل والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نفر منه الطبع وخالفه كانواع الاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به **تنبيه** جاء في رواية الترمذي تقديم السوال عن الايمان على السوال عن الاسلام **قال** بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله تعالى فالاولى بالتقديم الايمان لموافقة كتاب الله عز وجل بدليل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فقدم فيه الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام **قوله قال صدقت** تقدم الكلام عليها **قوله قال فاخبرني عن الاحسان** يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك** هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل جميع مقامات المشاهدة ومقامات المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى

قال في لباب التفسير واستغفر لذنبك [illegible] [illegible] الله [illegible] ذنبك وقيل [illegible] الله العصمة [illegible]

مقام في الموضعين هكذا في بعض النسخ

كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم تعبده وانت من اهل الروية فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا نكتة لطيفة **حكي عن** بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان الغيت نفسك ولم ترها شيئا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا الغيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال **قيل** اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها **قوله قال فاخبرني عن الساعة** اي عن وقت القيمة وسميت بذلك لسرعة قيامها او انها عند الله كساعة وليس السوال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع به بل لينزجروا عن السوال عنها فانهم اكثروا منه كما قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن السوال **قوله قال ما المسؤول عنها** اي عن وقتها باعلم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد

فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها قوله فاخبرني
عن امارتها بفتح الهمزة اي علامتها وفي رواية اماراتها بالجمع والامارة
بالكسر الولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة
لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها
وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة
السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال
الانسان صاير الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال كتصرف المالكين
اما بالاذن او قرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي
المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها
بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الاما تلد الملوك فتكون
الامة من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال
الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي
المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك يكثر
العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة
والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وحديث لا تقوم
الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة
اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا
تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع قوله
وان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله قوله
العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بفتح اللام
المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء الشاة

بكسر الراء

بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاة الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل
البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه
والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي
اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على اهل الحضر ويتملكون بالقهر
والغلبة فتكثر اموالهم ويتسع في الحطام امالهم فتنصرف هممهم الى تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وهذا مشاهد
في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البنا
وتشييده وجاء في الحديث يوجر ابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا
التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة
على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السايل اعاد ذكر فلبث النبي صلى
الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد
اليا اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتاء مضمومة فيكون عمر
هو المخبر عن نفسه بذلك وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي
داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من
السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
اي قواعد دينكم فنبه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
ويفهم منه انه يستحب للعالم تنبيه تلامذته وللرييس تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرايب الوقايع طلبا لنفعهم وفايدتهم تنبيه
ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه
الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال عليه الصلاة والسلام

مطلب يكره تشييد البناء بغير حاجة

عن

هذا جبريل تجمل على ابن عمر رضي الله لم يحضر قوله هذا بل كان قائما في المجلس فاخبر به بعد ثلاث **خاتمة المجلس** اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر دال على ان الله تعالى شكل الملايكة باشا من الصور كما مر وقد كان جبرايل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة قال ابن العادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام نزل على ادم اثني عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وسلم اربعا وعشرين الف مرة **وقد** وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السما ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه من السما على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم **ولقد حكى بعض العلماء في تصنيف له** ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى الارض الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زناء قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مداين فرفعها على خافقة من جناحه حتى وصل

اي ريشة

بها الى

مطلب في نزول جبريل على الرسل والانبيا وكان نزوله على نبينا اربعا وعشرين الف مرة

بها الى عنان السما واراد ان يقلبها وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها وماذا تفعل في يدها في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حزنها تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراة ولدها واني كما قالت حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون **اللهم** ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث في الحديث الثالث

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد ساجد امين **عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في

في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان
الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة **قوله صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام** اي اسس واصل البنا ان يكون في المحسوسات دون المعاني
فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة اذ
جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة ثم جعل الاسلام مبنيا عليها **قوله
على خمس** اي على خمس دعايم او قواعد هي حاصل ما سيذكر **قوله
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله** هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام لكن الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة
انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا
اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا
وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي ان شا الله
تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شي من فضل لا اله الا الله في محله
تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين في
الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في
مسمى الايمان او جزو داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى
اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مومن
عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقها الى ثانيهما
والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع
وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام
الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول صاحب الشفا الصحيح

انه مومن

انه مومن مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا **قوله واقام الصلاة**
هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعا بخير وشرعا
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرايط مخصوصة وهي خمس
في كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل
الاجماع ايات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دايما باكمال
واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اي محتمة موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة
الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتى جعلها خمسا
في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان
تتطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم بان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة **واما وجوب قيام الليل** فنسخ
في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح
نعم **واختلف** في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا
قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه عن
خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال
الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة داود مطلب
والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت
صلاة يونس واورد في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا
عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور
له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله

الله تعالى على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له
عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان
شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلاة
انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب بمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات
فما ترون هل يبقي ذلك من درنه شيئا قالوا لا قال فان الصلوة الخمس
تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا
ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب وانشدوا الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان
بها الاوقات لله تخضع واول فرض في شريعة ديننا واخر ما يبقى
اذا الدين يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه
يقرع وكان لرب العرش حين صلاته نجيا فيا طوبى له حين يخشع
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع
في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ على صلواتك حتى
بالنوافل تنل في غدك اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام
ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة
وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان
العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقطت عنه حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والاحاديث في فضل

الصلاة

الصلاة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شاء الله تعالى في المجالس الاتية
زيادات على ما هنا قيل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة
الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة
قوله وايتاء الزكوة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام والزكوة
في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت
بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكوة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
واخبار كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها واتى بها في الزكوة
المجمع عليها دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادايها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت في السنة الثانية
من الهجرة بعد زكوة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر
والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروفة
في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية
وجا في الزكوة اخبار واثار كثيرة سياتي بعضها في غير هذا المجلس
قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت الاية ولهذا الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال قبل ان تقعد العرب على
بطون الاودية يمنعون الناس من السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة
يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن
العلما وهو من الشرايع القديمة روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له
جبريل ان الملايكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال
صاحب التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من
الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحق لم يبعث الله نبيا
بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من الف في المناسك انه لم
يجب الا على هذه الامة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في
النهاية والمشهور انه بعدها وعليه فقيل فرض في السنة الخامسة وقيل
في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة فايدة في السنة
العاشرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم

من الهجرة

بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر
بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله
عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا
ولخبر مسلم احجنا هذا لعامنا ام للابد قال لا بل للابد واما حديث
البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه
وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث
حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض
كنذر وقضاء عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله

مطلب فضيلة تكرار الحج

الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن عايشة رضي

الله

الله عنها انها قالت يا رسول الله هل على النسا جهاد قال نعم جهاد
لا قتال فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الا مرة واحدة فيا اخواني من لم
يمنعه عن الحج مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي مات
يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه هممت ان اكتب الى الامصار
بان تضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن
ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم
مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض السلف في جار له موسر
مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم
يزك ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد شي على
اهل التوحيد وقد جا في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج
والمعتمر الى يوم القيمة ومنها ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة ومنها اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وانه
يبعثه الله يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملايكة
فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان

مطلب الذي يحج كل سنة ستمائة

نقصوا كملهم الله بالملايكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من
حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون

معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه حج
ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم
انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن
فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني وهبت
الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي
يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد
غفرت لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام قوله وصوم
رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء في رواية تقديمه
على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه
من تنشيط النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في
اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما
اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه
مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية
قبل ما من امة الا واوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار كثيرة
كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض
في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة صائم ونية وامساك
عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما

اورؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة
فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بعيدا
عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كان قال
الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا
ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل في الصوم عموم وخصوص وخصوص
الخصوص فصوم العموم كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص
هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام
وخصوص الخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنيه وكفه عما سوى
الله بالكلية وقد جاء في رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفسروا قيامه بصلاة التراويح قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان
اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته
وقال بعضهم • ورجال لو ابصرت قوما تتابعت • عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد •
وصاموا نهارا دايما ثم افطروا • على تلكم الاوقات واستعملوا الكد •
اولئك قوم احسن الله فعلهم • وابدى لهم من حسن فعلهم الخلد •
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابن مسعود الغفاري
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم من رمضان يوما الا
زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور

مطلب الصوم على ثلاثة
انواع عموم وخصوص
وخصوص الخصوص

واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال من طريق الشعبي عن الجهني قال ما من يوم يصومه العبد من رمضان الا جاء يوم القيمة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له سبعون بابا كل باب من ياقوتة حمراء

نقل من البدور السافرة في احوال الاخرة

٢ لون

مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على
لون الاخرى ويعطي سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الآخر
لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا موشحة بالدر على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة
لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون
طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لم تجدها لاولها ويعطي زوجها مثل ذلك
على سرير من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر بكل
يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النساي
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين وروى الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من
الف تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال
كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة
لا تشبه النسا فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها
زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وما
مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا يا طالب الحور في خدرها . وطالبا
ذاك على قدرها . انهض بجد لا تكن وانيا . وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم . وحالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه . وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك اقبالها . وقد بدت رمانتا صدرها

وهي تماشي بين اترابها . وعقدها يشرق من نحرها
لهان في نفسك هذا الذي . تراه في دنياك من مهرها
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث
ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما ترك وهو
الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكوة او مركب
منهما وهو الحج فان قيل فلم لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن
فرضا او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرايض اعيان فهذه
اركان الاسلام والله اعلم خاتمة المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا اسلك في قلبه اليقين
والتصديق واذا اراد الله به شرا اسلك في قلبه الريبة وقال الله تعالى
من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في
النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
من الشك ونطق بشهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حكي ان صح
عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع
اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل وقت والزنابير تاكل من
لحمه والدود يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي
واي شي عافاك الله منه والله ما اجد جميع البلايا الا محاطة
بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذ

المطلق لساناً يوحده وقلباً يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد بقولك

حمدت الله ربي اذ هداني ∴ الى الاسلام والدين الحنيف

فيذكره لساني كل وقت ∴ ويعرفه فؤادي باللطيف

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات وفطر الموجودات وامات الاحيا واحيا الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي صلى الله عليه وسلم الكريم عليه افضل الصلوة وازكى التسليم قال ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انبانا واخبرنا

وهو

وهو الصادق اي المصدق فيه المصدوق في خبره او الذي ياتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به قوله ان احدكم يعني واحدكم قوله يجمع بالبنا للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوماً نطفة اي يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الما الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها سمعاً وبصراً وامعاء وغير ذلك من الاعضاء اذا تمت وصار لها مائة وعشرين يوماً يرسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكره في حديث انس فايدة افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دواء يمنع الحبل ذكره في الحجازية قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الما بالعود الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبنا للمفعول باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالبنا للموحدة رزقه وهو ما يتناوله الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلاً او كثيراً حلالاً او حراماً واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة حياته وعمله من خير او شر وشقي بعصيانه لله او سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد فايدة الكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يامر بالكتابة الملك وقد جا ايضا في نوع الله من اربع من الخلق والاجل والرزق والخلق بفتح الخا اشارة الى

ولد في بطن امه اي رحمها فهو من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء والرحم جلدة مستديرة معلقة بعرق فمنها الى اسفل منقبضة لا تنحل الا عند شهوة الجماع وباطنه خشن وهو يطلب المني ويشتاق اليه بالطبع كطلب الارض العطشى للماء فلذلك يمسكه ولا يزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهوا وله

المصدوق اي المصدق فيه صح

اي احدكم اي معشر بني ادم وخصهم بالذكر لان الانسان اشرف خلقه من البهائم لانه قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم انتهى شبرخيتي

مطلب تحرم على المراة ان تستعمل دواء يمنع الحبل

ابواب فاذا دخل المني فيه من باب واحد خلق الله منه جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه جنينين وهكذا فيكون عدد الاجنة فيه بعدد دخول المني من افواهه اهـ شبرخيتي

علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة صح

في بعض النسخ فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها

الذكورة والانوثة وبعضها الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من
امر الملك بالكتابة انه من قبل سؤاله فيها نعم جا في الاحاديث الصحيحة
المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب
فانك تجد فيه قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
فتاكل رزقها وتطأ اثرها فاذا جا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي
قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الارحام دما وان قال مخلقة
قال اي رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم وجا مرفوعا اذا مات دفن من
حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان
يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه ::
اذا ما حمام المرء كان ببلدة ٭ دعته اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي
المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل
من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه الى التي خلق منها
نكتة يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن
داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من ندمايه ثم
خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت
فقال له يا نبي الله رايته يطيل النظر الي واخاف ان يريد قبض روحي

فايده ان في ايجاده كاملا على هذا الترتيب العجيب ونقله من طور الى طور مع قدرته تعالى على ايجاده كاملا كساير المخلوقات في اسرع من لحظة فوائد ذلك انه لو خلق دفعة واحدة لشق على الام لكونها لم تكن معتادة لذلك وجعلها اولا نطفة لتعتادها مدة ثم علقة كذلك لتالفه وهكذا الى الولادة ومنها تعليم عبادة التاني في الامور فانه مطلوب ومن ثم قيل مع التاني نال ما يتمنى من تانى اصاب او كاد ومن تعجل اخطا او كاد ان يخطي اهـ

حتى دفن في الارض

تجسس صح

بلغ مقابلة حسب الطاقة ... العبد الفقير عبد الكريم لطف الله به

خلصني من يده

فخلصني من يده فقال وكيف اخلصك فقال تامر الريح ان تحملني الى بلاد
الهند في الوقت وفي الحال وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليهما السلام
فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب
منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق
وحملته الريح الى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك تنبيه
يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك مكتوب في التوراة يا ابن ادم
جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفزع من
الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا يوذيك رايحة الطعام وجعلت
لك متكا عن يمينك ومتكا عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما
الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل
يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الى الملك الموكل بالارحام
ان يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن تقطع ولا يد
تبطش ولا قدم تسعى فانبعث لك عرقين دقيقين في صدر امك يجريان
لبنا خالصا حارا في الشتا باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوي ظهرك
واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد
علي وتسترت ممن يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني
ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني اعطيتك وان تبت
الي قبلتك قوله فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه ما اسلفه لكن الذي
لا ان وان لم يكن كذلك

فلعله ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند صح

وربك

كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستندًا الي سابق علمه القديم فيه فيعمل
بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله
قلبه الي خير بحكم ام الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله
تعالي كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم
وفي حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل
الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشا كما اشار اليه النبي صلي
الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها
كيف يشا فالموفق من بدا عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه
وكذا من بدا عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله لا عكسه **نكتة** من لطف
الله تعالي انقلاب الناس من الخير الي الشر نادر والكثير عكسه **تنبيه** ان صح
ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال
المبدا وهي خلقه والمعاد والسعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل
وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة علي ان التوبة هادمة لما سلف
وان جميع الامور بقضاء الله وقدره **مهمة** المكلفون علي اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالي لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء
والمؤمنون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله لجنته دون خدمته
وهم الذين عاشوا كفارا ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا
علي ال[illegible]ك النعيم [illegible] عند الخاتمة فماتوا علي حال التوبة العصيان ثم تاب الله
[illegible] يا بني الله [illegible]

والاحسان

والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالي لا لخدمته ولا
لجنته وهم الكفار الذين يموتون علي الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة
يعذبون في العذاب والهوان **القسم الرابع** قوم خلقهم الله تعالي لخدمته دون
جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله
وماتوا علي الكفر نسال الله السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج خوف
القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم الله
السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري علي ما جرت به السابقة فمن سبق له في
علم الله تعالي السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله
الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب
البدع واصحاب الافات الباطنة او الظلمة المجاهرين بالمعاصي فمن كان
في ظاهره الصلاح ويمكر به فلافات باطنة **ذكر** ان فتي من اصحاب الفضيل
ابن عياض مات فراه الفضيل في المنام فساله عن حاله فاخبره بانه مكر
به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني افضل من اصحابك
فكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب
قدحا في كل سنة **وقال** سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف
سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة **وكان** سفيان الثوري كثير البكاء والخشوع
فقيل يا ابا عبد الله عليك بالرجا فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال
او علي ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت علي التوحيد لم ابال بامثال الجبال
من الخطايا **ومرض** بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتي اموت فان مت علي الاسلام فاشتر بجميع ما املكه لوزا وسكرا
وفرقه علي صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس

مطلب اكثر ما يمكر بارباب البدع والظلمة

لا يفتروا بما زيق فقعد عند راسه حتي مات علي الايمان فاشتري اللوز
والسكر وفرقه علي صبيان البلد هذا كان خايفا فسلم ومن لم يخف من
سلب الايمان فهو علي خطر وكان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا
الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال
الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقرا الي بلاد الروم فراي جارية
فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتي يتنصر فاجابهم الي ذلك فاحضروا
له القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك
تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد
انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا
بقصة برصيصا العابد فيها اعظم العبرة حكي انه كان له ستون الفا
من التلامذة وكانوا يمشون في الهوي ببركته فمات كافرا نعوذ بالله تعالي
من ذلك وكان يعبد الله تعالي حتي تعجبت الملايكة من عبادته فقال الله تعالي
لهم لما تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد
الابدين فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه علي يديه فجا الي صومعته علي
شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد
فقال انا عابد اكون عونا لك علي عبادة الله تعالي فقال له برصيصا من — له ابليس
اراد عبادة الله فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة يعبد
الله ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام
واكل واشرب وانت لا تاكل اني عبدت الله مائة وعشرين سنة فلم اقدر علي — ومع حدا انا
ترك الاكل والشرب فما حيلتي حتي اصير مثلك قال اذهب فاعص الله
تعالي ثم تب فانه رحيم حتي تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ان

عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الي المعذرة
والمغفرة قال فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا افعل قال تقتل مومنا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون وخصمك الله وحده قال اين
اجده قال اذهب الي قرية كذا فذهب فراي امراة جميلة فاشتري منها
الخمر فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة
انسان وسعي به الي السلطان فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا — واخبره بما وقع منه
مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جا اليه ابليس في تلك الصورة
فقال كيف تري حالك قال من اطاع قرين السو كان له هكذا فقال ابليس
كنت في بلايك مائة وعشرين سنة حتي صلبتك فلو اردت ان انزلك قال
اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد علي الخشب قال
اسجد لي بالايما فاومي براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالي من ذلك فلما
كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم اجعل
الايمان لنا سرجا ولا تجعله لنا اسدي اجامعين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي اشتري من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة بها النفوس مطمينة وهي لقايلها من النار جنة واشهد ان
محمدا عبده ورسوله افضل من بين الفرض والسنة وشرع المعروف وسنة
وقطع في طاعة ربه عمره وسنه صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه الذين
اماتوا البدع واحيوا السنة امين عن ام المومنين ام عبد الله عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي روا

لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلم اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات
ومما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء من فضايل عايشة
رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله
عنه وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر
وما اشبههما وكذا يقال في ساير ازواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها
ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها بابن
اختها اسما عبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل الدت
سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها
صغيرة لا تصلح لك ولكن ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة
الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال
ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طبقا من
تمر وغطاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان
يصلح مبارك عليك وكان سن عايشة اذ ذاك ست سنين قال
فمضت عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن التمر قالت
عايشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة
فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة

تف على ترجمة ام المومنين عايشة بنت الصديق رضي الله عنهما

مطلب الاصح انها لم تلد قط رضي الله عنها

ورقة

ودخلت

ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول
الله ظن سوء ان الله تعالى قد زوجكي به من فوق سبع سمواته وزوجكي
اياه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء اشد
من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتكي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال ان اول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة
رضي الله عنها فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان
الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امراة من نسايه الا هي ومنها
ان جبريل اقراها السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي
انصل نسا النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية
ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله صلى الله عليه وسلم من احدث
اي من امتي شيا لم يكن موجودا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المسمى بالبدعة قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان
ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي
صلى الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بان بنانية او لا يستند
الى شي من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد
به رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو
او غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود
كما مر وفي هذه الرواية رد على من فعل فعل سوء قايلا انه لم يحدث
ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا
لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن عليه امر الشرع ففاعله اثم ..

مطلب اول حب وقع في الاسلام حب النبي لعايشة

لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله ودخل فيما ننا ولد الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور
ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع **فايدة** قسم ابن عبد السلام الحوادث الى
الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي واجبة كتعلم النحو وغريب الحديث ونحوهما مما يتوقف فعل
الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر
الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة
كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في الماكل والمشرب والملبس
وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من
الابتداع **قيل** اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الاهواء
فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا
سلبه الله تعالى حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان بادب
من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان
الفريضة ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده
باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة **يحكى** عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال
كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا
بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد

فان

تف على تفصيل البدعة

فهم

مطلب من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة الايمان

فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله
اماما يقتدى بك **ويحكى** عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال قد شفعت لك قلت متى
قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت **قال** ابن عباس
رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا واحدثوا فيه بدعة واماتوا فيه
سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة **وفي الحديث** من مشى الى صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع
ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع
خاتمة المجلس حكى المالكي في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى ابي عبد
الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى فاستعطفه ليرخص له في
نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستحلفه انه متى افضت
الخلافة اليه لا يقربها فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت
الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ فلما
مات الهادي طلب هرون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده
وهدده فانصرف عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب
عليه النوم في مصلاه فراى كانه قايم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تثبت
على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل الست بامام القوم لا وجل
عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
فاستيقظت وانا اقراوها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة
ثم وجدت في نفسي كسلا فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف
ما دمت ثبتا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعاء الخايف فانك

كل

تف على الواقعة التى وقعت للامام الشافعي مع هارون الرشيد

الى ص

مطلب في دعاء الخائف

لاترك منه الاخيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى قريب ملكته امري ان لم يكن لك
علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل
علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت قراءته
حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع بن وزيره فقال يا سيدي
الخليفة يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الي فرحب
بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه في الله لومة
لايم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت الملحوظ
والمحفوظ وامر له بعشرة الاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف رضي الله عنه
وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركا والامثال الذي بين لعباده الحرام من الحلال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان
من فساد الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره
الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب
المجتبى والهادي من الضلال صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه بالغدو
والاصال عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات

فقد

(في الهامش: الكريم صح)

(في الهامش: بلغ مقابلة على الاصل فصح ان شاء الله تعالى)

فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا
وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام
اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور على اربعة ما ذكر وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل
حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس وقد جمعها بعضهم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام
خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات
المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء
ورد بحله دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتي في الحديث
الثلاثين وسكت اي الله عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا
عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد
دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما
لو راينا نباتا ولم نعلم اضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه
كما قال الامام الرافعي وغيره عند مذهب الشافعي الحل لسكوت الشارع عن

(في الهامش: الامام)

(في الهامش: وهو العلامة طاهر بن ابي الفوز رحمه الله تعالى كذا قاله المحقق الشيخ ابرهيم اللقاني في شرحه ... صح)

(في الهامش: مطلب على مسئلة الخلاف بين الامام الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما)

تحريمه وهو مذهب ابي حنيفة التحريم لعدم دليل على مذهب الشافعي وما
لم يرد دليل بحله عند ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتفي عن
ذاته صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصنف في ذاته ظاهر
كالسم والبنج او غير ظاهر كتحريم بعض الحيوانات للناس دون بعض وذكاة
المجوس واما الخلل في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء
بنص او قياس او استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات
جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرا لدينه
وقد تخفف اي طلب البراة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين
اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم
وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به
وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا
في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله
فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في
قلوبكما شرا فايدة اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة في الحديث
فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه
وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحما
يوشك ان يقع فيه اي يقرب فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع
وهو الصواب قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع
في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات
صادف الحرام وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك اذ نسب الى تقصير او معناه

على مذهب ابي حنيفة

مطلب من وقف موقف تهمة

لهما

انه يعتاد التساهل ويتجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى
اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث على ان المعاصي
تسوق الى الكفر والعياذ بالله من ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها نهي عن المقاربة حذرا عن المواقعة وقوله تعالى ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحما
يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعى الماشية حول الحمى اي المحمي وهو المكان
من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين ان يرتع
اي يقع فيه معناه اكل الماشية من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليلا على
درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة
في مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحجره لرعي خيله وغيره
من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك
وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة اشد تفطن فتتادب
معه تعالى كما تتادب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن
الناس ويمنعهم من دخوله ومن خالفه ودخله عاقبه فالرب
جل وعلا حماه محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة
فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطني في الجسد

انتهى

عليه مدار حال الانسان وبه العقل و هو اشرف اعضايه لسرعة الخواطر
فيه وترددها عليه وتقلبه كالتقلب وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب • وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده
تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدا الحركات البدنية والارادات
النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة بسلامته من الامراض الباطنة
كالحسد والشح والغل والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن
بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاوه كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة
ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات
الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا **تنبيه** قد شق عن قلبه عليه افضل الصلاة والسلام واستخرج
منه علقة سودا وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار
فردا **قيل** وصلاح القلب في خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا الباطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو
راسها وقد قيل اذا صمت فانظر الى طعام من تفطر فان الرجل لياكل
الاكلة فتشغل قلبه كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد
الطعام بذر للافعال ان دخل حلالا اخرج حلالا وان دخل حراما اخرج
حراما وان دخل شبهة خرج شبهة **وحكي** عن بعضهم انه قال استقيت
جنديا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشد
في معنا ما قدمناه • دواء قلبك خمس عند قسوته • فدم عليها تفز بالخير والظفر •

مطلب صلاح القلب في خمسة اشيا

حلا بطن

خلا بطن وقراة ان تدبره • كذا تضرع باك ساعة السحر • كذا قيامك جنح
الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخبر • **واعلم** ان هذا الحديث اصل الورع
ايضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيره قال الحسن البصري ادركنا قوما
يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق
رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل يده
في فيه فتقاياها وقال ابو ذر تمام التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان
شبهة وقال زيد بن ثابت لا شي اسهل من الورع اذا رابك شي فدعه
وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس اثقل من
الجبال **ومن** محاسن الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام
والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي
الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي
فيما يصلحه وان الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان العقوبة
من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية
افضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب **خاتمة المجلس** في قوله تعالى الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية قال
ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع
سنين وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطا
ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حق على التفريط

المشتبه

اهلهم

اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية
تعريف بالمنة واشارة الي استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
وهذا الايمان وثمرته ان تبكوا علي ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان لله اواني الا وهي القلوب واقربها الي الله مارق وصفا جمع آنية
وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالي والصفا ان للاخو
في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب بالانية فقلب الكافر
اناء مكسور مقلوب لا يدخله شي من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي
من اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن اناء صحيح معتدل يلقي فيه الخير
فيصل ويقال قسوة القلب من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة
لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان ايقظه الله والا صارت خطرة
فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان
محاه الله والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان نهاه الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالي كلا بل ران علي
قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن ادهم قلب المومن نقي كالمراة
فلا ياتيه الشيطان بشي الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا القي قلبه
نكتة سودا فان تاب محيت فان عاد الي المعصية ولم يتب تتابعت
النكت حتي يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن
الذنب علي الذنب يظلم علي القلب حتي يسود وقال الترمذي حياة
القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار علي
المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فتقسي قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر

انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة صح صح

بالتوبة م

الله في صح

انما هذه الدنيا متاع فالمغرور المغرور من يصطفيها ما مضي فات والمومل
غيب ولك الساعة التي انت فيها كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح
ولا يزال يبكي الي الصباح كلما ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده
منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويحك لم تفعل كذا وكذا اللهم وفقنا كما
وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع في الحديث السابع**
الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه ووعده بذلك كتاب كتبه علي
نفسه واسبغ علي خلقه النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامة صلي الله وسلم
عليه وعلي اله واصحابه ومن تبعهم ما تكشفت عن الغمة امين عن ابي
رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام لا يجاوزه لكثرة
معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن
النصيحة قوله الدين هو ما سبق في حديث جبريل من انه الاسلام
والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالي
لعباده من الاحكام قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا
خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده
من خلل الثوب وقيل ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع
وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه

راي النار

فعلت

الرحمة م

وعمادُهُ النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة ولقايلٍ ان يقول الدين محصورٌ
فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قالاه من
كتابٍ وسنةٍ وليس وراء ذلك سوي الدين كما سلف في حديث جبريل
قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعني الايمان به وطاعته بالقلب
والبدن ونحو ذلك وما ذكره في الحقيقة راجع الي العبد من نصح نفسه
اذ هو سبحانه وتعالي غنيٌّ عن ذلك قوله ولكتابه بمعني تعظيمه والايمان
به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعني تصديقه فيما جاء
به واعانته علي امر به قولا وعملا واعتقادا قوله ولايمة المسلمين
اي ولاة امورهم بمعني الوفا لهم بعهدهم وتنبيههم علي ما فيه رشدهم
وما اشبهه والدعا لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا   والدعاء
علما الدين ومن نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان
الظن بهم الي غير ذلك قوله وعامتهم اي بان يحب لهم ما يحب لنفسه
ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم اللام لانهم تبعٌ
لايمتهم نكتة قال الاسنوي رحمه الله في بعض مولفاته في الحديث اذا
اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به   الله صر / تولي صر
شرا ساق اليه جليس سوءٍ ينهاه عن الاخذ بالموعظة وان هارون
الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له
يا امير المومنين احذر جلسا السوء واعتمد جليسا صالحا يذكرك
بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك وللناس
والكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاةٍ وقراءةٍ وحجٍ ان الرجل كان   النبي صر
يلقي الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال صلي الله

عليه

عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين
خريفا ولا تكن يا امير المومنين كمن قال الله تعالي في حقه واذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد فقال له زدني
فقال يا امير المومنين ان الله تعالي قد قلدك الناس وجعل امرك فيهم
مطاعا وكلمتك فيهم نافذة ولم يكن فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم
علي الاتيان بما امر الله به والانتها عما نهي الله عنه وتعطي من هذا المال
الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني
فلان عن فلان عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد احضر الملوك
وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم الم امكنكم من بلادي واطع لكم
عبادي ما صنعت ذلك معكم لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم علي
طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا اوليايي وتذلوا اعدايي
وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون كيف يكون جوابك عما تسيل
عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا احضرت ويداك مغلولتان
الي عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنظر ما يومر بك
قال فبكا هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت علي امير
المومنين مجلسه فقال لهم هارون دعه قاتلكم الله ان المغرور من غررتموه والسعيد
من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الي هذه النصيحة ما اعظمها   شارحه
فايدة اشارة في تفسير قوله تعالي قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطا تكلمت بكلام جمعت   النملة صر

تف على البلاغة التي حصلت في كلام النملة وهي على عشرة انواع

فيه عشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما النداء فيا واما التنبيه فقولها ايها واما التسمية فقولها النمل واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها سليمان واما عمت فقولها وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما اعذرت فقولها لا يشعرون قال ابن عطا قضت النملة خمسة حقوق حقا لله وحقا لسليمان وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل فافزعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى عنها بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا نصته وحقا لله ادته قال ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التي ظفر بالضحك فيها والمرة التي اشرف فيها على وادي النمل لما سمع النملة تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا اخواني كم في القران العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم بوصايا نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك

وارحم

بلغ مقابلة على اصله بحمد الله تعالى كتبه الفقير عبد الكريم لطف الله به

وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لابي ذر احكم السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيا وان قطعت وحرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية حل سخط الله ووصاياه صلى الله عليه وسلم ونصايحه لا تحصى **خاتمة المجلس** عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا اذا اردت ان تقع في احد وتذمه فذم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها واذا اردت ان تعادي احدا فعادي البطن فانه ليس لك عدو اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس لك احد اكثر منه منة عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد لشي فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية ونسال الله العناية امين والحمد لله رب العالمين

مطلب من ترك صلاة متعمدا برئت منه ذمة الله

تف على هذه الستة اشيا التي اوصى بها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

بحث مم

المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله الذي لا يعبد في الوجود الا اياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن ساله اعطاه ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا ضد لله ولا شريك له ولا ولد له ولا والد له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه

[هامش: عبد الله صبحي]

صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة وسلاما
دايمين متلازمين الي يوم نلقاه امين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
علي الله تعالي رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلي الله عليه
وسلم امرت ببنايه للمفعول اي امرني ربي لانه لا امر لرسول الله صلي الله
عليه وسلم الا هو قوله ان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط وان كان
لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن
وان اسلم علي يديه جن نصيبين وكانت رسالته صلي الله عليه وسلم
عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها
منهم كان بعد هذا الامر لمسا ولقتالهم ايضا قوله حتي يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتي يقولوا لا اله الا الله
اكتفاء بها عن اختها مع ارادتها اي حتي يومنوا بان الله وحده لا شريك
له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة بشروطها واركانها
كما مر ولم يذكر في الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما
لكونهما لا يقاتل علي تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام
والشراب كما قدمناه وان الحج علي التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ حين
بعثه الي اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم عصموا اي منعوا وحقنوا

[هامش: اي بان اقاتل الناس صح صح]

مني

مني دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي والنقد وغيرها قوله الا
بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح
مالهما بخلاف الكافر فانه جاء علي طريق التغليب قوله وحسابهم علي الله
اي امر سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضي ظاهر افعالهم واقوالهم
فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وتقدم الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زايدا بعضها
علي بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار علي لا اله الا الله وفي حديثه
من وجه اخر حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي
حديث ابن عمر زيادة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وفي حديث انس
فاذا صلوا واستقبلوا [illegible] ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول
فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما
الثاني فقاله في حال قتاله لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويجحدون
نبوته عموما وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة الي ان من دخل في
الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان
يقاتلوا حتي يذعنوا الي ذلك فاقتصر في الاول علي قوله لا اله الا الله ولم
يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها
وقيل غير ذلك فصل في الكلام علي لا اله الا الله وبعض فضايلها اعلم ان
الله سبحانه وتعالي امر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم
انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا
الله يستكبرون وقال صلي الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله

[هامش: مطلب في الكلام علي لا اله الا الله وفضايلها]

اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينيك فلا
اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم كلمة لا يقولها
عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه انا
احدثكم ماهي هي كلمة الاخلاص التي الزمها محمد واصحابه قال سهل التستري (التستري)
رحمه الله ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل
والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المومن وان قالها في كل
يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه في المرة الاولى وهي افضل الذكر
كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي داب الناسكين وعمدة السالكين وعدة
السايرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي
مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكلما فيك من النعيم لمن انت فتنادي
الجنة وكلما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله
ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله
الا الله فعند هذا تقول النار وكلما فيها من العذاب لا يدخلني الا من (ثم بعد ذلك)
انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على
(غضبي) من قال لا اله الا الله لا امتلي الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري
الا على من انكر لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبته لمن قال (ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرة فتقول انا لاهل لا اله الا الله)
لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال
لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة

غير محجوبة

غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله قال بعضهم الحكماء في قوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله
فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية ونور لا اله
الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة
الحقيقة وقد جاء في الاثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من
الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة كانه
قدر د على كل كافر وكافرة فلا جرم انه يستحق الثواب بعددهم وسيل بعض
العلما عن معنى قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة
قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة
ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا
لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق ويقول (تفلحوا صح)
قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذاذة قول
لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وقال سفيان بن
عيينه ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله
الا الله في الاخرة كالماء في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ (لهم صح)
(كلمة) عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كلمة يصعد الملك
بها واما قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي
الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر
الزمان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم
وصيامهم يشوبها الريا والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص

في شي منها الا بكلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمومن لا يذكرها الا عن صميم
قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء
وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب
السبعة حكي الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان في يده
سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فنام فراى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب
ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء
حجر من تلك الاحجار السبعة والقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة
العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان من الامر كذلك
وهكذا الى الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه عبدي اشهدت
الحجارة فما ضاع حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا
الله ففتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي بسنده ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه
فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك عن لحييه
فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله تعالى وجبت لك الجنة
بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان اخر كلامه
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث والاثار

في فضلها

عن كل عضو من الاعضاء السبعة صح

١

تضييع

كل صح

في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي
عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه
عز وجل فغزاه قومه فاخذوه سلما فقالوا باي قتلة نقتله فاجمعوا
امرهم على ان يتخذوا قمقما من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويحشوا النار
تحته ولا يقتلوه ليذيقوه اليم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون
تحته النار وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن اعبدك
واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك كذا فانقذني مما انا فيه فلما
راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السما فقال لا اله الا الله
وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله غيثا
من السما فاطفا تلك النار فجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين
السما والارض ويقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لا يعرفون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك ما لك فقال انا
فلان كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم وقالوا باجمعهم لا اله الا
الله المجلس التاسع في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا اليه
طريقا وسبيلا واقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث
الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث

سليما صح

طعم صح

شيا صح

فاطفاء

هو صح

باكمهم

عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال
رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه قوله
ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه
اذ لا امتثال الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني ايجابا او ندبا
فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم اي ما طقتم اذ الاستطاعة
الاطاقة واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله النبي
عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل
في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض ما يكفيه
من الماء لطهارته او لغسل جنابة او وجبت عليه ازالة منكرات
او فطرة جماعة وامكنه البعض او وجد بعض ما يستر بعض عورته
او حفظ بعض الفاتحة اتى بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومحله كتب الفقه والمقصود التنبيه تمام
على اصل ذلك تنبيه مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله فاتقوا
الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله حق
تقاته اذ حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه
وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله

تعالى

تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة لطيفة يرحم الله الابوصيري
حيث قال صاح لا باس ان ضعفت عن الطاعة واستاثرت بها الاقوياء
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الذود فني العود تسبق العرجاء
لا تقل حاسدا لغيرك هذا اثمرت نخله وتخلى عفاء
وات بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتاء
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله تعالى انه جرد من نفسه شخصا
نهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي
اعمال الخير وفاز بكثرتها ذوا القوة فانه تعالى ذو رحمة واسعة
تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن احق الناس بالرحمة
الضعفاء لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشي
عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء لقوله
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امره بتقائه في العرج الذين هم
الضعفاء لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الريا قال ابن
الفارض نعم الله من له يعارض وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك
البطالة ما اخرت عزما لصحة فربما بسبب ذلك سبقوا الاقويا الى انهم
النعيم المقيم الى مقام كريم كما الشاة العرجاء من الذود والمتخلفة
عن السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه تصير امامه فتسبقهم اي صاحبه
الى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه
عن مقارنة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة
قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فاتني مثله بسبب ضعفي

فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الي قوة
نفسه كما انه يحصل من كبارها اذ ان الله لا ينظر الي صوركم بل ينظر الي قلوبكم — من صغار النخل ثمرة لا تحصل
نتامل هذا المعني البديع قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم
اي التي لغير ضرورة واختلافهم علي انبيايهم اذ الاختلاف يودي الي
التفريق ومقصود الشارع صلي الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروي — الاجتماع
عن ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سيل
عن مسيلة يقول اوقعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلم او احال علي
غيره وان قيل لا قال دعوها حتي تقع تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث — قال
قال الامام النووي في نكته هو بضم الفا لا كسرها عطفا علي كثرة لا علي
مسايلهم واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن الاختلاف — اي اهلكهم كثرة مسايلهم
تنبيه اخر نذكره للمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله تعالي واذ قال
موسي لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو عمدوا الي ادني بقرة — انهم
فذبحوها لاجزاتهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم قال الله تعالي
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها — قف علي قصة بقرة بني اسرائيل
ولنتكلم علي قصتها تماما للمجلس فنقول القصة في ذلك علي ما ذكره الامام — للمجلس
البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث
له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الي قرية اخري فالقاه
بفنايها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الي موسي عليه السلام قال الكلبي
وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسي ان يدعو الله ليبين
لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا اي استهزاء بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا

منهم ثم اصبح يطالبه ثارهم فاشتبه امر القتيل ولم يدروا قاتله [illegible] ... حتى ارتفع ذلك الى موسى ... فسالوا ان يدعو الله ليبين لهم ذلك ... فامرهم بذبح بقرة وذلك قوله تعالى ان الله يامركم ... السيوطي

بذبح

اي من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين ...

بذبح البقرة فقال موسي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بالجواب لا علي
وفق السوال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله تعالي استوصفوه
وكان تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل
وله عجلة اتي بها الي غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة — اي نصفا لا حديثة ولا مسنة
لابني حتي يكبر فمات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من يراها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب
علي ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل — يوماص
بثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه ان اباك ورثك عجلة استودعها — ويعقوب ص
الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها
عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من
جلدها وكانت تسمي المذهبة لحسنها وصفرتها فاتي الغيضة فراها ترعي
فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
فاقبلت تسعي حتي قامت بين يديه فقبض علي عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله وقالت ايها الفتي البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك
فقال الفتي ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة
باله بني اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت
الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتي
بها الي امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير
ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الي السوق

السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليخبر الفتى كيف بره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال الملك خذ لك ستة ولا تستامر والدتك
فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي وردها الى امه
فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق
بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني
ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك
اثني عشر دينارا فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك
فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال الملك اذهب
الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن عمران يشتريها منكم
لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير
فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما
زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته
فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى
اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفاتها الا مع الفتى
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها
كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل

تمنعون انفسكم عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل
اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق عن جميع
ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب
بضوء ناره اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس
العاشر في الحديث العاشر الحمد لله الذي انشا العالم واخترعه
وابدا شكله وابتدعه واتقن كل شيء صنعه واحكم مفترقه
ومجتمعه احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
عن شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
معلن بلسانه في ضميره وجنانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشدا لهدى الايمان مؤيدا بمعجزات القران واظهر
دينه على سائر الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
في كل وقت واوان امين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال لـ
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام ومباني الاحكام قواعد

الاحكام وفيه فوايد سنذكرها **قوله** ان الله طيب اي منزه عن
النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا
فهو من اسمايه الحسنى المأخوذه من الصفة كالجميل على القول بصحته
قوله لايقبل الا طيبا اي لايقبل من الاعمال ولا من الاموال الا
طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب
لكم من النساء ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله
تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا الطاهر
من المفسدات كالريا والعجب ونحوها ولا يقبل من الاموال الا الخالص
من شوايب الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق
اذ هو غير مباح ووبال على متعاطيه وعذاب اليم **وفي الخبر** من
عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من
حرام فالنار اولى به وتكره الصدقة بالردي كدرهم مغشوش وحب
مسوس او عتيق او ما فيه شبهة **قوله** وان الله تعالى الخ
لما خلق تعالى لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم عليهم
امر المؤمنين منهم بما امر به المرسلين اي سوى بينهم في الخطاب بامره
اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال الصالحة لان الجميع عباده
ومامورون بعبادته الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون اممهم
قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المؤمنين ان
يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا
لله اي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه

فيكون

منه م

مطلب تكره الصدقة بالردي

بالعبادة

بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر **تنبيه** الخطاب بالنداء لجميع الانبيا
لا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر
تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية
في رفض الطيبات وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به التقوي على
الطاعة واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما واعلم ان افضل
ما اكلت من كسبك من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان
الكسب يحصل فيها بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر والتراب والزجاج
والسم كالافيون وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التي ياكلها
الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق
السلف هذا ان لم تدع اليه حاجة كقرا الضيف واوقات التوسعة
على العيال كيوم عاشورا ويومي العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر
بل تطييب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال
علماونا وفي اعطا النفس شهواتها المباحة مذاهب حكاها الماوردي
منعها وقهرها كي لا تطغى واعطاوها تحيلا على نشاطها وبعثا
لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين الامرين لان اعطاها الكل
سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي
على الطعام وان يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب **وروى** ابو داود
باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب
كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من

اي

مطلب يثاب الانسان اذا اكل طيبا وقصد به التقوي

تنبيه على حرمة الافيون

في م

تنبيه على سنية الحلو

الحديث فقال الرجل يطيل السفر اي فما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما
من اسفار الطاعة **قوله** اي مغبر الراس اغبر اي البدن والثوب يمد اي اشعث ح
عند الدعا يديه الي السما اي الي جهتها يقول يارب يارب وفيما ذكر دلالة
علي ان ذلك من اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلي الله عليه وسلم رفع
يديه في دعا الاستسقا حتي روي بياض ابطيه ولقوله صلي الله عليه
وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا خائبتين صح
ولان السما قبلة الدعا **قوله** ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فاني يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب
له وفي هذا الحديث فوايد منها بيان شرط الدعا وموانعه وادابه ومنها ومانعه صح
ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعا مطلب في اداب الدعا
مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فينقطع عن الدعا فتفوته الاجابة ومنها
ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب ايضا لان
الله تعالي قد اجري الامور علي العادة فالدعا بخرقها تحكم علي القدرة
قال بعضهم الا ان يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم من
الكتاب اذ دعي بحضور عرش بلقيس فاجيب **وفي الحديث** ايضا الحث ح
علي الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان الماكول والمشروب
والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعاء
اولي بالاعتنا بذلك من غيره **قال** وهب بن منبه بلغني ان موسي عليه
السلام مر برجل قايم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسي
يارب اما تستجيب لعبدك فاوحي الله تعالي اليه يا موسي انه لو بكي حتي

تلفت

تلفت نفسه ورفع يده حتي بلغ عنان السما ما استجبت له قال يارب لم
ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلي ظهره الحرام وفي بيته الحرام **ومر** ابراهيم
ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق ما لنا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم
الله فلم تودوا حقه والثاني انكم زعمتم انكم تحبون رسول الله صلي
الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قراتم القران ولم تعملوا به **والرابع**
اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه
والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم
تهربوا منها **و**الثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر
دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم **واعلموا** اخواني انه ورد في السنة ان
الدعا مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الامال عما
سوي الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد ايضا ان الدعا
سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعا كثيرة شهيرة
تنبيه في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف
في ان الافضل الدعا ام السكوت عنه فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث
الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار الي الله تعالي وقالت
طايفة السكوت وهو الجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به
القدر اولي وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضا بقلبه لياتي
بالامرين جميعا قال القشيري والاولي ان يقال الاوقات مختلفة ففي
بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال

الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارةً الى السكوت فالسكوتُ اتم قال ويصح ان يقال
ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى
لكونه عبادةً وان كان لنفسك فيه حظا فالسكوت اتم **فايدة** عن ابي
أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقوله يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال
له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسئل **تنبيه** قال
الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فا فايدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد
له فاعلم ان من جملة القضاء ردُّ البلا بالدعا فالدعاء سبب لرد البلاء
ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك
الدعا وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده ومن قصد الله صادقا
وجده قد شمل الخلق فضل نعمته كل الى فضله يد يده **قال محمد
ابن خزيمة** لما مات احمد بن حنبل رضي الله عنه رايته في المنام وهو
يتبختر في الجنة فقلت اي مشية هذه قال هذه مشية الخدام
في باب السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد بقولك القران كلامي ثم قال يا احمد
ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت
تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر
لي كل شيء ولا تسئلني عن شيء والدعوات كثيرة **خاتمة المجلس
قال الجلال السيوطي** رحمه الله تعالى في طبقات النحاة

الصغرى له

تنبيه على فضايل يا ارحم الراحمين

مطلب في قصة احمد بن حنبل رضي الله عنه

الصغرى له رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ
محي الدين النووي ما نصه ما قرأ احد هذه الابيات ودعا الله
تعالى عقبها بشيء الا استجيب له وهي هذه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع ٥
٥ يا من يرجى للشدايد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع ٥
٥ يا من خزاين رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع ٥
٥ مالي سوى فقري اليك وسيلة • وبالافتقار اليك فقري ادفع ٥
٥ مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع ٥
٥ ومن الذي ادعوا واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ٥
٥ حاشا لجودك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع ٥

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ ابن حبيش
المالقي رحمه الله تعالى **المجلس الحادي عشر في الحديث
الحادي عشر** الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
**عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى
الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه التر**مذي
والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك
ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا للبراءة دينك وعرضك ومعناه
ايضا ارجع الى حديث ان الحلال بين الى اخره فما ذكر هناك تم به

يذكر هنا ودم

معنى م

فايدة قال الدميري في كتاب حيوة الحيوان تتمة السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سال الله بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاها وكذا من استعمل انشادها وهي يا من يرى ما في الضمير ويسمع الى قوله فبالافتقار اليك فقري ادفع هذه الابيات وكان السهيلي مكفوفا وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى

به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق
وقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اولها وضمه والفتح
افصح واشهر المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر
الحمد لله الذي احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته والهمهم حسن
التوسل ما يدفعون به عظم اخذه وعقوبته ووهب لهم من مطايا الحزن
والبكا ما يتوصلون به الى منازل جنته وعفوه ورحمته فسبحان من
اكرمنا بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل
صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلات
وبذل العطايا والصلات والحلول في اعلا الدرجات فليكثر
من الصلاة على سيد الاحياء والاموات طيبوا بالصلاة عليه
مسالك اقوالكم وزينوا بها وساير اعمالكم صلى الله وسلم عليه وعلى
اله وصحابته الاخيار وحشرنا والحاضرين في زمرته امين عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن
رواه الترمذي وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه بفتح اليا معناه ما لا تتعلق عنايته به والذي
يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته ومعاشه
وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر
الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه

خير كثير

بلغ مقابلة على اصله
وصح ان شاء الله تعالى
كتبه العبد العاجز عبد الكريم
عفى الله عنه

خير كثير ومن كلام بعض السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال ابن العربي
هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستقل
باللازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال عبد البر كلامه صلى الله عليه
وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة
وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث
وابراهيم وعليهما وجميع الانبيا افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله تعالى هذا خاص
بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان ما لا يعنيه التوسع في الدنيا
وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا وغير ذلك وقال
بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع المومن كالنفس الواحدة
فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصداقه
الحديث المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه ساير
الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس
ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين سيل ممن تعلمت الحلم قال
من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعل
باحد مثله وذكر مالك في موطيه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريد
الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو
عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله
فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراة
قران واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره

الانسان (margin)
ابن م (margin)
الامام (margin)

قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه على نبينا
ان الله تعالى جعل الادمي ثلاثة
اضلا قلبا ولسانا وجوارح وجعل لكل ضرب
وقلبه ضرب ووقع طلب من كل ضرب
وفا فوقا القلب ان لا يشتغل
بهم رزق ولا يمكر ولا يحسد
ووفا اللسان ان لا يغتاب
ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه
ووفا الجوارح ان لا يسارع بها احد
قط الى معصية ولا يعذب بها احد
من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو
منافق ومن وقع من لسانه فهو
كافر ومن وقع من جوارحه
فهو عاصي

من غير فايدة لعلم بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرا سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيا واشد من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يوذي بها اخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنه سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سياته لان العبد اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسيل الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي بها ابعد ما بين السما والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تقسي قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها قيل المراد من الاية جميع الامانات وعن البرا بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الامانة في كل شي حتي في الوضو والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله تعالي نوع الانسان وقال هذه الامانة خباتها عندك فاحفظها الا بحقها واعلموا ان كل عضو من الاعضاء امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة او بدعة او فحش او نحوها وامانة العين ان لا ينظر

مطلب من قرا سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة

واشد

علامه

مطلب كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وان ابعدها القلب القاسي

نمر

بها

فايده في نزهة المجالس عن علي رضي الله عنه انه قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يبكي فسالته عن ذلك فقال رايت ليلة اسري بي نساء من امتي في عذاب شديد رايت امراة معلقة بثدييها والقطران يصب في حلقها وهي التي ترضع اولاد الناس بغير اذن زوجها ورايت امراة في تابوت من نار وهي التي تمشي بالنميمة بين قوم اي قوم ورايت امراة معلقة بثدييها والنار توقد من تحتها وهي تاكل لحم جسدها وهي التي تتزين لغير زوجها واذا اكتحلت المراة لغير وجه زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورايت جماعة ترضع رجالا كلما رضعت عادت فسالت فقال هو لا الذين يتاخرون عن الصلوة اهـ

بها الي محرم وامانة الاذان لا يصغي بها الي استماع محرم وهكذا ساير الاعضا فهذه كلها مع الله تعالي واما مع الناس فرد الودايع وترك التطفيف في كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشتري ارخي الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامرا العدل في الرعية وامانة العلما في العامة ان يحملوهم علي الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي وساير القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد اشار صلي الله عليه وسلم الي ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته والامانة مع النفس بان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها فان السم الناقع المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله عنه قل ما خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالي امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اي ادم عليه السلام انه كان ظلوما لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا اي بمشاقها التي لا تتناهي وليتامل قوله تعالي ان الله لا يهدي كيد الخاينين فانه شديد كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالي خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل الامرا وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واداء الامانة فقرن ابليس مع العلم

امانات

مطلب ارخي شر التجار من

اماص

ايم

مطلب خلق الله الدنيا وزينها بخمسة اشيا

الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الريا ومع النصيحة الغش ومع الامانة
الخيانة وفي الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى
الصلاة ورب مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا
وعد فلا يخلف وفيه اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم وفيه اكفلوا لي ستا اكفل لكم
الجنة الصلاة والزكوة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث
متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول
اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يوتى
بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول
اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وتمثل له
الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوي في اثرها حتى
يدركها فيحملها على منكبيه فهو يهوي في اثرها ابد الابدين ثم قال
الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وعد اشياء
واشد ذلك الودايع وقال صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ائتمنك
ولا تخن من خانك اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد
لله رب العالمين المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر الحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه
اجمعين عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد

الاسلام

واذا ائتمن فلا يخن صح

حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه صح

بخيانتك

الاسلام الموصي بها في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك
حصلت الالفة وانتظم حال المعاش والمعاد ومشت احوال العباد قوله
لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اي في الايمان من غير ان
يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالى انما المومنون اخوة ولانه مفرد
مضاف فيعم قال ابن العماد رحمه الله تعالى ان يحمل على عموم الاخوة حتى
يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في
الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعا له
بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب
من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي
حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض له مثل ما يبغض
لنفسه ولفظ عند مسلم والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحب لاخيه
او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات
دنيوية واخروية وقد جاء في حديث انظر احب ما تحب ان ياتيه الناس
اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترضى تنبيه
لا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على
نكتة ظريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان الايثار عظيم مدح
الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال وبقوله يهتدي المهتدون ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون قال العلما الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في النثر
وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام فقد

الاولى صح

مطلب يستحب الدعا للكافر بالهداية

فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كما لتخصيص وطئ زوجته او امته صح

اخوانهم

روي ان رجلا من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج اليه منا فبعثه اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث نزل صح
به من واحد الي واحد حتي تداوله بيوت ثم رجع الي الاول وفي ذلك قوله سبع صح
سبحانه وتعالي ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية
نزلت في ضيف اضاف النبي صلي الله عليه وسلم فبعث الي بيت نسايه فقلن
ما عندنا الا الما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه
الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الي امراته فقال اكرمي ضيف
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيي
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم
قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين
فلما اصبح غدا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ضحك الله من فعالكما ضحك او عجب
فانزل الله تعالي الاية وحكي عن ابي الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه نيف
وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع
جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام
علي حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ايما امرء اشتهي شهوة فرد شهوته واثر علي نفسه غفر له
وحكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه
فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين يديه
واذا السايل واقف علي الباب يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة
فقال له انت احببتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالي يقول لن تنالوا البر
حتي تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما

فقال

فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف
تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل
راس شقيق وقال انت الاستاذ واما الايثار بالماء فما حكي ان جماعة
استشهدوا باليرموك فاتي اليهم بماء وفيهم روح فاتي الي واحد منهم بالماء
فاشار اليهم ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا
فماتوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس
والروح فما روي ان عليا رضي الله عنه بات علي فراش رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاوحي الله الي جبريل وميكاييل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحياة فاوحي الله سبحانه وتعالي اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت
بينه وبين نبيي محمد صلي الله عليه وسلم فبات علي فراشه يفديه بنفسه
ويوثره بالحياة اهبطا الي الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل
عند راسه وميكاييل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب وربك يباهي بك الملايكة واما الايثار في باب الحياة فما ذكر عن
بالصوفية صح ابن عطا الله قال سعي ساع الي بعض الخلفا وطعن فيهم عنده فاخذوا الثوري
واباحمزة وجماعة منهم فادخلوهم علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر
الثوري الي السياف ليضرب عنقه فقال له السياف ما لك بادرت من بين
اصحابك الي القتل فقال له احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فتعجب
السياف وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فردهم الي القاضي فتقدم
اليه الثوري فساله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا

قصة الحية وهي عجيبة

فان لله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله
ويتصدقون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم
دخل علي الخليفة وقال ان كان هولاء زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم سوال
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث مع ان له
اركانا اخر فالجواب انه ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة
او هي مستلزمة لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية لطيفة تتعلق باصطناع
المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف بابي
حمير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص
اي الصيد فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير
اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين
عدوك قالت وراءي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلي
الله عليه وسلم ففتحت ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت
لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك ادخل
فيه قال اخشي ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك
وملايكته وانبياؤه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال
محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة
فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي فقلت ومن عدوك قال
حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضي هذا العدو
فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي
فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر لك واحدة من اثنتين اما ان افتت

كبدك

كبدك واما ان اثقب فوادك وادعك بلا روح فقلت لها سبحان الله اين العهد
الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيته قالت يا محمد
لم نسيت العداوة التي بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة علي اي
شي فعلت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت
لا بد من ذلك فقلت لها فامهليني حتي اصير الي تحت هذا الجبل فامهد
لنفسي موضعا قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من
الحياة ثم رفعت طرفي الي السما وقلت يا لطيف يا لطيف بالقدرة التي
استويت بها علي العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه
الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن
فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك
قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك
ففتحت فوضع فيه مثل ورق الزيتونة الاخضر ثم قال امضغ وابلع
فمضغت وبلعت قال فلم البث يسيرا حتي مغصني بطني ودارت في بطني
فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت
الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات
السبع الي الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي
وامرني سبحانه بالمجي اليك وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان
انطلق الي الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو وان ضيعه المصطنع
اليه لم يضع عند الله عز وجل المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع

وقال ابن العباس المرسي رضي الله عنه ليس العجب ممن تاه في نصف ميل اربعين سنة انما العجب ممن تاه في مقدار شبر الستين والسبعين والثمانين سنة وهو البطن

عشر الحمد لله علي ما خص به من نعمه والايه حمدا استجير به من اليم عذابه
وبلايه والصلاة والسلام علي خير انبيايه واوليايه محمد واله وصحبه
وازواجه وجميع ابنايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا
والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم
الا باحدي ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكباير بعد الكفر فقد سيل صلي الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال
صلي الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلي
الله عليه وسلم من اعان علي مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
آيس من رحمة الله تعالي والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه قبل الشروع
في معني الحديث تصح توبة القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا اولي
ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان
اصر علي ترك التوبة كساير ذوي الكباير غير الكفر واما قوله تعالي ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث
الطويل فان الدلايل تظاهرت علي ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او
مخصوص بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفي

علي

علي مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار
الاخرة كما افتي به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل السنة
ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
القتل يقطعه قوله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم اي لا يحل اراقة
دمه لان الاصل في الدماء العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلان في قتله من
افساد صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل يا باه واما الشرع فللنهي
عنه في الكتاب لقوله تعالي ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه
والسنة الغرا بقوله صلي الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل
والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان
كان حربيا للنهي عن قتلهم قوله الا باحدي ثلاث الثيب الزاني اي المحصن
ذكرا كان او انثي والمراد رجمه بالحجارة الي ان يموت كما فعل رسول الله صلي
الله عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة
الله تعالي فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درءها
بذلك وليعلم ان الزنا اكبر الكباير بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالي بالشرك
بقوله تعالي والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا
مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعوا اليه حسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال صلي الله عليه
وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث

قف علي قباحة الزنا عافانا الله منه

يكون صح

مطلب في الزنا وانه حصال في الدنيا والاخرة

في الاخرة اما التي في الدنيا فيذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما
التي في الاخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا
ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن واما المحصن
وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة
الي ان يموت كما قدمناه قال العلما ومن مات من غير حد ولا توبة عذب
في النار بسياط من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون
بفروجهم يضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب
نادته الزبانية اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا
تراقب الله تعالى ولا تستحي وجا في السنة الشريفة تغليظ عظيم في
الزاني لاسيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا على الاطلاق
الزنا بالمحارم وهو باجنبية لا زوج لها عظيم واعظم منه باجنبية
لها زوج وزنا الثيب اقبح من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من زنا الشاب
والحر والعالم لكمالهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا
ثمرات قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث
الفقر ومنها انه يواخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك

قف على هذه الحكاية العجيبة

اراد تجربته في ابنة له وكانت غاية في الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها
ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شي شا وامرها بكشف وجهها وانها
تطوف بها في الاسواق فامتثلت فما مرت بها على احد الا واطرق منها حيا
وخجلا ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتريد الدخول
بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها وادخلتها على الملك فسالها
عن ما وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني

في عمري

في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة وقد قوصصت بها فيا اخواني
السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل ان بعض العرب
عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما
جلس بين شعبها واراد الفعل الهمه الله التوفيق فتفكر ثم اراد القيام
عنها فقالت ما شانك فقال من يبع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين
ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس
اني ادخل اصبعي في هذه الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما
تريدين ثم ادخل اصبعه في الفتيلة حتى حست نفسه ان الروح
كادت تزهق من شدة حرها في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه
هل تصبرين على هذه النار واذا لم تصبرين على هذه النار اليسيرة التي
طفيت بالماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين
على حر نار جهنم المتضاعف حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت
نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالى التوفيق

مطلب في اللواط عافانا الله منه بمنه وكرمه

واعلم ان اللواط من الكباير وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة واجمعت
الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم
الي ان حده على حد الزنا ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا
يجلد مائة وهو قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي
وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الشافعي رحمه الله تعالى
وذهب قوم الي غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا
الله تعالى من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا

بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة ان النفس بالنفس
والمراد النفوس المتكافية في الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة
في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل
لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة
وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله والتارك لدينه اي
المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى فيقتل ما لم يعد الى الاسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش انواع
الكفر قوله المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن
دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل
من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع
وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه
ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان
يكون خروجه كفرا وردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل عقد
نظام الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدما وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها الى غير ذلك من الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه
الله تعالى لو زعم زاعم انه بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه — بلغ م
الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه بعض من
ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار
نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا

التوفيق

لا تقطع طريقهم

التوفيق المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم
وعلى آله وصحبه اجمعين ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا
صالحا ورزقا عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا

جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صح

الحديث حديث عظيم وجامع اداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم
رحمة الله عليه قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي يوم القيامة
سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر
كمال الايمان او المبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول

مطلب لا يسمى يوما الا ما عقبه ليل

قوله او ليصمت بفتح اليا وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة
على النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت آلة النطق فهو الخرس قال
الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب
الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال صلى
الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف — لا له ع
او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة يا اخواننا ما اكثر
آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي
رحمه الله اذا اراد المرء ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفع الله تعالى له بها
درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها
تكف اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال ومما انشدوه شعر
احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان • وقال
الوقاشي رحمه الله تعالى كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه
الشجعان • وقال بعضهم لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية •
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه • فليس بضاري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه
قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار
الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام
الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى

يوم

(في الهامش: حجبت ه — كانت تهاب لقاءه خ — تناهى علم ذلك لا اليه صح)

يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر
نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة
قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل
من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل
يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوايقه قالوا
وما بوايقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى
جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد
حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جا
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من القوم انا بلت
في حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر
من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذي جيرانها بلسانها
قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها
غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة
رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثا المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان
مرض عدته وان مات شيعته وان اقرضك اقرضته وان اعوز
سترته وان اصابه خير هناته وان اصابته مصيبة عزيته

(في الهامش: في م — شيء م — الجار م)

ولا ترفع بناءك فوق بنايه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان
تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخري لهذا الحديث وان
اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده رواه الخرايطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني — ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جايع الي جنبه وهو
بالجار حتي ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلي — يعلم رواه الطبراني
الله عليه وسلم من يأخذ عني هولاء الكلمات فليعمل بهن او ليعلم من — ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا
فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن اغني الناس
واحسن الي جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره
وقال صلي الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير
الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشد امر الجار ومراعاته
وحفظ حقه والجار يقع علي الساكن مع غيره في بيت وعلي الملاصق — قف علي حكم الجار
وعلي اربعين دارا من كل جانب وعلي من في البلد مع غيره لقوله تعالي
ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم
اجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام
والقرابة قال صلي الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار
له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي
له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار

والذي

والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام
وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمومن الواحد عن ماية الف بيت
من جيرانه البلا وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب مسكنا
اكد من غيره لما روي البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهما اهدي قال لي الي اقربهما منك بابا
ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلي — مطلب المرق لاجل الجيران ينبغي تكثير
الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك
فحث صلي الله عليه وسلم علي مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة
وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذية
برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رايحة — واذا
الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيا يكسر شهوتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم علي الذي هو قايم علي الاطفال ان يشتري
لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه
الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله تعالي اوحي
الي يعقوب اتدري لما عاتبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة
قال لا يا الهي قال لانك اشربت عناقا وقترت علي جارك واكلت ولم
تطعمه هكذا انقل عن وهب بن منبه رحمه الله والله اعلم وينبغي لك — العناق ولد المعز مختار
اذا اهدي اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها منه ولا
تحقرها لقوله صلي الله عليه وسلم يا نساء المومنين وفي رواية يا نساء الانصار
لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلي الله عليه وسلم ومن

كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبيآء
والصالحين وادابِ الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمي ابا
الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدي معه وقد اوجب
الضيافة ليلةً واحدةً الليثُ بن سعد رضي الله عنه عملاً بقوله صلي
الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب علي كل مسلم وحمله عامة الفقهاء
علي الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلي الله عليه
وسلم في الضيف وجايزته يوم وليلة والجايزه يوم وليلة والجايزة العطيه
والمنحة والصلة وذلك لايكون الامع الاختيار وقل استعمالها في الواجب
ومما يدل علي الندب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم
الاحاديث علي انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة
اوكان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام لقلة الازواد اوعلي التاكيد كقوله
غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف
ومن فوايده انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا بشي يرشد الي حب المساكين ومجالستهم والرافة
بهم قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وبذي القربي واليتامي والمساكين وروي الترمذي عن انس قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم يارسول
الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا ياعايشة
لاتردي المساكين ولو بشق تمرة ياعايشة احبي المساكين وقربيهم
يقربكِ الله تعالي يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة قال

مطلب من فوايد الضيف انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل

مطلب المساكين يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا [illegible]

قال

بلغ مقابلة حسب الطاقة كتبه العبد الفقير عبد الكريم [illegible]

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل الفقرآء الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة
عام نصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير
الحريص علي الغني واراد بخمسماية عام الفقير الزاهد علي الغني الراغب
فكان الفقير الحريص اعلي درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الي خمسماية هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه
الله قال اصابت بني اسرايل شدة وعقوبة فقالوا لنبي لهم وددنا
انا نعلم مايرضي ربنا فنتبعه فاوحي الله تعالي اليه ان اراد وا رضاي
فليرضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت
عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد له ويحكي ان سليمان بن داود
عليهما السلام علي ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل المسجد فنظر الي
مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه
الله تعالي لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر الحمد لله الذي تنزه
في كماله عن التشبيه والتشبيه والمثال و توحد في وحدانيته عن المؤانس
والموازر والمشير وتغير الحال وتعالي في قدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدرك عظمته ولاتنال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها لهول السوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بصرنا من العمي وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما يويد به كلمة
التوحيد علي التفصيل والاجمال صلي الله عليه وعلي اله واصحابه ما غرد
قمري وناح حمام في الاطلال امين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلي الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب رواه البخاري اعلم

فرددمرارا فقال لاتغضب

اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن
اكثر دفع شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة والم فاللذة
سببها ثوران الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران
الغضب فاذا اجتنبه يرفع عنه نصف الشر بل اكثر ولهذا لما تجردت
الملايكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا
في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة
او ابو الدرداء او عبد الله بن عمرو او غيره ولما سال الرجل قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد اي كرر السوال مرارا بقوله اوصني
يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها
او انفع فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا
ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده
العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة
اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه
عند توجه مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب
ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله
تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله
تعالى اما اذا كان له تعالى فهو محمود ومن كان صلى الله عليه وسلم يغضب
اذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان من دعايه عليه الصلاة والسلام
اسيلك كلمة الحق في الغضب والرضى نكتة من اقوى اسباب دفع الغضب

مطلب الملايكه ليس لهم غضب وشهوه

قف على معنى الغضب في حق الادمي عافانا الله منه

تم م

ودفعه

ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا
الله تعالى وان الخلق آلات ووسايط فمن توجه اليه مكروه من غيره
وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه اما على
الخالق فهو جراة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق فهو اشراك
ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشي فعلته لم فعلته ولا لشي تركته لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شا فعل او لو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه
الصلاة والسلام بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا
ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين
اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب
تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة فصار كدابة نفرت
من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري حتى نفلته على يده حين اخذ
العصى حين صارت حية تسعى ومن ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلوة والسلام اذا غضب
احدكم فليتوضا بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفا النار بالماء وفي
رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا فان قيل الغضب من الامور الضرورية
التي لا يمكن دفعها بشي فكيف امر الشارع بالوضو عنده فالجواب انه
وان كان كما ذكر الا ان له آثار مترتبة عليه يمكن دفعها ويعضده قول
بعضهم الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب
للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم

لان غضبه صح

وما شاء

عند صح

قف على ما يدفع الغضب

وقف المرحوم الشيخ العارف بالله سيدي محمد العطار [illegible]
[illegible] على طلبة العلم [illegible]
[illegible] أخلف مراده

الحمد لله بنوبة طالب العلم الحاج محمد بن مصطفى [illegible]

كتاب العمدة

عمدة الأحكام
تأليف الشيخ
الإمام العالم
العامل أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

تنبيه على الاشيا التي يصل بها ابليس الى اضلال الخلق وهي ثلاثة الشح والحدة والسكر

عن ما اضل به بني ادم قال بلي فاخبرني ما الذي تصل به الي اضلال بني ادم قال بثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ما له في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة فلو كان يحيي الموتي بدعوته لم نيأس منه فانما يبني ويهدم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الي كل سوء كما تقاد العنز باذنها حيث نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان سلمنا الله تعالي من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتي الي بابه بقلب سليم امات قوما بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يهيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه ما طار طاير وهب نسيم عن ابي يعلا شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي كتب الاحسان علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه ان شا الله تعالي قوله صلي الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام والاكمال قوله علي كل شي اي اليه او فيه ويحتمل

ان يكون

ان تكون علي بابها اي كتب الاحسان في الولاية علي كل شي حتي ما يذكي اذ التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب محق علي كل من شرع في شي منها ان ياتي به علي غاية كماله ويحافظ علي ادابه المصححة والمكملة فاذا فعل ذلك علي الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجا في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك امرارها او ذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل علي بعض الامرا وقدامه يذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض الحاضرين فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم من بعد وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة بفمها ومشت بها الي هذه البير والقتها فيه فامر الامير شخصا بالنزول لتبيين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله وليرح بضم اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه علي مقتضي الشرع او العقل وهو

ذلك صح

به

تنبيه على سبب ابتلاء يعقوب بفرقة يوسف

تنبيه على هذه الحكاية الغريبة

للبير التي رمتها فيه

ما يتعلق بمعاش الفاعل او معاده فالاول سياسة نفسه وبدنه
واهله واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فان احسن
الانسان في هذا كله بان فعله علي وجهه فقد حصل كل خير وسلم من
كل ضير وما ذكر من الاحسان عام في كل شي وقد افرد صلي الله عليه
وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان
اتفاقا لا عن مقتض خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب
الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل
بجدع الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون
بالمدي الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان ولان
القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذي فامر صلي الله عليه وسلم بالرفق
في كل شي فيا اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان في شي الا زانه ولا نزع
الرفق من شي الا شانه **نكتة** انظروا بعين البصيرة الي حكم الله تعالي
كيف لم يفرض الصلاة علي العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج
وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور علي
الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم فان العجلة ندامة **نكتة** اخري يوخذ
من قول الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وبذي القربي واليتامي والمساكين الي قوله وما ملكت ايمانكم الرافة
بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلي الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته واخرج عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال

قف على ان التحريم بعد وقعة احد

النسائي صح

من قتل

من قتل عصفورا عبثا عج الي الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال ان الله قد غفر لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها
حتي ماتت جوعا وعطشا **ويحكي** عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالي
قال ركبت مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع راسه الي وقال لي
يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيمة فان شيت فاقلل وان شيت
فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة او
قلة العلف او نحو ذلك وانه مسؤل عن ذلك يوم القيامه فليتق
العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه وينجو من القصاص في يوم القيامة
بينه وبين البهايم اخواني اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب بن
منبه قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا
اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت
غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد اي وذلك
من شوم المعصية **نادرة حكي** ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله
حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه اهل العلم فما افتاه احد بذلك
فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المومنين مالي اراكم حزينا مهموما
فقال من شان كذا وكذا فقال ابن السماك اسيلك عن شي هل نويت
معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالي فقال نعم قال يا امير المومنين
انت من اهل الجنة فان الله تعالي يقول واما من خاف مقام ربه ونهي
النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي **حكاية** قيل ان رجلا من بني اسرايل
كان فاجرا مسرفا علي نفسه لما ارتكب من الفواحش اتي في مسيره له علي

مطلب حلف هارون الرشيد بالطلاق انه من اهل الجنة

تناسب ما تقدم

بير فاذا الكلب يلهث من العطش فرق له ورثا له فنزل في البير ونزع خفه
وسقي الكلب وارواه نشكر الله عز وجل وغفر له واوحي الله تعالي الي نبي
ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف اني قد غفرت لك جميع ما اقترفت
برحمتك علي خلقي **خاتمة المجلس** روي ابن عساكر في تاريخه عن
بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري
بما غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي
فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الي الصالحين بادامة اسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت
يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها حسن ظني انك بها تعفو
عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت
تمشي علي درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي
تتزوي الي جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها
في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك
الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا رب العالمين **المجلس الثامن عشر**
في الحديث الثامن عشر الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار
النافذ قضاؤه بما تجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويهبط
ويصعد وربك يخلق ما يشا ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مكور الليل علي النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المصطفي المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار صلي الله عليه وعلي
اله ما طلع فجر واستنار **عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي**

تف علي حكاية الشبلي مع الهرة

من جدار صح

واصحابه صح

عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم اشتمل علي ثلاثة احكام حق الله تعالي وحق المكلف وحق العباد
اما حق الله تعالي فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك
واما حق المكلف فهو محو الحسنة السية واما حق العباد فهو معاشرتهم
بخلق حسن كما يأتي الكلام علي ذلك كله **قوله** جندب بفتح الدال وضمها
وكسرها علي قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سيلت ام ابي ذر راوي
هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية يتفكر
وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله
عنه فالتقاه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد السفر اليس يتخذ
من الزاد ما يصلحه ويكفيه قالوا بلي قال فسفر القيامة ابعد مما تريد
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في
سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها اوكلمة شر تسكتون
عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين
مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه علي عيالك في حل
ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك فلا ترده
فتاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة

يبلغه وص

اخرى روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال
اصبحت بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما
مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت
اني لا أصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني
انظر كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي
كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل
الجنة قال قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث قوله اتق الله
حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم بمكة شرفها الله
تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان ينفعهم الله
به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم
انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه اولى لك من
الاقامة بمكة وهو امر لكل من يتاتى توجيه الامر اليه ليعم كل مامور به
حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف
اوامر الله واجتنب نواهيه في مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر
اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار اعلم يا اخي ان
التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر
لك في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في

آمسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح صح
ومعها نبيها صح
تقول صح
كل صح
وفقني الله واياكم

بلاده امنا

بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى
وريشه الحيا ولبس ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بآخر اية من
سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات
والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين
للنووي رحمه الله تعالى ان داود عليه السلام قال يا رب كن
لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي
اكون له كما كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد رحمه الله تعالى
رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد
لئن لم تنته امتك عن المعاصي لانتفضن حتى لا يبقى حجر فوق حجر
ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم
اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل غير
رزقه قال العلما رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى
بفعل ما امره وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال
الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فمن اتقى الله تعالى بما في الاية
الاولى من الايمان والاسلام فهو متق والمتقي ولي الله ومن اتقى
بما في الاية الثانية فهو ولي الله وللتقوى الله فوايد منها الحفظ
والحراسة من الاعدا لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

منى صح
الاية صح

تنبيه على فوايد التقوى

ومنها النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران
الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان
الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها
البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين ويرحم الله القايل من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي والقايل يريد المرء ان يعطى
مناه ويابى الله الا ما اراد يقول العبد فايدتي ومالي وتقوى الله افضل
ما استفاد حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال
معي كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر
فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح
يقرا الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها
فقالت اني من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني
عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت
فلما طلع الجني من البحر وراه قرا الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك
ثم اخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللالي شي كثير فمرت بهما

سفينة

سفينة فاشارا اليها فقصدها اهلها واخذ كل واحد من الجواهر واللولو
ما لا يعلمه الا الله قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوة
الخمس قال الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم
الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما
اجتنبت الكباير وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب كان
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء قالوا عليهم
لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الخطايا اخرجه الايمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضا ثم قال من توضا وضوي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشا
غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان
قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وعن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله
اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عاد الثانية فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي قال فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه
فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة
وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضأت فاحسنت الوضوء
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر لك حدك او قال
ذنبك فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات
الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا
والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله واسع وخبر ابي امامة
المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام
القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات
بالعبادات فان اخلاء لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء
او نفل ياتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي
انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل الحقائق حسنات
الندم تذهب سيئات الجرم وقال بعضهم اسكاب العبرة تذهب
سيئات العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات
الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال السلمي رحمه الله
ما اخذ الله تعالى احدا الا بعد نوبة من ترك الصلاح والطاعة وقاه
الله الآفات ومكاره الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى

الله

مطلب الصلاح ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى

اي عاشرهم بخلق حسن

الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال القشيري
ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من
كان ظالما قوله وخالق الناس بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب
ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب
القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق
اخبار وآثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي ان شاء الله تعالى وهو
من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي من ذلك مدح
الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق
عظيم خاتمة المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف
بالنسا قال ايما رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله من الاجر
مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وايما امراة صبرت على سوء
خلق زوجها [اعطاها] الله من الاجر مثل ما اعطى آسية بنت مزاحم امراة فرعون
حكي ان رجلا جا لعمر رضي الله عنه ليشكو اليه خلق زوجته فوقف
ببابه ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد
عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف
حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين
جيت اليك اشكو اليك سوء خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع
زوجته فكيف حالي فقال له [عمر] اني احتملها لحقوق لها علي انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك

بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها لذلك يا اخي فانها
مدة يسيرة فانظروا احوا في الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا
ووسع ارزاقنا يا كريم **المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر**
الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن يتوب
شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار الغيوب
وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله
عليه وسلم وعلى اله واصحابه من الشروق الى الغروب امين عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء (اجتمعت)
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخي يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية

حقوق

حقوق الله تعالى والتفويض لامره قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابة كما في رواية ففيه جواز
الارداف على الدابة ان اطاقته قوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام
هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو عشر
سنين قوله صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن
كما في رواية اخرى اي تتعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فمعانيها
كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك في نفسك
واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل
ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله
تعالى الحافظين لحدوده فقال هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي الرحمن
وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ
والاحاطة والتاييد والعناية حيث ما كنت فتستانس به وتستغني
به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف
المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر
انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيث ما توجهت ويممت
وقصدت من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال الله
اي اذا اردت سوال شيء فاسئل الله ان يعطيك اياه ولا تسال
غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي
غيره ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد قسم الرزق وقدره

قف على تعريف الغلام وهو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين

لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب
تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال فايدة لاحتمال ان يكون اعطا المسول
معلقا على سواله وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى
في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
اي طلب الحلال نعم النظر لذلك لا فايدة في سوال الخلق مع التعويل عليهم
فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان
لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى
ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيد قدرته النفع والضر وهو على
كل شي تدبير وقد جاء في الحديث من لم يسئل الله يغضب عليه
ليسال احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع وخرج الحاكم
وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه
واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب
الملحين في الدعاء والمخلوق يغضب وينفر عند تكرر السوال وقد قال
الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعايك وحتى في صلاتك
حتى ملح عجينك وانشد والله الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم
حين يسال يغضب فشتان ما بين هذين وسبحان من تعلق بالاثر
واعرض عن العين موعظة سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله
فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا

فالمعصية

بلغ مقابلة بفضل الله تعالى
كتبه العبد الفقير عبد الكريم لطف
الله به وبالمسلمين

٦١

فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضايه وقدره فالحزن لماذا
قوله واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر
من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شي وغيره
عاجز عن كل شي حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها كتب
الحسن بن علي رضي الله عنهما الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير
الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار فقال
اما اليك فلا سل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله
تضمن ان المنجي من الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره
قوله واعلم ان الامة اي ساير المخلوقين لو اجتمعت اي كلها على
ان ينفعوك بشي اي من خيري الدنيا والاخرة لم ينفعوك بشي
من الاشيا الا بشي قد كتبه الله لك عليك ويشهد له قوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله والمعنى وجود الله في الضر والنفع فهو الضار النافع
ليس لاحد معه شي في ذلك لان ازمة الموجودات بيده معا والا
فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه
عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل
من اصله او من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على
الله تعالى في جميع الامور والاعراض عما سواه نكتة لا ينافي هذا
قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا

(هامش: قاله)
(هامش: لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك بشي اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشي من الاشيا الا بشي قد كتبه الله)

يخاف ان يفرط علينا او ان يطغي لان الانسان مامور بالفرار من الاسباب
الموديات الي اسباب السلامة وان لم يسلم لقوله تعالي خذوا حذركم
ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر
الله الي قدر الله **قوله** رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر
والمعني انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان وبما يكون الي يوم
القيامة **قوله** وجفت بالجيم اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد
فيها محو تبديل بحسب ما في علم الله تعالي ومصداقه قول الله
تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله وهو
العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شي كما قال ابن عباس
وغيره **تنبيه** من علم هذا هان عليه التوكل علي خالقه والاعراض
عما سواه روي ابن العربي بسنده انه صلي الله عليه وسلم قال اول ما
خلق الله تعالي القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالي
ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو
كاين الي يوم القيامة ثم ختم القلم فلم ينطق ولا ينطق الي يوم القيمة
ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي
لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت ثم قال صلي الله
عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله بطاعته **وروي** مسلم ان
الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم أفي ما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير قال لا قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق

من عمل او اجل او رزق او شقاوة او سعادة
تجري القلم بما هو كاين الى
يوم القيمة
صح

أم فيما نستقبل قال فيما
جفت به الاقلام صح

له

له **فايدة** قيل اول من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسمعيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك
كله شي والله سبحانه وتعالي اعلم **وفي رواية** غير الترمذي احفظ الله
تجده امامك تعرف الي الله سبحانه وتعالي في الرخا اي تحبب بالدأب في الطاعات
حتي تكون عنده معروفا بذلك يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله
لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الي الله
تعالي في الرخا ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالي هذا الصوت اعرفه
وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الي ملايكة الله تعالي في حال
اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة يعرفك في حال الشدة فتشفع
لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روي ان العبد
اذا كان له دعا في الرخا كدعايه في الشدة قالت الملايكة ربنا
هذا صوت نعرفه وان لم يكن له صوت دعا في الرخا فدعا في
الشدة قالت الملايكة ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله** واعلم انما اخطاك
اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر
لك وما اصابك اي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا علي غيرك ليخطيك
اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك ان المقدورات
سهام صايبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روي
الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم قال لكل حق حقيقة وما بلغ عبد
حقيقة الايمان حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واخرج الترمذي

مطلب
اول من كتب العربي واول
من خط والعلم عند الله

حكاية الملائكة الذي سبق
السمع عليهم باب النفاد
في شرح هذا المحل
من حاشية الشبراوي
على الاربعين النووية
اه

إن الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط فله
السخط **قوله** واعلم ان النصر اي من الله للعبد علي اعدايه انما يكون
مع الصبر علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالي ولين صبرتم
لهو خير للصابرين وقال تعالي كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة الي غير ذلك من الايات
والاخبار ولهذا كان الغالب علي من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر
واحتسب نصره الله وايده **قوله** وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا
معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية
وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم
عسي الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ولعل الفوايد
في الشدايد قال الشافعي رحمه الله تعالي ولرب حادثة يضيق بها
الفتي ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج وقال غيره توقع صنع ربك سوف ياتي
بما تهواه من فرج قريب ولا تياس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب
من عجب عجيب وقيل لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به ولا تبيتن
الا خالي البال ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الله من حال الي
حال **قوله** وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران العزيز ومن ثم ورد
عن جمع من الصحابة وعنه صلي الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
واخرج البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جا العسر فدخل هذا الجحر
لجاء اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالي هذه الاية
خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص ام يطبق اصابع

مطلب من انتصر لنفسه كان الغالب عليه الخذلان

يده

يده اليمني ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكا وبك المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة **حكي** عن بعضهم انه كان
اذا طلب منه شي ادخل يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه
وكان اصحابه ينظرون الي جيبه ويعلمون ان ما فيه شي فسيل عن ذلك
فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلبت فالعجب ممن يتوكل
علي الله تعالي في نجاته من النار وفي جوازه علي الصراط وفي شربه
من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات تقيم صلبه
وفي ثوب يستر به عورته اللهم وفقنا اجمعين **المجلس العشرين**
في الحديث العشرين الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمينة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع علي ضمايرنا ومكنون
سرايرنا فلا يخفي عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنة صلي الله وسلم
عليه وعلي اله واصحابه الذين بينوا الفرض والسنة امين **عن**
ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولي اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رواه البخاري اعلم اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** ان
مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اي مما اتفقت عليه الشرايع
لانه جاء في اولها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع

مطلب اذا حصل للشخص ام يطبق اصابع يده اليمني ويفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الانبيا الاولين حمد وحا وماموراً به ولم ينسخ في شرع دني حديث لم يدرك
الناس من كلام النبوة الاولي الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شيت فان لم
يكن له حيا يحجزه عن محارم الله نسوا عليه فعل الصغاير وارتكاب الكباير
قال بعضهم اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشا فلا والله
ما في العيش خير ولا الدنيا اذا عدم الحيا واختلف العلما في معناه فقال
بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا
فعلت ما شيت وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالي اعملوا ما شيتم
اي اصنع ما شيت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل
فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شيت فان ذلك الفعل يكون
جاريا علي نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعني الحديث ان عدم
الحيا يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه معني التحذير والوعيد علي
قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلي
الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من
الايمان وقد كان صلي الله عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر في خدرها
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا لم تلقه الا بغيضا
اي مبغضا اي للناس فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة
فلم تلقه الا خاينا مخونا فاذا كان خاينا مخونا نزع منه الرحمة فلم
تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من
عنقه فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فلم تلقه الا شيطانا
لعينا ملعنا وينبغي ان يراعي في الحيا القانون الشرعي فان منه ما يذم
شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه

وهذا

وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته له ومن ذلك
الحيا في العلم المانع من سواله عن مهمات الدين اذا اشكلت عليه ولذا
قالت عايشة رضي الله عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا
ان يسالن عن امر دينهن وفي الحديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي
حيا مذموما ولا لمتكبر وجاء في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها
جاءت ام سليم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي
من الحق هل علي المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما فلم
تستح من السوال عن دينها وجا شر النساء الوذرة المذرة اي التي
لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن راه
يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب اصل
الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش وحمله علي البر والخير كما يمنع
الايمان صاحبه من ذلك واولي الحيا الحيا من الله تعالي وهو ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا عن معرفة الله
تعالي ومراقبته وقد قال صلي الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من
الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس كذلك
ولكن من استحي من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعي وليحفظ
البطن وما حوي وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحي
من الله حق الحيا واعلم ان اهل الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم
وقد جمع الله تبارك وتعالي لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم نوعي الحيا
فكان من الحيا الغريزي اشد من العذرا وكان في الكسبي واصلا الي
اعلا غاية قوله اذا لم تستح فاصنع ما شيت يتضمن الاحكام الخمسة

لان فعل الانسان اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام
لما ذكرناه انتهى مسيئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما بغير
حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز
كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة لحالة الاغتسال والبول
ومعاشرة الزوجة واما دخول الحمام فايضا يطلب الحيا فقد قال العلما
رضي الله تعالى عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر
عما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر
اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه القرطبي
في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقد روى
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام
الا بميزر واما النسا فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير
بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان
امرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن
من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحيا ولزوم الادب ولنختم مجلسنا
بشي يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم
وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا
ادبهم رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم ابنه
خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلا من الصدقة
حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال ابو علي الروزبادي العبد

يصل

يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي رضي الله
عنه صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت من سري
هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لامددت رجلي ابدا وقال بعض
العارفين مددت رجلي في المحراب فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب
والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد
فمن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب ومن اسا ادبه على الباب
رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب باداب الصالحين فهذا
صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة
وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت
زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه
غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة — مطلب التفل تجاه القبلة مذموم
وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان — لم ترم
وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط
او يتنخع رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي سيدا وان سيد
المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي شرفا وزينة
المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل — مطلب ما فتح على ولي الا وهو مستقبل القبلة
القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القران على السوا فكان احدهما يقرا
وهو مستقبل القبلة فحفظ القران قبل صاحبه سنة قال اهل التصوف

نفعنا الله ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما
نقل ان خطافا راود خطافة فدخلت قبة سليمان عليه السلام فقال ان
لم تخرجي قلبت قبة سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي
الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال
الامر واستشهدوا لذلك بالصديق رضي الله عنه تاخر من المحراب ولم يمتثل (انه اصح)
امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقها فقالوا امتثال
الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم
صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله (والمعتمد الذي عليه جل الكملاء ان سلوك الادب في هذه المسئلة اولى)
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر
ام النبي صلى الله عليه وسلم اكبر فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك
من ادبه رضي الله تعالى عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي
على ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنهم فاحضر خادمه الطعام (نسبة الى بسطام قرية بخراسان)
فقال له كل فقال اني صايم فقال له ابو تراب كل ولك اجر صايم شهر فقال (قوله له اي للخادم كاتبه)
اني صايم فقال له شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال اني صايم فقال
ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
ويا خير المسولين بجاه سيد المرسلين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس
الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين** الحمد لله الذي ادار الافلاك
على قطبي الشمال والجنوب ورفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا
وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راى من الايات عجبا حكمة
بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا واشهد ان لا اله الا الله

وحده

وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا واشهد (سفين)
ان محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل باداب ربه متادبا صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان (السادة)
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا
لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا اي في شرايعه قولا جامعا (اي)
لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به
واكتفي به بحيث لا اسيل اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من الاحاطة
والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسال عنه احدا غيرك قال قل
امنت بالله اي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان
الشرعي ثم استقم على الطاعات وانته عن جميع المخالفات اذ لا تتاتى
الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها ان
لا يلتفت العبد الى غير الله وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد البدع
والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله
ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها
لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي
الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان
الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع

انواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى الامتثال لكل ما مور
واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا ففيه ان اعظم
ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وتقدم
الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتي يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتي يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع امضى من سيف
قاطع وسنان مجرد وقال سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه
بلسانك فان السهم يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل نعم جراحات السنان
لها التام ولا يلتام ما جرح اللسان والاستقامة خير من الف كرامة
وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن
الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين
من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين
لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه تنورت
قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رويه
الكرامة واشتغلوا بالعباده والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنيه
كما في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا وصدقوا
بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتي ماتوا
مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا
يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاع له كل شي ومن خاف الله تعالى خافه

كل شي

مطلب في كرامات الاولياء رضي الله عنهم

مطلب في قصة سيدنا سعيد بن جبير مع رسل الحجاج والحجاج

خافه كل شي قال عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا يسمي الملتمس بن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم
يطلبونه اذ هم براهب في صومعته فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي
فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي باعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم
رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من
الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قام فمشي معهم حتي انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا
ذلك وابا سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان
السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا
حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال
ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله تعالى خاطي مذنب
فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا
الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره
الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد
اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا
منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راي الراهب ذلك واصبحوا نزل

فسأله عن شرايع دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر
له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى
سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي
وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق
والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شيت
فقال امضوا لشانكم فاني لابد لاقي خالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا
الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم
وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
ندعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني
وبينكم المكان الذي تريدون قال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي
ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه ۞ يومهم
وغير لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه ۞
فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك ۞
الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر ۞
فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا قال ۞
كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك ۞
فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ۞
ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح ۞
جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة ۞

فنزلوا

فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه
قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بلى امي
كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب
يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك
في علي هو في الجنة ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما
عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل
قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق علمهم
قال ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال
يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك
قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت
فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت والخير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكي ثم دعى الحجاج
بالة اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان
اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك
الله مثلها في الاخرة قال اتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو
فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب
ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت ۞
من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فوضع بين يديه

وقال اتتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الحجاج اذبحوه
فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح
على النطع رحمه الله ورضي عنه فكانت راسه بعد قطعها تقول
لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة
خمسة وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا
ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به
الاوهام وشهدت افعاله بانه هو الله الحكيم العلام واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله عليه
ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتفع من
غبار الشرك قتام فجاهد في سبيل الله بحد الحسام فاردى الكفرة اللئام
وارضى الملك العلام صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام
امين عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا
صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى

الذي هو

حرمت

مطلب الرجل السائل اسمه النعمان بن قوقل

حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان الرجل السائل اسمه النعمان
ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله
ارايت من الراي اي تري وتفتي باني اذا صليت المكتوبات الخمس
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته
ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب
وقد صح ان بعض الكبائر تمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع
الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال
نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او
لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات راسا وان
تمالا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على تركها فوات ربح
عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروة ورد للشهادة لان مداومة
تركها تدل على تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها
والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات الخمس الاولى في ان الحكمة
كون الصلاة خمسا لان الصلاة وجبت على العبد شكر نعمة البدن
ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت له فنعمة
اللمس اثنان اذا وضعت يدك على الشي مثلا المسته علمت ان كان
خشنا او ناعما فمقابله ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية
من الخمس وهي الشم فانت تشم الرايحة من الجوانب الاربع فمقابلها

مطلب الدين من الكبائر يمنع من دخول الجنة حتى يقضى

مطلب في ترك السنن ترد شهادته ولا تقبل

اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع
بها من الجوانب الاربع فتقابلها اربع ركعات وهي صلاة العصر الرابعة
البصر فاذا وقفت مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك وامامك
ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث فتقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب
الخامسة الذوق تتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربع
فتقابله اربع ركعات وهي العشا الاشارة الثانية القبلة خمس العرش
قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المؤمنين
فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نور
والكرسي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة
من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات
الخمس وكانت ذنوبك تثقل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي الاشارة
الثالثة في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر
كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء
كانت ليونس عليهم الصلوة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد
وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني اجناس
الصلاة الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع
الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة
ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي
المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلاة الخمس في الاوقات

الخمس

مطلب القبلة خمس

نف على نوق الصلوات الانبيا وجمعها لنبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام

الخمس ان الله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه
يذهب ظلمة الليل ويجيء بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على
عبده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستوا ولا يقدر
على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها
بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر
ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب
ومنها اذهاب النهار بضيائه واتيان الليل بظلامه فوجب على
عباده صلاة العشا فهذه افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده
ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ملاء من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا
يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوة التي افترضها الله على امتك في الليل
والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما الظهر فان لله سبحانه وتعالى في سماء الدنيا حلقة تزول بها
الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك
الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب
فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم
حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة
واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على ادم حين تلقا
ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة في تلك
الساعة توبة لما اذنبوا واما العشا فانها صلاة المرسلين من قبلي

خمس

جئنا نسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد

واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني شيطان فيسجد لها كل كافر
من دون الله عز وجل فامرني الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد
الكافر لغير الله فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن
قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل
عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت
فلا تومل ان ترفع واذا رفعت فلا تومل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك
والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا الاشارة الثامنة
قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته اربع نيران فتجي الصلاة فتطفي واحدة
وتجي الصيام فيطفي واحدة وتجي الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر
فيطفي واحدة الاشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله
اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما
حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم
فكانما قرا كل كتاب نزل من السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر
الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن
حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق مائة رقبة واذا تشهد
اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من
ايها شاء قال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شئت ان تدخل
على مولاك بغير اذن دخلت فقيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوك وتدخل

بكل سورة وآية صح

محرابك

بلغ مقابلة حسب الطاقة فصح ان شاء الله تعالى كتبه العبد الفقير عبد الكريم لطف الله به

محرابك وقال ابن عجلان ويح اهل زماننا بينما الادمي منهم في الصلاة
يذكر الله والدار الاخرة اذ اكله برغوث او قملة نسي الله والدار الاخرة
واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد روي عن مسلم بن يسار
كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية في المسجد ففزع اهل المسجد
منها فما شعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضا تغير لونه وارتعدت
فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى ان
يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له ما لك يا امير المومنين فقال
قد جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري هل احسن
أودي ما حملت ام لا وانشد مكحول الا في الصلاة الخير والفضل اجمع
لان بها الاراب لله تخضع واول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقي
اذا الدين يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه
يقرع وصار لرب العرش حين صلاته قريبا فيا طوباه لو كان يخشع
وتقدمت هذه الابيات في المجلس الثالث وذكر ان التحيات اسم طير
في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات
فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن
تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب
ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر
للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطايف المنن

مطلب في ان التحيات اسم طير في الجنة

اذا صلي المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة
في الملكوت تركع وتسجد الي يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلي
ويروي ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له اربعة اوجه بين
الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الي الجنة ويقول طوبي لمن
دخلك والثاني ينظر به الي النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث
ينظر به الي العرش ويقول سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به
ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلي وله خمس حركات في اليوم
والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن
وقد جاوزت فريضتك علي امة محمد صلي الله عليه وسلم فيقال
اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلي من امة محمد صلي الله عليه وسلم
نكتة لو استاجر رجل دابة لحمل ماية رطل مثلا فجا اخر ووضع عليها
زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالي يوم القيامة يا محمد
انا وضعت علي عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان
علينا وعليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة ذكره النسفي في كتاب نزهة
الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق
وغسل وجهه كما امر الله تعالى وغسل يديه الي مرفقيه ومسح براسه
وغسل قدميه الي كعبيه ثم صلي فحمد الله واثني عليه ومجده بالذي
هو له اهل وفرغ قلبه لله تعالي انصرف من خطيته كيوم ولدته امه
فتاملوا يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوايد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوايد ولقد استفدنا من
قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل

تف علي ان نزهة الرياض للنسفي رحمه الله تعالى

من كراهته

من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور
وقال صلي الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالي فيه القران
وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيا في كتابي تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالي قاله
البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضا وهي الحجارة المحماة
لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما ارادت ان تضع
اسماء الشهور وافق ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك
وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس قال
صاحب كتاب ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوة والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور
العظيمة وقالوا ان ذلك كثير علي عمل قليل ولعمري هولاء من اي وجه
انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعة بها
فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد
البحور والطاعات علامات الاجور فمن الجايز وعود رجا ومثوبات
علي قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسانها ما لا يعد ولا يحصي قال الله تعالي ورحمتي وسعت كل
شي وفي الحديث الشريف ان الله تعالي يعطي عبده المومن بالحسنة
الواحدة الفي الف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه
وتعالي اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله

كثيرا م

تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه
وسرره ونعيم مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى
وجه الله كل يوم مرتين بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة
الله فقدرته اعظم من كل ذلك لا احرمنا الله تعالى من ذلك والحمد لله امين م
رب العالمين **المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين**
الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم وكتوب الفنا منسوب الى البرية
كيف ما اشمت القادر على تنفيذ مراده فيها غضبت او رضيت واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة
حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل
ايجاد البشر ووجبت صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما
طلعت شمس وغربت امين عن ابي مالك الحارث الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآ ما بين
السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس
قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل
المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان
كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو

كل منهي

ابن عاصم صح

تملآ نادم

كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور به فهو شطران والطهارة
بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجة وابن
حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لا كل الشطر
والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب او اسم
الة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الايمة
رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب
كتجديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي
فالقلبي كالحسد والعجب والريا والكبر قال الغزالي معرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او
التراب او بهما كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالحريف في الدباغ او بنفسه
كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه **فوايد في الوضوء** ذكر ان
الملايكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك
بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء وصلاة الجماعة
وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ
عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد
حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله
له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله
له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم ولدته امه
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضا المسلم خرجت ذنوبه
من سمعه وبصره ويديه ورجليه فاذا قعد قعد مغفورا له رواه الامام
احمد والطبراني فتسن المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى

وروى الترمذي الوضوء شطر الايمان صح

ثم من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل الوضوء اصح

من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن احدث وتوضا ولم يصل فقد
جفاني ومن احدث وتوضا وصلي ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث
وتوضي وصلي ودعاني ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جافي
وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الي الشام فمر علي دير
راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فساله عن ذلك فقال اوحي
الله تعالي الي موسي عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضى وامر
اهلك به فان من توضا كان في امان مما يخاف فلم افتح لك حتي توضانا
جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالي يا موسي توضا فان اصابك
شي وانت علي غير وضو فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلي الله عليه
وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدا علي وضو فافعل فان ملك الموت
اذا قبض روح عبد وهو علي وضو كتب له شهادة وحكي انه كان
في زمن عيسي عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت
بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة وقال احترق العجين فلم تلتفت
اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعل الله
عقيقا احمر فاخبر عيسي بذلك فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن
عملها فقالت يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلب مني احد
حاجة الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحيا كما يحتمله الاموات منهم
وجا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم علي سرير من ذهب قوايمه
من فضة مفصص بالياقوت واللولو والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر علي الارض ببطحاء مكة فسلم علي النبي صلي الله
عليه وسلم واقعده معه علي السرير ولجبريل اربعة اجنحة جناح من لولو

ركعتين صح

مطلب اذا مات العبد علي وضوء كتبت له شهادة

فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه صح صح

وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين
بين كل جناح خمسماية عام علي راسه ذوابتان واحدة علي لون الشمس
والاخري علي لون القمر مفصصتان بالجوهر والياقوت محشوتان
بالمسك والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت
عين ما فتوضا جبريل وغسل اعضاه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق
ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلي
الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثلك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها
وعلانيتها وعمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه علي النار ولنرجع
الي الكلام علي بقية الحديث قوله صلي الله عليه وسلم والحمد لله اي
هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة
تملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار
معناها والاذعان لمدلولها يملا كفة الحسنات التي هي مثل
طبقات السموات والارض وسياتي الكلام علي الميزان وما يتعلق بها
في الختام ان شا الله تعالي قوله وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا
شك من الراوي ما بين السما والارض وذلك لان العبد اذا كان
مستحضرا معني الحمد وما اشتمل عليه من التفويض لله سبحانه وتعالي
امتلات ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الي ذلك سبحان الله
الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات حسناته زيادة علي
ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه

مثل صنعك

اسم

صفة صح

الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملبه للميزان باق بحاله علي
كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض علي عادة
العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب علي ذلك كثير جدا بحيث
لو جسم لملا ما بين السموات والارض وروي التسبيح نصف الميزان والحمد
لله تملاوه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتي تصل اليه
اي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروي الامام احمد ان الله اصطفي
من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
في كل من الثلاث عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله
ثلاثين وحكي ابن عبد البر خلافا في ان الحمد لله اكثر ثوابا او لا اله الا
الله قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروي الحديث المتقدم الامام م
واحتج اخرون بما في حديث البطاقة وروي احمد لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت
بهن فوايد قال صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال صلي الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كلم م
علي كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتي يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة كلم م

مرة

مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ايعجز
احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف يكسب احدنا
الفا قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف
سيئة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل
وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويروي ان في الجنة ملايكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي
وروي الحاكم ان طلحة بن عبد الله سال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن معني سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروي ابن ابي
حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه
ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان النبي صلي الله عليه لهم م
وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثين كلمات صح
تسبيحة وثلاث وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة وفي رواية من
سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وقال النووي رحمه الله والاولي الجمع الامام م
بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله الخ وروي
من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا

الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلي الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات نور او منورة او ذاتها نور او هي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلي بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدردا صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر وتشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقايق بتفرغ فيهما من كل شاغل ويعرض عن كل ذاهل ويقبل علي الله بكليته حتي يمن الله عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلي الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وربك الجيعان يشبع والظمان يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتريح همومه ولذا قال صلي الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هولاء الاربعة بالذكر لانهم روس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن تركها لرياسته فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل من الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكه لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك

مطلب ينبغي ان يقول الانسان عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له عقب كل صلاة مكتوبة

وغمومه صح

الصلاة صح

مطلب من ترك الصلاة يحشر مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف انظر الحكمة

صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا يا مضيع ضيعك الله ويحكي ان عيسي عليه السلام مر علي قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعاتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراي الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية علي عروشها فتعجب من ذلك فاوحي الله تعالي اليه قدم علي القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسي لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا ويحكي ان بعض الاكابر ركب البحر فراي السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر فهتف به هاتف ان الله شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحة الما قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه وانزل الله في كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الي يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام قالا قال الله تعالي من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراه والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان مسيلة حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل علي زوجته الا في يوم مشوم فسال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركه ثم سال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشوم عليه فالصلاة يا اخواننا نور روي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم

قدمهم

بعضهم

زوجته صح

قال من صلي الصلوات الخمس في جماعة جاز علي الصراط كالبرق اللامع
في اول زمرة السابقين وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة
تمنع من المعاصي وتنهي عن الفحشا والمنكر كما في قوله تعالي واقم
الصلاة ان الصلاة تنهي عن الفحشا والمنكر ذكر الثعلبي في هذه
الاية عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس مع النبي
صلي الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث
ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان صلاته تنهاه يوما وفي — وقف علي ان النزهة للنيسابوري
النزهة للنيسابوري رحمه الله ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي اربعين صباحا
ففعل ثم دعته الي نفسها فقال اني تبت الي الله عز وجل فاخبرت
زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهي عن
الفحشا والمنكر وقال صلي الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة
ومن انتهي عن الفحشا والمنكر فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب
والترهيب عن النبي صلي الله عليه وسلم يقول الله انما اتقبل الصلاة
الا ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها علي خلقي ولم يبت مصرا
علي معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاوه بعزتي — اي احفظه
واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما — او سالت ملائكتي ان يحفظوه
ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهدي الي الصواب
ويكون اخرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة روي الطبراني

اذا

اذا حافظ العبد علي صلاته فاقام وضوها وركوعها وسجودها والقراة
فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الي السما ولها نور
حتي تنتهي الي الله عز وجل اي الي محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها
وقيل في قوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات الخمس
قال العلايي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين
فانه تجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس تجتمع فيه الوان الطعاما
فاذا صلي العبد ركعتين يقول الله تعالي مع ضعفك اتيت بالوان — عبدي
العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما
فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني ان اسكنك جنة فيها الوان النعيم — محل
اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برويتي
كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني اجود من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري
يغفر سياتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل سجدة
نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة مرضاة
للرب وحب الملايكة وسنة الانبيا ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح علي الاعدا وكراهية
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره
الي يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا
علي راسه ولباسا علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا

على الصراط ومفتاح الجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد
وقراءة ودعاء لان افضل الاعمال الصلاة في وقتها ومر عيسى عليه السلام
على شاطئ البحر فرأى طيراً من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد
الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى
ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلاة الخمس من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفعل الصلاة **قوله** صلى الله عليه وسلم
والصدقة برهان اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على
عمومها حتى تشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها وهو لغة
الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهو يفزع
اليها كما يفزع الى البراهين ولانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله
فاجاب بتصدقت كانت صدقاته براهين على صدقه في جوابه وهي
دليل على ايمان المتصدق وصحة محبته لمولاه **اشارة في الزكوة** عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبد خيراً بعث الله اليه ملكاً من خزان الجنة يمسح ظهره
فتسخى نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام
وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة وقال
مانع الزكوة في النار ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك
المومن يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس
وفي الحديث ويل للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا
الذي فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم **حكاية**
كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا

مطلب قف على معنى البرهان لغة واصطلاحا

مطلب لا يتلف المال الا بحبس الزكاة

قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا
غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسال
ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فامرهم بدفنه
معه **وحكي** ان رجلا اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده طلب
الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم
فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كية بالنار فقال
الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت اكثر كانت الكيات على
قدرها **واما صدقة التطوع** فقد وردت فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان
سايلا اتى امرأة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السايل
فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو
في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب وخذ
الصبي من فيه وقل لامه الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة
ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة ان
تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتؤمل الغنا ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف
العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل
اذا اسد يده بالصدقة واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله
عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع المسكين ثلاثة
الجنة صاحب البيت الامر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان
الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله
حتى يكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها

الحاكم

ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل احد

تعبد عابد من بني اسرايل في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى لازددت
خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امراة
فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحمي فجاءه
سايل فاومى اليه ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
الستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف
او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر
النسا تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكاية وتكفرن
العشير وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا يصيح صايح
يوم القيمة اين الذين اكرموا الفقرا والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **حكي** ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة
فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به امراة جميلة فسالته ان
يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته
فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة
وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار
المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده
سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة الله
سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت
له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيرك فقال وانا ما عصيت الله مع
غيرك واني ارى على وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك
مولاك فاذكرني فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها

عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة
ارغفة فجا غلام الراهب بالخبز على عادته فمد ذلك الرجل العاصي
يده اخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيا فقال رغيفي فقال الغلام
قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول
الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاصي
وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله
ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة
العذاب فقالت ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجا طايعا وقالت
ملايكة العذاب بل هو عاصي فاوحى الله اليهما ان زنا عبادة سبعين
سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين
سنة فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر
به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمة وقبل
الله توبته **قوله** صلى الله عليه وسلم والصبر ضيا اي حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات
ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر
على المصيبة يكتب للعبد به ثلثماية درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب
له به تسعماية درجة وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستماية
درجة **وقوله** ضياء اي ان صاحبه لا يزال مستضيا بنور الحق على
سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق اضطراب الاراي على
تحري الصواب لما عنده من ضيا المعارف والتحقيق قال موسى عليه
الصلوة والسلام الهي اي منازل الجنة احب اليك قال حضيرة القدس قال

قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء ... [illegible]
... الشيطان ... في الدارين ... اعظمها ... شرح الجامع ... المناوي ... [illegible]

من يسكنها قال اصحاب المصايب قال يارب منهم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمتُ عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه وسلم والقران وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من معاني الاخلاق وشرايف الاحوال وحجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بما له من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس احدٌ القرانَ فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له خصمًا فيقول يارب قد حملته اياي فبيس حامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيتمثل له خصمًا دونه فيقول يارب حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فلم يزل يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به فياخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها

فيما

مطلب

فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة واعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة ببذلها فيما يرديها فهو حينيذ موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا هذا بثلاث فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا من النار الفايدة الثانية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه هذا من النار اذا اشهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثماية وستين حرفا وابن ادم مركب من ثلثماية وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من اعضايه الفايدة الثالثة ذكر السادة الصوفيه ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة اعتق الله بها رقبته او رقبة من قالها

مطلب من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اربع مرات الى اخره

وقف الحكمة على هذه

له من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراج في تفسير
التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان اخر يومه عتيق الله قال وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ
عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال
ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين
الف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويحافظون على فعلها
لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي
والعارف الكبير ابن العربي واوصوا بالمحافظة عليها وذكروا انه قد
ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف ماتت امه
فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سُيل عن سبب ذلك فذكر انه راى امه
في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين
الفا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب
المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد
ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها ام هذا الشاب
من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال
الحمد لله الذي ارى امي قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال
الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق
كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور

قال بعض

تنبيه على حكم السبعين الفا من قول لا اله الا الله

ويشتري نفسه من النار

بلغ مقابلة على الطائفة كتبه العبد الفقير عبد الكريم لطف الله ... امين

قال بعض المشايخ لم ترد به السنة فيما اعلم قال وقد وقفت على
صورة سوال للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني
المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل
روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه
الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتدا
بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف
سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض سفيناته المولفة
قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض
الصلحا انه كانت له سبحة عددها الف وكان يديرها سبعين
مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقال هذه كرامة
له من الله سبحانه وتعالى فنسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك
وان يلحقنا بالصالحين فاغتنموا هذه الفوايد شعر

هنيا لاصحاب خير الورى ۞ ولا تنس اصحاب اخباره
اوليك فازوا بتذكيره ۞ ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نصره ۞ وها نحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ۞ عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله يجمعنا كلنا ۞ برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين الحمد
لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته واطبقت على

مطلب ان حديث السبعين الف في مرفوع باطل بن علي الحافظ ابن حجر

[illegible] احلاها نيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه
وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى اله وصحبه اجمعين عن ابي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسيلته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من
الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد
عظيمة في اصول الدين وفروعه وادابه ولطايف القلوب نقل

فايدة يعم نفعها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القران والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من ماية وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث ابي ذر هذا من اجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها وهو اشرفها القران لتميزه على البقية باعجازه من اوجه قدمناها في الكتاب وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايته بالمعنى وبتعينه في الصلوة وبتسميته قرانا وبان كل حرف منه بعشر حسنات وبامتناع بيعه في رواية عند احمد وكراهته عندنا وبتسمية الجملة منه اية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجزي في الصلاة بل يبطلها ولا يسمى قرانا ولا يعطى قاريه بكل حرف عشرا ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه اية ولا سورة اتفاقا ايضا ثانيها كتب الله المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها ثالثها [illegible]

الامام

الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث
به جثى على ركبتيه تعظيما له واجلالا قوله يا عبادي جمع عبد يتناول
الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس
للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبودية وقيل يا قوم قلبي عند سلمى
يعرفه السامع والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
واقوال العلما في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله
على قدر مقامه فقال ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق
العبد بالعبودية اذا اسلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله
وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المحل وكنت قديما
اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد
لا طلب له فان قربوا فضلا وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهروا
غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو قوله اني حرمت الظلم
هو وضع الشي في غير محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى
اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ
لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل
عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا
حق يترتب عليه قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله
وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه
في كل ملة لاتفاق ساير الملل على مراعات حفظ النفس فالانساب
فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها وبعضها
واعلاه الشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم

مطلب في الاقوال في العبد والعبودية

في اكثر الايات قال الله تعالي والكافرون هم الظالمون ثم تليه المعاصي علي
اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروينا ايضا
ان الله تعالي ليملي للظالم حتي اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القري وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وروينا ايضا من
منها صح كانت قبله مظلمة لاخيه فليستحلله فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل
ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيات
اخيه وطرحت عليه وقال صلي الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
مستجابة حكاية غار بعض الملوك علي قرية فنهبها واخذ اموال اهلها
ومواشيهم ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت سما عن سماء وبرز
الرب لفصل القضا فقال لها يا عجوز اما سمعت في القران ان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا نسيت الاية الاخري التي بعدها
في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع
ما لهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده مهمة اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود
منها الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله
تعالي قتل المومن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود
الوجود صح بقطع ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الي القتل
وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع ضرر عن المومنين وشرع
قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص
زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معني قوله

عز وجل

عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم
اللواط لئلا يقع الاكتفا به فينقطع النسل فيكون به دفع الوجود وهو
قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع
التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع
القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس
لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها امكن تداركه
واقتضاوه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ
الانسان ماله فاما ما كان باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه
يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاوها واكل مال اليتيم اذا
اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال
باليمين الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل
مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه الغصب والخيانة
في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لئلا يودي الي
التقاطع والتدابر وربما ادي الي القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه
افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت
السكر فهذه مراتب الكباير وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد
والاشهر التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه
تعالي للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرايع
قبل ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان بما جاءت به
الرسل فاستهدوني اهدكم اي اطلبوا مني الهداية بمعني الدلالة
علي طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي

وبأمري أهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه
وتعالي طلب منا سوال الهداية اظهارا للافتقار والاذعان والاعلام
بأنه لو هداه قبل ان يسأله ربما قال انما اوتيته علي علم عندي فيضل بذلك
فاذا سال ربه فقد اعترف علي نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية
وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف
قدر عظمته الا العارفون تنبيه الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل
في الخير واما قوله تعالي فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد علي التهكم
وهداية الله تعالي تتنوع انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالي وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول
افاضة القوي التي بها يتمكن المؤمن الاهتدا الي مصالحه كالقوة
العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلايل
الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله
تعالي وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عني بقوله تعالي وجعلناهم ايمة يهدون
بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف
لقلوبهم السراير ويريهم الاشيا كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة
وهذا القسم يختص بنيله الانبيا والاوليا واياه عني تعالي بقوله
اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان
الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالي
فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما

مطلب في تنوع انواعها في الهداية

قوله

قوله وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها فالتزام منه تفضلا
لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالي ما يشاهد من ترتب
الارزاق علي اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه
تعالي المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل
محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن
ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه قوله
فاستطعموني اطعمكم اي اسيلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغتر
ذو الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه
به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالي ادامة نعمته
عليه ليلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلي الله عليه وسلم ما نفرت النعمة
عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان
العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالي لسيده فيسخر السحاب لبعض
الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج فلانا لفلان بوجه
من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفات الله تعالي في هذا العالم عجيبة
لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الي
تادب النقرا وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من
تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من توكل
علي ربه فاذا استغني العبد بربه فكلما ساله اعطاه قال عروة بن
الزبير اني لادعو الله في صلاتي في حوايجي كلها حتي ملح عجيني وحكي
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا باعرابي جا حتي
وقف علي باب الكعبة وقال يارب يارب اني جايع كما تري وناقتي

بذلك صح

مطلب

مطلب

طاعة العبد صح

فما ترى م

جايعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فيما ترى
يا من يرى ولا يُرى **ويحكي** عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى
الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة
واذا بصرة بين يديه فيها اربعماية درهم فضة **فايدة** ينبغي للداعي ان يترقب
الاوقات التي يستجاب فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات
فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين
وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت ونزول
المطر **قوله** يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسألوا
الله من فضله فما وعد بالمسالة الا ليعطي وفي هذا جميعه او فيه تنبيه
على افتقار ساير الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **مما نقل** عن حكم عيسى عليه الصلاة والسلام ابن ادم
انت اسوا بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا
محمولا رضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت
اشدك **قوله** يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا اي ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **قوله** فاستغفروني اغفر لكم
قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم **فايدة** في هذا من التوبيخ ما يستحى
منه كل مومن لانه اذا علم ان الله تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم

مطلب في الاوقات التي يستجاب فيها الدعا

من الريا

من الريا استحى ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية
كما انه يستحي بالجبلة والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية **ولنذكر** طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في
فضل الاستغفار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث حسن صحيح
اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب
بل لطلب الزيادة الترقي لان العبد كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من
تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة
سودا فاذا هو ندم واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى
تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب
اذنبت فاغفره فقال ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويواخذ به فقد غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب
ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويواخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم والامام احمد بن حنبل وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء
اي ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة لا يمنع
قبولها ثانيا وهكذا ولو بلا نهاية **وعن** عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا

وفضل على الاستغفار من الله علينا به ابر

تنبيه

ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويواخذ به قد غفرت ح ح ح

بالعودة

مطلب من اكثر الاستغفار جعل الله له الخ

استبشروا واذا اساؤا استغفروا وحديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلي الله عليه وسلم لكن هذا علي سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصد صلي الله عليه وسلم ارشادنا للدعا بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعني انه يرزقه من جهة لا يظن مجي الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالي فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية واياك ايها الواقف علي هذه الاحاديث ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكثار الخطيات فان ذلك مدحضة موقعة في البليات واخش من الرين فهو من اعظم النكبات قوله ياعبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان علي انه تعالي منزه مقدس غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضر ولا نفع تعالي الله عن ذلك قوله ياعبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي اتقي قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا الخ فيه اشارة الي ان ملكه تعالي علي غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالي الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي اتم فما جري في الكون فهو علي اتم انتظام قوله ياعبادي لو ان اولكم واخركم

قف على هذه الجمله

قال الشعراني في اليواقيت والجواهر يحتمل ان يكون مراد الشيخ الغزالي قدس الله سره العزيز انه ليس في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم ابدا انتهى كلامه رحمنا الله به

وانسكم

[illegible]

وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح اليا الابرة اذا دخل البحر اي وهو في راي العين لا ينقص من البحر شيا فكذلك الاعطا من الخزاين لا ينقصها شي البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهي محال بخلاف ما يتناهي كالبحر وان جل وعظم فكان اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شي فيعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر لموسي عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا نقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البتة كما قررناه ولذلك قال صلي الله عليه وسلم يمين الله اي عطاوه وافاضته علي عباده من تلك الخزاين كالليل والنهار اي وانه لا ينقص منهما شي ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض ولم ينقص ما في يمينه انه لم ينقص شيا مما في خزاين قدرته لان عطاه بين الكاف والنون انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها صقيلة لا يتعلق بها الا لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه علي ادامة السوال فلا يحتقر سايل ولا يقتصر طالب قوله ياعبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي الحفظة واجيبكم لهم معه لا لنقصه عن الاحصا بل ليكونوا شهدا بين الخلق والخالق وقد تنضم اليهم شهادة الاعضا زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة

اي صر

تمام

قف على حكمة ضرب المثل بالابرة

لجزا الاعمال **قوله** فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما
ترتب عليه ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم
فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيا ندم ان لا يكون
استعتب ولا يجب على الله شي لاحد من خلقه **قوله** ومن وجد غير ذلك
اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما
يوذي او يستقبح او يستحيي من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه
فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حي كريم يحب الستر ويغفر الذنب
ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر **قوله** فلا يلومن الا نفسه اي فانها
اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضا خالقها ورازقها فكفرت بنعمته
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها
من اياجوده وفضله **خاتمة المجلس** ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا
وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسئلوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد في ملكي
جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
في صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا الا كما لو ان

احدكم

مطلب

على معصيه صح

ما بلغت امنيته فاعطيت كل سايل منكم صح

احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك باني جواد واجد
ماجد افعل ما اريد عطاي كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا اردته
ان اقول له كن فيكون **المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس**
والعشرين الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله
ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلاة
والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة
الثقات امين عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له
فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذا اذا وضعها
في الحلال كان له اجر رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين **قوله** ذهب
اهل الدثور اي الاموال الكثيرة بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي
باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيد وابذلك بيانا لفضل الصدقة
فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا ليس حسد
بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم

بلغ

فذكر له

مطلب الصدقة بغير الفاضل مكروهة او محرمة انتهى

قوله فانها اي الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية اي كفايته وكفاية من تلزمه مؤنته اما مكروهة او محرمة على التفصيل المقرر في محله في الفقه فحيث انها مكروهة وهذا في حق من يصبر ومحرمة في حق من لم يصبر قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ابو داود

علي الاعمال الصالحة وتمنا نهم منهم النبي صلي الله عليه وسلم ذلك قال لهم
جوابا وتطمينا لخاطرهم اوليس اي تقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد
جعل الله تعالي لكم ما تصدقون اي تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة اي
قول سبحان الله صدقة وبكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة
اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف عرفه اشارة الي تقرره وثبوته
وانه مالوف معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الي انه في حيز العدم
او المجهول الذي لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا علي
وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر
علي ازالته اما بيده واما بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قالوا
علما ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به مجتنبا ما ينهي عنه بل عليه
ان يامر وينهي نفسه فان اختل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط
في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلي متعاطي الكاس ان ينكر
علي الجلاس وقال الغزالي يجب علي من غصب امراة للزنا امرها بستر
وجهها عنه وفي الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم
باحب الكلام الي الله ان احب الكلام الي الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم سيل اي الكلام افضل قال ما اصطفاه الله لملايكته
او لعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول علي كلام الادميين والا
فالقران افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما الماثور به في وقت او حال

مطلب في شروط الامر بالمعروف

لا

قوله الامام اي امام الحرمين لان الامام اذا اطلق لا ينصرف الا اليه انتهى

مطلب في فضايل التسبيح

فالاشتغال

فالاشتغال به افضل ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل
هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة
في مجالس او بعضها في اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه
اي الصغاير من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا ترضي الا
باسترضا الناس الخصوم وروي البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني انه
لو قسم ثواب تسبيحة علي جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير
وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا
الله فشي كثير قال صلي الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا
من قلبه الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الي الله تعالي نظر الله
تعالي الي قايلها ولا ينظر الله تعالي الي موحد الا رحمه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاشت ما في صحيفته من الذنوب
والخطايا حتي تسكن لا اله الا الله الي مثلها من الحسنات وقال صلي
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلي
الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها شيا كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

خالصا

فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله
فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله
عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسياتي ما ذكر مع زيادة في مجلس تمم
قوله في الحديث وفي بضع احدكم اي فرج او جماع احدكم صدقة
اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او الى محرم صح
هم محرم او قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف او طلب ولد يوحد
الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات بصبره على مصيبته
فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح
شهوة محبوبة احبها الانبياء فانها ترقق القلب بخلاف تعاطي ساير
الشهوات فانها تقسي القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان
الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلوته في المكان

الذي هو

٣ وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان صح

مطلب في ثمرات النكاح

اي من القصد الديني كقصد الحج والدنيوي كقصد المعاش

الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه
ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده
وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض
البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقاء والاصهار
والاختان والارحام وتكثير العشاير واقامة الشعاير ندب الله تعالى
اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي قاطع للشهوات
عن المحرمات وجنة اي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من
اعرض عنه واختار لنفسه الترك والانقطاع من رغب عن سنتي
فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى
الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال الله
تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله
من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح
به من صداق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب الاية وعن حذيفة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا فان فيه
ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا

مطلب في الخصال التي في الزنا عافانا الله منه

كتاب ٣٨٣

وقف المرحوم الشيخ العارف بالله سيدي محمد العطار بن الشيخ عمار
به أحمد على طلبة العلم بالأزهر جعلهم مقربين في جنات النعيم بمراده
ومغفرة ربه صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أخلف مراده

الحمد لله بنوبة طالب
العلم الحاج محمد بن مصطفى
الحنفي ...

كتاب العمدة

الأحكام
تأليف الشيخ
الإمام العالم
العامل أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح وقاعدة ان العمل
المتعدي افضل من القاصر غالبا تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير الصابر
افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع اخر
رب غني شاكر افضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير
ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير
او يمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين خاتمة ونسال الله
حسن الخاتمة ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث احمد
والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلي يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل
وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال
الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتي ينكسر ويختضب دما لكان
الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في
حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا
من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر رقاب يعتقها
ومن سبع بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة
والتابعين فقالوا ان الذكر من الصدقة بعدده من المال ويدل لها ايضا
حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي الله
مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة
تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله

وكبري الله

بلغ مقابلة على اصل مصحح
تـ ـ الله ... على يد ... العبد
الفقير عبد الكريم الشرنباصي
... الله ... له

وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي
الله مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملأ ما بين السموات والارض ولا
يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان ياتي بمثل ما اتيت والاحاديث في (صح لذكرك)
فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لشكرك اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين

الحمد لله مسخر السحب السايرة ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام
الناخرة والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المويد بالمعجزات الباهرة
وعلي اله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة امين عن ابي هريرة رضي (امين)
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل سلامي
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين
صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه
صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الي الصلاة صدقة
وتميط الاذي عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم اعلم اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل
سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم
وتخفيف اليا جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان (قيل)
علي ستين وثلثمائة مفصل في كل مفصل صدقة قوله من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس في مقابلة ما انعم الله به
علي الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين
فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك
القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله تعدل اي تصلح

مطلب الذي تمناه جبريل

بين الاثنين اي المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجايز
وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع الالفة بين
المسلمين قيل تمني جبريل عليه السلام ان يكون في الارض يسقي الماء ويصلح
بين المسلمين **قوله** وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها
متاعه صدقة اي عليه **قوله** والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس
والغير وسلام عليه ورده وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور
واجتماع القلوب وتالفها مما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال ومنه قوله صلي الله عليه وسلم ولو ان تلقي اخاك
بوجه طلق **قوله** وبكل خطوة تمشيها الي الصلاة صدقة فيه مزيد الحث
والتاكيد علي حضور الجماعة وعمارة المساجد اذ لو صلي في بيته فاته
ذلك **اشارة** اذا كان يوم القيمة ياتي قوم يقفون علي الصراط يبكون
فيقال لهم جوزوا علي الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل
عليه السلام كيف كنتم تمرون علي البحر فيقولون بالسفن فيؤتي بمساجد
كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون علي الصراط وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها
من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها والايمة يسوقونها
والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول اهلها
هؤلاء ملايكة مقربون ام انبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا
علي صلاة الجماعة من امة محمد صلي الله عليه وسلم **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم المشاؤن الي المساجد في

ابن عباس

تمشي

الظلم

الظلم اوليك الخايضون في رحمة الله **نكتة** اذا كان يوم القيامة امر
بطبقات المصلين الي الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة من
انتم قالوا نحن المحافظون علي الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا
كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد ثم تاتي زمرة اخري كالقمر ليلة البدر
فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون علي الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخري
كالكواكب فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون علي الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان وقيل في قوله
تعالي فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة
والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبله وقال
عمر بن عبد العزيز في قوله تعالي اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها
وفي الحديث لا تسلموا علي يهود امتي قيل من هم قال من يسمع الاذان
ولم يحضر صلاة الجماعة وكان صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني ذلك
اليوم وقال صلي الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل علي يعسوبها
فاذا قام احدكم علي باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من
ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قدم رجله اليمني وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله

مطلب

مطلب ما يقال عند دخول المسجد

الله احدا اللهم عبدك وزايرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا حكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملايكة وتكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسيل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشي احق بشيه بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موايد الله وقال في الاحيا لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله تسبيحة كتب الله له الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي الحديث من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملايكة وحملة

مطلب

قف على احكام السوق

العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وان نقد الحور العين كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها فايدة قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في المسجد خطيئة يحرم به المحدث استغفار الملايكة ودعاهم المرجو بركته وهو عقاب له لما اذاهم من الرايحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش قوله ويميط الاذى عن اي تنحي ما يؤذي المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون ما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار تتمة في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه

مطلب كنس غبار المسجد نقد الحور

عن ابي قرصافة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله تعالى بيتا بنى الله له بيتا في الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين من الجامع الصغير للسيوطي قال المناوي في شرحه عليه الحور العين نساء الجنة النجل العيون السود الحدق سمين بها لانهن يشبهن الظباء بحسن بكل مرة من كنسها حوراء له فمن كثر كنسه له كثر له وقل قلل له وهل يدخل الكناس اجرة او بمعلوم

مطلب تسن كلمة التوحيد مع اماطة الاذى

هذه الاعضا كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضا فاذا صلى العبد
فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال العلامي في
تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان
العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا
وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي
لا يحل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه
من الكفار وانت لا تجد الها غيري يغفر سياتك عبدي لك بكل ركعة
قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهي الكريم وعن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرا في
الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي
كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم
صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين
كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله روا
الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنى عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء خاتمة اخرج ابو داود

قف على فضايل صلاة الضحى من الله علينا بالمواظبة عليها

وفي كتاب العقيلي باسناد ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه احصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى الحاكم ابو عبد الله في مصنفه حديثا انه يقرا في الركعة الاولى منها بعد الفاتحة والشمس وضحاها وفي الثانية سورة والضحى وفيه مناسبة وان كان الحديث ضعيفا وروى وكيع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن وهب عن محمد بن كعب القرظي من قراه في سبحة الضحى عشر مرات قل هو الله احد بنى له بيت في الجنة انتهى من العجالة لابن الملقن على المنهاج

والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم
ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لالائك
ذاكرين ولنعمائك شاكرين امين المجلس السابع والعشرون
في الحديث السابع والعشرين الحمد لله عالم السر والنجوى
وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى واخرج المرعى
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح
الهدى امين عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس
وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر
ما اطمأنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في
النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
حديث حسن صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل
والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم
وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث
الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي معظم
وضده الفجور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما
اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه

مطلب ما يقال عند الصباح والمساء

وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق
عبارة عن الاساة **قوله** حسن الخلق بو حل فيه طلاقة الوجه وكف
الاذي وبذل الندا وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في
المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في اليسر
والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذي وفعل
الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم
الاخلاق وانشدوا بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثناك العطر
الشذي وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا
الذي بريد بقية الاية **تنبيه** افضل البر بر الوالدين قال تعالي وقضي
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالي
ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلما احق الناس
بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة
والاذعان من قرن الله تعالي الاحسان اليه بعبادته وطاعته
وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالي ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وفي الحديث الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط
الوالدين وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين
علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد
قيل انما صرف الله تعالي سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه
ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال سفيان بن عيينه قدم رجل من
سفره فصادف امه قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة فعلمت
ما اراد فطولت ليوجر وصفة البران تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف

عنهما

وقال هنا الشيخ برهان الدين القيراطي كذا ذكر الشيخ ... الامام

وقع الاتفاق على ان افضل البر بر الوالدين

رضي

حكاية

عنهما الاذي وتداريهما مداراة الطفل الصغير ولا تضجر من حوايجهما
وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا تحوجهما الي التعب وتحمل اذاهما ولا تعل
صوتك علي صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرقا للشرع فاذا
امراك بما فيه خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وحجة الاسلام
وترك الصلوات الخمس وترك اداء الزكوة واخذ المال بغير حق وشهادة
الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلي الله عليه وسلم لا طاعة
لمخلوق في معصية الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك
في الموت والحياة واذا ثار طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما
وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان
ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما اثراك
جياعا ونوما كسهرا والام مقدمة عن الاب في البر للاحاديث
الواردة في ذلك **قوله** والاثم اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في
النفس اضطرابا وقلقا ونفورا وقلقا وكراهية بعدم طمانينتها **قوله**
وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واماثلهم الذين تستحيي
منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته
وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتي اوجبت لها الاقدام
علي ما يضرها كما غلبت علي السارق والزاني مثلا فاوجبت لها الحد
ووجه كون كراهة اطلاع الناس علي خيرها وبرها وتكره ضد ذلك
ومن ثم اهلك الريا اكثر الناس فبكراهتها اطلاع الناس علي فعلها
يعلم انه شر واثم وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي

الشي يدل علي انه اثم كان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس علي ...

عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يثاب كما قيل له صلي
الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال
ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلاً وحاك في نفسه فنفرت
منه لضرب من التقوي فانه يثاب علي ذلك ولانه حينئذ يصير من
باب قوله تعالي في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من
اجلي اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه
من عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه
ظاهر في ذلك قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال جئت تسال عن البر قلت نعم وفيه معجزة كبري لرسول الله
صلي الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية
احمد اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيا من البر
والاثم الا سالته عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنيت حتي مست ركبتي
ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسال عنه او تسالني عنه
قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم قلت
نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة
استفت نفسك الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك البر
ما اطمانت اي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمان اليه القلب
والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما
تاكيد قوله وان افتاك الناس اي علماؤهم لا في رواية وان افتاك
المفتون بخلافه لانهم انما يعولون علي ظاهر الامور دون بواطنها والمراد

نهم بالزنا وتركه يثاب

قد

المجلس

قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل من افتاك
بمقارفته خاتمة في حسن الخلق قال الله تعالي لنبيه الكريم وانك
لعلي خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعادة
وسوء الخلق شوم ودناءة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر
ما يدخل يا رسول الله الجنة فقال تقوي الله وحسن الخلق وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجهال وورع يحجزه
عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك
يجره الي الخير والخير يجره الي الجنة وان الخلق السي زمام من
عذاب الله تعالي في انف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان
يجره الي الشر والشر يجره الي النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالي سياته حسنات
يوم القيمة الصدق والحيا والشكر وحسن الخلق وعن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه
الله انه كان له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي توذيك
بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها
صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها ومن
حسن خلق النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين

والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا
فاحملنا يا مركبنا وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب
الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ ليفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيئ الخلق مثل الفخار المكسور
لا يرقع ولا يعاد طينا وقال الحسن رضي الله عنه من ساء خلقه عذب
نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن
مالك رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة في الجنة وهو غير
عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء الخلق وفي الحديث خلقه
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق
كنوز الارزاق وقيل جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق
المؤمنين مجالسة الفقرا ومسايلة العلما ومخالطة الحكما ومؤانسة
الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق
وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة رضي
الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى
فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال يا
ابن اخي كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك
من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف
الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة اذا اعيت ويشتري الشيء

تنبيه على ما جاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم

من السوق

من السوق ولا يمنعه من ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه
وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتديا على من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد من اهل
الصلاة ليس له حلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحي ان يجيب اذا
دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف
الدقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء يصبح تسع اهل ابياته اي ازواجه
ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤنة لين الخليقة كريم الطبع
جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس
متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب
دايم الاطراق لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة
فدخلت على عايشة رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يمتل شبعا قط ولم يبث شكوا
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان يصلي
جايعا ويتلو ليلته جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه
وصيامه ولو شاء ان يسال الله الكريم كنوز الارض وثمارها غدوا
وعشيا من شرقها الى غربها لفعل وربما ابكي له رحمة لما ارى به من الجوع
وامسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك وامس
ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم
من المرسلين قد صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا واحالهم
وقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت في

منزلتهم

ياصحبا باما يسيره احب
الي من ان اتقص

في معيشتي ان يقصر بي دونهم واصبر الى ما هم صايرين اليه احب الي من ان ينقص

وما من شيء احب الي من اللحوق باخواني ياعايشه قال فما استكمل رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الا جمعتين حتى قبضه الله تعالى

اليه اللهم امتنا على سنته برحمتك يا ارحم الراحمين **المجلس الثامن**

والعشرون في الحديث الثامن والعشرين الحمد لله

بلغ قوبله

الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال واشهد

ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله تعالى باشرف الخصال

صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال امين

عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها

القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة

مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة

وان تأمر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا

كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا

عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة

رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اعلموا

اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم

قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح

وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دايما كما في الصحيحين

مخافة سامتهم وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر

كل يوم خميس **قوله** موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب **وجلت** اي خافت

منها اي من اجلها القلوب **قوله وذرفت** بفتح الراء اي سالت **منها العيون**

مطلب

اي دموعها فيه انه ينبغي للعلماء ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم

ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي

المبالغة في الموعظة لترتعش القلوب فتكون اسرع الى الاجابة ولذا كان صلى

الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته

واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا

بليغا وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق

بالاكف الى رب السموات واشتد البكا وعلا الندا وظهر الحنين واشتد

الانين وانهملت العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة من سوء الموبقات

اطلع الله جل جلاله فيقول ملايكتي اني اشوق الى دعايهم من الظمان الى

مطلب

الماء البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم

الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم

حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في فلاة مصر فحسبت

من حضر فكان عدتهم سبعين الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق

بالمحبين وصفاتهم في مجلسه فمات احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ

والبكا ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار

فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر محبة المخلوقين

فتاوه ذو النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال اه ثم

وهونهم

اواه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا السهاد وفارقوا

الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد

تفقد وامورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم
الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت الحجة قلوبهم وصفى من الكدر
مشربهم لاجرائهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكى ان واعظا كان يعظ
الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان بجواره امرأة
صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما وكل يوم
تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا
وحضرا مجلس الشيخ فاتا بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد
فقالت وعزة ربي لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من
المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ اصبحت تنهى ولا تنتهي ٥ متى يلحق القوم يا اكوع ٥ ٥ ٥
٥ ويا حجر السن متى ينقضي ٥ تسن الحديد ولا تقطع ٥ ٥ ٥

توقعا في قلبه كانهما سهمين فخرج ميتا رحمة الله عليهم اجمعين قوله
قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله
عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يألفونه فظنوا ان ذلك لقرب
وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره
في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ
اصحابه عند موته ويوصيهم قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك
كلما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا
فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله
وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا

من الحضور خوفا عليهما م

قبل صح

فما اوصنا اي وصية جامعة كافية لمن يتمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الجياد قصار قوله صح صح

الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وللتقوى ثلاث مراتب الاولى
التوقي من عذاب الخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر
عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله
تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز
التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو
خير الى خير الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي
التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقد بين
الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير

٥ اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ٥ تجرد عريانا ولو كان كاسيا ٥
٥ فخير خصال المرء طاعة ربه ٥ ولا خير فيمن كان لله عاصيا ٥

قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا عليكم باخر سورة النحل
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومراد كل الفائدة
ولو مع التكرار لان الشيء كلما تكرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة
التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تنس الامر رجال قلوبهم تحن
الى التقوى وترتاح للذكر لان العيش الطيب انما يكون مع حياة

ومن رأى نفسه خيرا من الكلب فالكلب خير منه قاله القشيري

قاله م

آية م م

حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله
والسمع والطاعة جمع بينهما تأكيدا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص
على العام قوله وان تأمر عليكم عبد اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد
لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن
كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولم
يمكن ان يكون مفحص لقطاة مسجدا ولكن الامثال يأتي فيها مثل هذا
ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد
فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا لأهون الضررين وهو الصبر على ولاية
من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عامة لا دواء لها ولا
خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله
تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع
بعده جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة
والنار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك بسنتي اي
طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء رضي الله
عنه يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا في حق
المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا
فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها

بالنواجذ

بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم
من فوق واسفل من كل الجانبين فللانسان اربع وهذا كناية عن شدة
التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا عنها
واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين
فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق
وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام لان الحق
فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة
الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه ومحرمة كمذهب
سائر اهل البدعة المخالفة لأهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة
في لذيذ المأكل والمشرب والملبس وتوسيع الأكمام والمصافحة عقب
العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم ان الترمذي روى مرفوعا
تفرقت اليهود على احد وسبعين فرقة او اثنين وسبعين والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو ايضا
ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان
منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا
عليه واصحابي وروى مالك في الموطأ مرسلا انه قال صلى الله عليه
وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله
فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ملتم عنها

مطلب لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة رضوان الله عليهم

صلى الله عليه وسلم

قوله ليأتين على امتي اي امة الاجابة ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل يعني ان امته يتبعون آثار من قبلهم مثلا بمثل كما يقدر الحذاء قدر النعل التي يركب عليها طاقة اخرى حتى ان كان منهم من اتى امه علانية اي جهارا لكان في امتي من يصنع ذلك ولابد وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة لعني انهم يتفرقون فرقا تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى كلهم في النار اي متعرضون لان يدخلوها [illegible] من الاعمال القبيحة الا ملة واحدة فقيل له من هي قال ما انا عليه واصحابي من العقائد والطرائق القويمة فالناجي من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم في الاصول والفروع [illegible] ابن عمرو [illegible]

عنها تشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله اى فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق و
المراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة النبى
صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم على طريقهم فى العقايد والاعمال
والاقوال وقد روى النسائى والدارمى عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها
شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية
وقال سهل التسترى رحمه الله عليكم بالاقتداء بالاثر والسنة فانى
اخاف انه سياتى عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبى صلى الله عليه وسلم
والاقتداء به فى جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبروا منه واذلوه واهانوه
وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة على يد اهل السنة لانهم
ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت فى العامة فسمعه من لم
يكن سمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما فى صدره ولم
يظهر منه شيء وحمله الى قبره فجانبوا اخواننا اهل البدعة وفروا منهم
فراركم من الاسد واحذروا من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين
للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستواء فى الصلاة والاستقامة
فصلاتهم معوجة لعدم التراص فى الصف وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم
الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين
والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن بدعهم اهمال
الذكر والقران والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان قال سفيان

مطلب

تف على علامات اهل البدعه عافانا الله منها

بلغ مقابلة حسب الطاقة
وكتبه العبد المفتقر عبد الكريم
لطف الله به

الثوري البدعة

الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط الله
عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبني فبحبي احبهم
ومن ابغضني فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك الله ان ياخذه وقال سيدي
عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه في كتابه الغنية فعلى
المومن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
في خلافة الايمة الاربعة الخلفا الراشدين المهديين رضي الله
عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدعة ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم
لان الامام احمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تعدهم
ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا ماتوا
ولا تترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل
معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا له في الله تعالى
ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع
الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة
ومن لقيه بالبشرى وبما يسره فقد استخف بما انزل الله تعالى على
محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اشيا وقال راويا عن الفضيل واذا علم

مطلب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه

الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل
عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخر وقال صلي الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضه
وبالعدل النافلة وقال صلي الله عليه وسلم من اقتدي بي فهو مني
ومن رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سننه صلي
الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وساير العيوب وهي
من اعظم العبادات والقربات وبها ينال ارفع الدرجات والدليل عليه
ما رواه الترمذي انه قال صلي الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يا بني
ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني
وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في
الجنة اماتنا الله واياكم علي سنته امين والحمد لله رب العالمين المجلس
التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين الحمد لله الذي
احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا وامرنا بتوحيده في
جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم
ما نحن عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه موالينا وسادتنا امين
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن
عظيم وانه ليسير علي من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت

ثم قال

ثم قال الا ادلك علي ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافي جنوبهم
عن المضاجع حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك قلت
بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب
الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصايد السنتهم
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة علي ما ذكر
هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في سفر فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة وذكر الحديث قوله اخبرني الخ فيه عظيم فصاحته فانه اوجز
وابلغ ومن ثم حمد النبي صلي الله عليه وسلم مسئلته وتعجب من فصاحته
حيث قال لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانه ليسير علي من
يسره الله عليه اي الي توفيقه الي القيام بالطاعات وشرح صدره
الي السعي فيما يكلفه الله به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيئا
اي تاتي بجميع انواع العبادة علي وجه الاخلاص قوله وتقيم الصلاة
الي قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت
موانعه بساير واجباته ثم قال صلي الله عليه وسلم الا ادلك علي ابواب

عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا علي
عيسي عليه السلام فقال يموت احد هولاء اليوم ان شاء الله تعالي فمضوا
ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي بحزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي ومعهم صح
قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت
اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كان ثم
كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكي ذلك الطير الي الله تعالي ما يفعل به فاوحي
الله تعالي اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج الرجل الي وكره علي ذلكم
العادة لياخذ اولاده فلما كان في طريق القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا
كان معه يتغداه ثم مضي حتي اتي الوكر ثم وضع سلمه واخذ الفرختين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحي
الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وعن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل علي ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما
كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول
يا ذيب يا ذيب ابني فبعث الله تعالي ملكا انتزع الصبي من فم الذيب
ورمي به اليها وقال لها لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسي
عليه السلام يهوش علي الناس فتشتتهم فسالوا عيسي عليه السلام ان يدعو
عليه فدعي عليه بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد

دخل

دخل ورزمته علي راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسي عليه السلام فطلبه
فحضر برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسي عليه الصلوة والسلام ما صنعت
اليوم من الخير فقال ما صنعت شيا الا ان رجلا نزل من موضعه فشكي
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسي عليه الصلوة والسلام
ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا
اللجام قوله صلي الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان
السايل كان رجلا او لان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النسا
فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي
فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل
ومن ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الي صفاء السر مطلب في فضيلة قيام الليلة
ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتب
من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين
فالنصف الثاني افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا
فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل علي الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلي الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم تلي اي رسول
الله صلي الله عليه وسلم احتجاجا علي فضل صلاة الليل تتجافي جنوبهم
اي تتنحي وترتفع عن المضاجع اي عن مواضع الاضطجاع للنوم حتي

عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا علي
عيسي عليه السلام فقال يموت احد هولاء اليوم ان شاء الله تعالي فمضوا
ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي — ومعهم حزم
قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت
اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل ياتي وكر طاير — كان ثم
كلما افرخ يلخذ فريخه فشكي ذلك الطير الي الله تعالي ما يفعل به فاوحي
الله تعالي اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج الرجل الي وكره علي — ذلك ثم
العادة ليأخذ اولاده فلما كان في طريق القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا
كان معه يتغداه ثم مضي حتي اتي الوكر ثم وضع سلمه واخذ الفرختين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحي
الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وعن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل علي ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما
كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول
يا ذيب يا ذيب ابني فبعث الله تعالي ملكا انتزع الصبي من فم الذيب
ورمي به اليها وقال لها لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسي
عليه السلام يهوش علي الناس فتشتتهم فسالوا عيسي عليه السلام ان يدعو
عليه فدعي عليه بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد

دخل

دخل ورزمته علي راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسي عليه السلام فطلبه
فحضر برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسي عليه الصلوة والسلام ما صنعت
اليوم من الخير فقال ما صنعت شيا الا ان رجلا نزل من موضعه فشكي
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسي عليه الصلوة والسلام
ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا
اللجام قوله صلي الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان
السايل كان رجلا او لان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النسا
فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي
فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل
ومن ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الي صفاء السر — مطلب في فضيلة قيام الليلة
ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتب
من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين
فالنصف الثاني افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا
فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل علي الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلي الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم تلي اي رسول
الله صلي الله عليه وسلم احتجاجا علي فضل صلاة الليل تتجافي جنوبهم
اي تتنحي وترتفع عن المضاجع اي عن مواضع الاضطجاع للنوم حتي

يلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلوة بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار
العشا لانهم كانوا يوخرونها الي نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح
في جماعة والجمهور علي انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذي دل عليه
سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الخ
فانه دال علي انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين وانما
يتم اخفاوه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ ترك نومه ولذته
واثر ما يرجوه من ربه عليها فحق له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي
الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي
بالقوام في الظلام الملايكة يقول انظروا الي عبادي قد قاموا في ظلمة الليل
حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم دار كرامتي ولا شك
ولا خفا ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية
المحبين كما قيل ٥ وما الليل الا للمحب مطية ٥ وميدان سبق فاستبق تبلغ
المنا ٥ وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وذلك (امور)
في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام
كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عن خدمتي وقيل اذا جن (عني)
الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا
حركها قامت القلوب على باب المحبوب كما قيل ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ببابك عبد من عبيدك مذنب ٥ كثير الخطايا جاء يسالك العفوا ٥ (مذنب يرتجي) (واقف)
٥ فانزل عليه العفو يا رب بفضله ٥ على قوم موسى انزل المن والسلوى ٥ (فافرغ عليه الصبر)

واوحى

واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي (تعالى)
واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير
الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوا الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباكي ومتاوه وشاكي ومنهم
قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى ان اقذف
في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها
لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي ايعلم
احد ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت على الخفاش
طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل انيس واخلا للمشتاق (قين)
وقد جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر اي العبادة او الامر
الذي سالت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنام الجهاد
في اصل الترمذي قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخ المص
وكذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا وذروة الشيء
اعلاه والجهاد اعلى انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو
على ساير الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه
شيء وقد صح انه صلى الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال تارة

مطلب افضل الاعمال بعد الشهادتين الصلاة

تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل
علي اختلاف احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله
واما الافضل علي الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فرضها
افضل الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من قوله صلي الله عليه وسلم
الصلاة خير موضوع بالاضافة وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ثم قال صلي الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله اي بمقصوده
وجماعه او بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الي ان جهاد
النفس بمنعها عن الكلام فيما يرديها ويوذيها اشق عليها من جهاد الكفار
وان هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من
اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني
ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم من صمت نجا ولما قال له صلي الله عليه وسلم
الا اخبرك الي اخره قال قلت بلي يا رسول الله فاخذ صلي الله عليه وسلم بلسانه
اي امسك لسان نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قال قلت
يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به استفهام استثبات وتعجب واستغراب
فقال ثكلتك امك اي فقدتك وهل يكب اي يلقي الناس اي اكثرهم في النار
علي وجوههم او قال علي مناخرهم الا حصايد السنتهم اي ما تكلمت به من
الاثم جمع حصيده بمعني محصوده شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام
بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد
المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه
اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالي لا يلقي
لها بالا يكتب له رضوانه الي يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط

الذي هو

قوله اضمن بالجزم جواب الشرط اهـ مناوي كبير

الله

وفي حكمه اللسان اسد

الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له بها سخطه الي يوم القيامة
او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي الحكم لسانك اسد ان اطلقته
افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك
لسانه ويقول هذا الذي اوردني المهالك فلما مات رئي في المنام فقيل
له ما الذي اوردك لسانك قال لا اله الا الله فاوردني الجنة خاتمة
المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر
فيه المصلحة ومتي استوي الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه
قد يجر الكلام المباح الي حرام ومكروه بل هذا غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شي ففي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وبلغنا ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما
لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصي
والذي احصيته منها ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة
كما قيل احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر
من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان وقيل جراحات السهام لها
التئام ولا يلتام ما جرح اللسان المجلس الثلاثون في الحديث
الثلاثين الحمد لله الذي اذا لطف اعان واذا عطف صان اكرم من
شاء ومن شاء اهان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان

قباحات اللسان

السنان

المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان امين عن ابي
ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء
رحمة لكم فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره

من غير نسيان اه

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين
وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن
العقاب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض اي اوجبها وحتم
العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها
بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز

مطلب في تعريف الحد لغة وشرعا

بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل
لكم حواجز من واجر مقدرة تحجركم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا
تعتدوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم اشياء فلا
تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت عن اشياء رحمة
لكم اي لاجلكم من غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها
قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح هلك المتنطعون
والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اي التعمق
ومن البحث عما لا يعني البحث فيه عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها
ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب

ولهذا

ابن حجر

مطلب

ولهذا قال اسحق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لم تسمعوه
فيه كما قال في قوله وان من شي الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد الا انه
تعالى اخبر فنجعله كيف شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكر

وكما شاء اه

في الخالق كخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من
خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته
وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق

الذي اه

الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فتفكروا يا اخواني في
مصنوعات الله ولا تتفكروا في الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله
فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال

فضيلة التفكر في المصنوعات

ابراهيم بن ادهم الفكرة مخ العمل والتفكر على ثلاثة اقسام الاول التفكر
في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله
والثاني التفكر في لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر
لله والثالث التفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدين
قال الفضيل رحمه الله الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك قال الله
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون
اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجائب المملكة وبدائع ما في السموات
والارض فيما خلق من اي شي فيجدوا فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا

ويتفكروا اه

في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فباي حديث
بعد هذا القران يؤمنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية ه

كتاب ٣٨٢

وقف المرحوم الشيخ العلامة [illegible] محمد العطار [illegible]
[illegible] على طلبة العلم [illegible]
[illegible] أخلف مراده

الحمد لله بنوبة طالبه لعبد الحقير محمد بن مصطفى الحنبلي عفي عنهما

كتاب العمدة

الاحكام
تاليف الشيخ
الامام العالم
العالم ابو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

عمد من تحتك تتمسكين ام بعلائق من فوقك تتعلقين ولعمري ان ملكا امسكك
بقدرته لملك قدير وان في استدارتك بتقديره لحكيم خبير وان جهل من غفل
عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم
من القرون وكم صحبت امما من قبلنا في سالف العصور ليت شعري بما
طلوعك حين تطلعين وبما مسيرك حين تسيرين وافولك حين تافلين
وعلام سقوطك حين تغيبين ليت شعري اساكنة انت ام تتحركين
ام كيف صفتك التي بها تتصفين ولو نكل الذي تتوسمين ومن اسماك
باسمائك التي بها تعرفين فسبحان من لامره تنقادين وبمشيئته تجرين
وبصنعته استقامتك حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين
واستتارك حين تستترين وبروزك حين تبرزين يا اخواني ارجعوا
بنا الي مولانا فانه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا يا الله يا الله اغفر لنا (يا الله م)
ولاهل مجلسنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي والثلاثون (آمين آمين آمين صح)
في الحديث الحادي والثلاثين عن ابي العباس سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله
واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن
ماجة وغيره باسانيد حسنة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث احدى الاحاديث الاربعة التي عليها مدار
الاسلام قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقارا وشرعا
اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ (تعريف الزهد)

هو

هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلا منه (ز م)
زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس
لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الي الله تعالي والقرب منه
ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصغار
جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالي لها وتحقيره اياها وتحذيره
من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته (مطلب في تعريف الدنيا عافانا الله منها)
السماء واقلته الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم
وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة ملايمة
النفس حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالي
وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد لانه في القلب وقال الفضيل (في الزهد صح)
اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه
من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في الرياسة (مطلب الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة)
اشد من الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد
قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالي الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا
بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا
تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس
مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس
قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقي
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى وقد (قف على ان الزهد على ثلاثة انواع)
قسم كثير من السلف الزهد الي ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء

الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو يراد بشي من العمل قولا وفعلا غير الله
تعالي ثم اتقا جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل وسمي هذا
زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما ترك الشبهات راسا
وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد
جمع ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالي انواع الزهد كلها في كلمة فقال
ترك ما شغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد في
الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان
الله تعالي جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو
الارض لان الله تعالي جعلها لنا مهادا ولا الي ما اودعه الله تعالي فيها من الجمادات
والحيوانات لان ذلك من نعمه علي عباده قال تعالي هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالي
قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني ادم من انكر
المعاد وهولاء هم من اهل التمتع بالدنيا علي ان منهم من كان يامر بالزهد
فيها ويري ان كثرتها توجب الهم والغم وكذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب
عن الوصية بالتقوي ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتي لمنكر المعاد
وبقيتهم يقرون بالمعاد وكلهم ينقسمون الي ظالم لنفسه ومقتصد وسابق
بالخيرات فالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا لاخذها
من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولاء
هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هولاء لا يعرفون
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الي دار الاقامة وان امنوا
به مجملا والثاني اخذها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها

(هامش: صح — وقيل لا يسمى الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ... صح — هو)

ويتلذذ

ويتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته
في الاخرة وان كان عليه كريما وقد روي الترمذي ان الله اذا احب عبدا
حماه من الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروي الحاكم ان الله ليحمي
عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه
وروي مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي
وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه من العذاب الدايم الاليم المقيم
والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله تعالي انما اسكن عباده
فيها واظهر لهم لذاتها ونضارتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص علي
ذلك في غير اية قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة
لما بين تعالي انه جعل ما علي الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا
بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
فمن فهم ان هذا هو ما لها جعل همه التزود منها للدار القرار واكتفي من
الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلي الله عليه وسلم يقول ما لي
وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا علي سد رمقه فقط وهو
حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا في تناول بعض
مباحاتها لتقوي النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنساي
حبب الي من دنياكم النسا والطيب وخبر احمد عن عايشة رضي الله
عنها كان صلي الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا النساء والطيب والطعام
فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات
المباحة بقصد التقوي علي الطاعة يصيرها طاعات فلا يكون من

(هامش: الله ح — من القيلولة ح)

نعمت الدنيا لمن تزود

الدنيا ولهذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار
الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضي ربه وبيست الدار لمن صدته
عن اخرته وقصرت به عن رضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت
الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشيا منها
استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه ليخيفه يغلب شيطانه
وهواه وتغرب نفسه عن لذاتها ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي
الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال
له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا
فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني
انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمون والى اهل النار في النار يعذبون
قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا مسجنه

مطلب لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد

ولهذا قال ايضا لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد لانهم
لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها
شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول
الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها
ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها
وفنايها ومزاحمة الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال
الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت على احد لا احاسب عليها لتقذرتها
كتقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة الا ما استثني
من قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعة

الدرجات

بلغ مقابلة بحسب الطاقة ... الفقير عبد الكريم لطف الله به

الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى
الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه
ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر
ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب
الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان القلب
بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه له في بيته حب الدنيا ولا
غيره بل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت
على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني
فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب
واحد يا داود من احبني تهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني
في خلواته اذا لهى عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع
بان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى
ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل
عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو
محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا
وفي اثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين
العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد علينا اسعد به قوم وشقي به
اخرون قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس اي لان القلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن نازع
انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه احبه ولذا قال الشافعي
رحمه الله تعالى ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها

قف على حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح

من ح بيان الدنيا فاني

فما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها ...
فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها ...
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس *علي*
والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة الانس والجن واخرج
الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن
لا يزال الرجل علي الناس كريما ما لم يعط مما في ايديهم فحينئذ
يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني
لا ينبل الرجل حتي يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم *ابن عبد السلام*
وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنا وسال ابن
سالم كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهما ما يذهب بالعلم من قلوب العلما
بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب *نقف علي الذي يذهب العلم*
الحاجات الي الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا
الحسن قال لم سادكم قالوا احتاج الناس الي علمه واستغني هو
عن دنياهم فقال ما احسن هذا خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث
الحث علي التقليل من الدنيا ولذا قال صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا راس كل خطيئة كما مر *اخرجه*
وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب الاخرة اضر
بدنياه فاثروا ما يبقي علي ما يفني ونقل عن الاربعين الودعانية
خبر ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن *وان الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة*
اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الي النار فقيل

يا نبي الله

يا نبي الله اويصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا
من الليل لكنهم اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه ونقل
بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته *بالبقا*
وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة واعملوا لما بعد الموت فكانكم
بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها
عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر
ياكل منه البر والفاجر والدنيا مبغضة لاولياء الله محبة لاهلها
فمن شاركهم في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن
ماجة من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له وروي
الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي
منها كافرا شربة ماء اذا علم ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر
بمحاسن الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي *وسيئاتها*
قبايحها وسياتها في باطنها لتغر الجاهل بما يري من ظاهرها فمثلها
كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس احسن الثياب
وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاها
وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر في وجهها وعاينوا
قبايحها وندموا علي الاغترار بها كما جا في الخبر ان الدنيا يوتي بها *ورد في تمثيل الدنيا في صورة عجوز*
يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقا العينين كريهة
المنظر قد بدت عن انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق

قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنيه
التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون الدماء
بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى
النار فتقول يا الهي اين احبابي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم
وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت
ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على
صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصون
كثرة فقال عيسى عليه السلام ماتوا عنك او طلقوك فقالت بل انا قتلتهم
وانبتهم فقال يا عجبا لهولاء الحمقا الاخرين الذين يشاهدون
ما بسواهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكي ان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه وافق
مجلسا في الري فاذا فيه عالم جالس على سرير تفع بالخيلا والتكبر
فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي
قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه اخطات يا خراساني فقرا
الذي خلق الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال
اخطات فقال علمني كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال
ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذه الخيلا والتكبر فقال رميت
سهما معترضا ونفذ سهمك الغرض فنزل من السرير واناب وتاب
الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سايحا رحمة الله عليهما اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني والثلاثون في الحديث**
الثاني والثلاثين عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري

رضي

الذي خلق القصر فقال اخطات فقال

بلغ مقابلة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا
ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما
مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر
اوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري
فالجمع بينهما للتوكيد والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق
مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة
اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدا بالمثل والانتصار
بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل
فمعنى الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني
لا يضار احد باحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة
له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طايفة منهم
ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول ما لك فيه منفعة وعلى جارك
مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان عبر واحد ان هذا وجه حسن
المعنى في الحديث وفي رواية ولا اضرار من اضر به اضرارا اذا الحق به
ضررا قال ابن الصلاح هو على السنة كثير من الفقها والمحدثين
ولا صحة لها وكذلك انكرها اخرون وخبر لا محذوف اي في ديننا
او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم ساير انواع الضرر الا لدليل
لان النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة
اي السهلة وقد صح حرم الله من المومن دمه وماله وعرضه وان لا يظن

ثم رسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا صح صح صح

مطلب في الضرر والضرار

والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة صح صح

به الاخير او صح ايضا ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة
في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يوذي المومنين روي مجاهد بسنده
قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب
كالجبال فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه
سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما
شاء الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا القوا فيها
سلط عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتي يبدو عظمه وان
جلد احدهم ثخن اربعين ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يوذيك
فيقول واي اذي اشد من هذا قال يقال هذا بما كنت توذي المومنين
اللهم سلمنا من هذه الاحوال فاياك يا اخي ان توذي احدا او تضره
فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار اي في ديننا او شريعتنا كما
قدمناه وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد
نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذي هو
المصلحة فانظر يا اخي وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود
انه قال الفقه يدور علي خمسة احاديث وعد هذا الحديث من
الخمسة قال النووي رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد
ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد
به كقوله تعالي وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشي في
غير موضعه واخذه من غير وجهه وقوله صلي الله عليه وسلم حرم الله
من المومن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم

الاحوال

ومن اضر باخيه فقد ظلمه صح

والضرر

والضرر ليكون الشخص منها علي حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم
والمماطلة بحق عليه مع قدرته علي وفايه ومن ذلك ان يظلم المراة
من نحو صداق او نفقة او كسوة عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال
يوخذ بيد العبد والامة يوم القيمة فينادي به علي روس الخلايق
هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الي حقه قال فتفرح
المراة ان يكون لها حق علي ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب
بينهم يوميذ ولا يتساءلون قال فينصب العبد للناس ثم يقول الله
تعالي لاصحاب الحقوق ايتوا الي حقوقكم فيقول العبد يا رب فنيت
الدنيا فمن اين او تيهم حقوقهم فيقول الله للملايكته خذوا من
اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا لله
وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالي له حتي يدخله بها الجنة
وان كان عبدا شقيا لم يفضل له شي فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله تعالي خذوا من سياتهم فاضيفوا الي سياته
ثم صكوا له صكا الي النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايتاء الاجير
حقه لقوله صلي الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطي
بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفي
منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم يهوديا او نصرانيا بنحو
اخذ ماله تعديا لقوله صلي الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه
يوم القيامة ومنه ان يقتطع حق غيره بيمين فاجرة للخبر الصحيحين
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم
عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا

او كسوة صح

ان صح

قوله تعالى يغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر حقوق الناس شيا صح

قاله م

من اراك فاحذر وايا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا من
دعوة المظلوم على حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب
وروي اذا اراد الله بعبده خيرا سلط عليه من ظلمه خاتمة المجلس
دخل طاووس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان
لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا ذل الصفة
فكيف بالمعاينة المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث
والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة
من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب التي اعطيها
داود عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم على
بعض ما فيه باختصار تتميما للمجلس فنقول قوله لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم اي استباحوها ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر والمعنى ان جانب المدعي
ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجة القوية وجانب المنكر
قوي لموافقته الاصل فاكتفي منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي
من خالف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها

عليه

اللهم سلمنا من شر الاشرار ... والحمد لله رب العالمين

عليه من القاضي او بعد قول القاضي له احلف بان يقول لا احلف
ونحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحق اليه بالنكول
ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة
كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني
بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا
في هذه المجالس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغرا
من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه
البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم
بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار
وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسال الله سبحانه وتعالى العفو
والعافية واعلموا ان شهادة الزور ايضا من الكبائر سيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للسائل ترى الشمس قال
نعم قال على مثل هذا فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وروى
ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس
عدلت شهادة الزور شركا بالله ثم قرا واجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثار عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما
شاهد الزور يوم القيمة حتى تجب له النار وفي رواية حتى ياتي

مطلب في شهادة الزور

بالبراة مما قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى ثلث شاهد الزور
قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافترآء والله سبحانه وتعالى يقول
والله لا يهدي من هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد
عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم
الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب
له النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال اخيه بغير
حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ورابعها انه اباح
ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض وقال صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا انبيكم باكبر الكباير ثلثا قلنا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه
لئلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل قليل الحظ
من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال
الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسوال ان العلم بالفواد وهو مستند
الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الروية والسماع وهما بالبصر
والسمع ولقد مدح الله اقواما في كتابه بقوله والذين لا يشهدون الزور
اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل واذا مروا باللغو مروا كراما
يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى

انتهى

ومجالس السوء واللهو
واذا مروا باللغو
اي بمواضع الباطل
صح صح

منهم

منهم عنه وكرمه اخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصًا مجالس الزور
والباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا وللحرام
اكلوا في الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما
قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من
الحكم بالحق كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث
نكتة وهي ختام المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت
القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا
ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا
يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها
العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه
الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم
قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها
فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ
درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا
فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له
القاضي سبحان الله اتلد الفرس بقرة فحكم بها لصاحبها
فالبلايا اخواننا قديم نسال الله تعالى العافية امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من راي يحتمل ان يكون المراد الروية
البصرية قال بعضهم والاشبه انها العلمية قوله منكم المراد جميع
الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب قوله منكرا فليغيره
اي يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات
الايمان اذ فيه الكراهة فقط وجا في رواية وليس فيما وراء ذلك
من الايمان حبة خردل اذ لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخري
لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالقضية وليس ذلك من شان
الايمان نعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد
ولا الكراهة بالقلب لمن قدر علي النهي باللسان وقد تطابق علي وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهو
ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة
في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجيب لكم وقبل
ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع
رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري

ثف علي الامر بالمعروف

اسم

ان

لما تركوا

لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله علي لسان انبيائهم
ثم عموا بالبلاء رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق
عند سلطان جائر او امير جائر رواه ابو داود وعن ابي ذر قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهي
عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع
من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا
يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال تظهر العمل بمعاصي الله
فلا تنكر ولا تغير رواه الاصفهاني وسيل رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن خير الناس فقال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وامرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك
فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد
بالامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف علي نفسه
او ماله او غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب
علي ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من
ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الا ما يري الفاعل تحريمه ولا يختص
ذلك بسموع القول بل علي المكلف ان يامر وينهي وان علم بالعادة انه

الامر

رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلي الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون علي ان يغيروا فلا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه

صح صح صح

لا يفيد فان الذكري تنفع المومنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يأمر
به مجتنبا لما ينهي عنه بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره فان اخل
احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال
الامام وعلي متعاطي الكاس ان ينكر علي الجلاس وقال الغزالي يجب
علي من غصب امرأة للزنا ان يامرها بستر وجهها عنه قال الايمة
ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعي الي
قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه اظهار
سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه رفع ذلك الي الوالي
فان عجز عنه انكره وليس له التجسيس والبحث واقتحام الدور
بالظنون بل ان رأي شيا غيره فان اخبره ثقة بمن اختفي بمنكر فيه
انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا
وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسيس **تنبيه** ذكر العلما
من الاحوال التي تباح فيه الغيبة للمصلحة الاستعانة علي تغيير المنكر
ورد العاصي الي الصواب فيقول لمن يرجو قدرته علي ازالة المنكر
فلان يعمل كذا فازجره ونحو ذلك ويكون مقصده ازالة المنكر فان لم
يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة في ستة احوال
اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الي السلطان والقاضي وغيرهما
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك ثانيها
الاستعانة علي تغيير المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتا فيقول للمفتي
ظلمني اخي وابي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجي تفعل كذا او

بلغ مقابلة

مطلب في اباحة الغيبة في احوال

اوزوجي

اوزوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها تحذير المسلمين
من شرهم ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا
شاورك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه او معاملته وجب
عليك ان تذكر له ما تعلمه علي جهة النصيحة ومنها ان تكون له
ولاية لا يقوم بها علي وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون
فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
ليزيله ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق كالمجاهر
بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز
ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه
سبب سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج
والاعمش والاهوج والاعمي والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه
علي وجه التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولي وادلتها ما ذكرناه
شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها **تنبيه اخر** ما تقدم من ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف
محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان في موضع لا يعلم
به غيره فيتعين **خاتمة المجلس** لا تعارض بين قوله صلي الله عليه وسلم
من راي منكم منكرا فليغيره الخ وبين قوله تبارك وتعالي يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين
انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فمما

كلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا
عتب بعد ذلك علي الفاعل لكونه ما ادي ما عليه فانما عليه الامر لا القبول
اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس
والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوي ههنا ويشير
الي صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم
كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم اعلم اخواني — صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الفوايد كثير العوايد
قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعني الحسد تمني زوال
النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء
لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا اذ لا نزول — لا يضر المحسود دينا ولا دنيا
نعمة بحسد قط والا لم تبق لله نعمة علي احد حتي الايمان لان الكفار
يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه
مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده الي الخارج بالغيبة وهتك
الستر وغيرهما من انواع الايذا فهذه هدايا تهدي اليه حسناته
بسببها حتي يلقي الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم
منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا الله تعالي منه
قال صلي الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضا
والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي — والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر

تحابوا

تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
اخرجه احمد والترمذي وقال صلي الله عليه وسلم الغل والحسد ياكلان
الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلي الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد
ولا نميمة ولا كهانة وقال صلي الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم
يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يكون سابق القدر — صح ان يغلب
وفي حديث اخر استعينوا علي قضاء الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود روي ان موسي عليه السلام لما تعجل الي ربه راي في ظل العرش — فغبطه لمكانه مح
رجلا وقال ان هذا لكريم علي ربه فسال من الحق جل شانه ان يخبره — ربه
باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس
علي ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة
وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها الحسد حسد ابليس ادم — هم م
ان يسجد له فحمله الحسد علي المعصية ووعظ بعض الايمة بعض
الامرا فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الاية واياك والحرص فانه
اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات والارض ياكل
منها الا من شجرة واحدة نهاه الله عنها فحرصه اكل منها فاخرجه
الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد
فانه الذي حمل ابن ادم علي ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب

ايضا في قتله له ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة القاتل
اخت للمقتول لان حوى ولدت لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنان
ذكر وانثى فكان ادم صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل ذكر لاخر الذكر
بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده عليها حتى
قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد من ذكر الموت الا قل فرحه وقل
حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا
ينال من الملايكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما
ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ونكالا وعن زكريا عليه السلام
انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضاي غير راض
بقسمتي التي قسمت لعبادي ولبعضهم الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري
على من اسات الادب اسات على الله في فعله اذا انت لم ترض لي
ما وهب وقال غيره دع الحسود وما يلقاه من كمد كفاك منه لهيب
النار في كبده ان لمت ذا حسد نفست كربته وان سكت فقد عذبته
بيده ومن الحكم الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله العدا وقد
يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين
الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول
له احسن الى المحسن باحسانه فان المسي ستكفيه اساته فحسده
بعض الجهالة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به
الى الملك فقال له انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انه اذا قربت
منه يضع يده على انفه ليلا يشم رايحة البخر فقال له انصرف حتى

بطونها

ورأيناه عند الموقف
الا نصيحة وهوانا
[illegible]

انظر

انظر فخرج فدعى الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده
وجاء وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن الخ كعادته فقال
له الملك ادن مني فدنى منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك
منه رايحة الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا صادقا وكان
الملك لا يكتب بخطه الا لجايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله
اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده
تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به
فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة فقال هبه مني فقال
هو لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك ان
اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى
اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى
جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله
فعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب فقال لقيني فلان فاستوهبه
مني فوهبته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت
ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسي اساته
تاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر اليه تعلموا سره قوله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة وفي
الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساو القيمة
او كان المحجور عليه ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذا وغش الغير

للملك

والبيع صحيح اذ المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا
اسباب البغضا فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال
الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن
بعض معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد
يولي صاحبه دبره تنبيه قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاثة ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام
وفي سنن ابي داود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجي
بهجره صلاح ديني للهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم
وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهي
صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار
المجلس او الشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه
وكذا يحرم الشرا على الشرا قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ ليشتريه
باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان
عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشرا على الشرا
وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المومن اخو المومن فلا يحل للمومن
ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر النهي

في تحريم

بلغ مقابلة على حسب الطاقة وكتبه العبد الفقير عبد الكريم [illegible] [illegible]

في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه الايذاء ولو اذن البائع في البيع
على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشرا ولو باع او اشترى دون
اذن صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به
كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنفرات فتعاملوا
وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون
على البر والخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم اخو
المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل
عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر
حرام فللمسلم اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي
عنه بدليل اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة
والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم يرجع عقباه الى الندم تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو
عليك وعين الله لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون
من شرار الاشقيا قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته الجايزة
مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في دفع ظلم ونحوه لزمه اعانته
اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن
من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر
ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما ومظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث ايضا

امر بعبد من عباد الله تعالى يضرب في قبره ماية جلدة فلم يزل يسال
ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه
وافاق قال على ما جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي
فالديني كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله واعماله فيعينه
على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى شخصا يبطش به
فلم يعنه عليه مع قدرته وجا في رواية ولا يكذبه بضم اليا واسكان
الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو
عليه لانه غش وخيانة واشد الاشيا ضررا كما ان الصدق اشدها
نفعا وقد جا في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة
لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام كله واما ما روي ان ابراهيم عليه وعلى
نبينا افضل الصلوة واكمل السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في
حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والغرض
الى جانب اخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وقد جا في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها والرجل يكذب
على الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم
الا ما نفع به رجلا مسلما او دفع به عن دين قوله ولا يحقره بالحا المهملة
والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله لا تجوز
اهانته قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات اي لان
الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد

كله

كله كما مر في محله وتكرير الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في
الحقيقة وهو القلب قوله بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه
المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم الاية السخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص فلا
تحتقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب
وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام فباء بالخسار الابدي
وفاز ادم عليه السلام بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو كان
عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم منك تنبيه مفهوم
الخبر ان الكافر يجوز استحقاره اذ لا حرمة له بالكفر واهانته
على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو
مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه
الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية
والمعنوية لا حاجة لغير ذلك خاتمة المجلس في ذكر شي من
ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال
هذا ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا
يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتي يغفر
له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرّب له لحمه يوم القيامة
ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ثم يصيح ثم تلي قوله
تعالي ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها
النار وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت علي النبي صلي الله
عليه وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها ما افصحها كلا
لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم اغتبتيها
يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته
يوم القيامة ومن ذب عن اخيه فحقيق علي الله تعالي ان يعتقه
من النار قيل يوتي العبد كتابه يوم القيامة فلا يري فيه حسنة
فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب
عملك باغتيابك للناس ويعطي الرجل كتابه بيمينه فيري فيه
حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر
وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكر الانسان بما
فيه بما يكرهه وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالي ويتوب
قبل القيام من المجلس عسي الله تعالي يغفر له لقوله صلي الله عليه وسلم

مطلب يستغفر لصاحب الغيبة قبل القيام من المجلس

اذا

اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه كفارته يحكي
ان فقيها من الفقها كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليهم امراة
وقالت ايدك الله الشيخ لي مسيلة لا اجتري اسالها حياء منك لعظم
الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحي من العلم قالت
كنت نايمة ليلة من الليالي فجاني ابي سكرانا فواقعني فحملت منه
وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتعجبون من ذلك
وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب
الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتي يرضي عنه
خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون
العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثرهم
حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم
بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص
عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو عنا
اجمعين المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه
في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الي الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني ونفعني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والادب قوله
من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة
هي ما اهم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي
مجازاة ومكافاة له علي فعله وفي هذا ترغيب وحث علي قضاء
حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاعانة علي كشف
المهمات من مال او جاه او غيرهما وقد جا في قضا حوايج المسلمين
احاديث كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم من قضي لاخيه المسلم
حاجة في الدنيا قضي الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة
ادناها المغفرة قوله ومن يسر علي معسر اي باي نوع كان من
انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس
العمل وقد جا فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها
ما جا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين
ومنها ما جا عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتواري عنه ثم وجده
فقال اني معسر فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه رواه مسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم

حوسب

مؤمن صح

وما ياتيهم

عنه صح

وقال الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة صح

حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال
الله عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها
قوله صلي الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من انظر معسرا
كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم
صدقة قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة المراد
بالستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذي
قال صلي الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال
صلي الله عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيي موءودة
وقال صلي الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن
النار يوم القيامة وقال صلي الله عليه وسلم ما من امرء يخذل امرا
مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر مسلما في
موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره
الله في موضع يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال صلي الله عليه
وسلم من رمي مسلما بشي يريد شينه حبسه الله علي جسر جهنم
حتي يخرج مما قال رواه ابو داود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة
اما المعروف بالفساد والايذا فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع
قضيته الي ولي الامر ايده الله تعالي ان لم يخف من ذلك مفسدة
اذ الستر علي مثله يطمعه في الاذي والفساد وجسارة غيره علي

سترهم

موطن صح

به صح

ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
ان رجلا مات فدخل الجنة
فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت
انظر المعسر واتجوز في السكة
او في النقد فغفر له رواه مسلم
صح صح

فعل مثله نكتة سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله يذكر هذه
الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الي بلد كذا فسيل بها عن
فلان المغراوي فاقريه مني السلام وقل له انت رفيق رسول الله صلي
الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل
خيرًا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله فقال له تزوجت بامراة
فلما دخلت بها ولدت عندي ولدًا من اول ليلة فسترت عليها ولم افضحها
واخذت الولد وجيت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا
لصلاة الصبح تسارعوا الي اخذ الولد فحلفت بالطلاق ما ياخذه الا
انا فاخذته ورددته الي امه فربته وسترت عليها فيا اخواني هذا
هو الستر قوله والله في عون العبد اي بمعونته وتاييده ما كان العبد
في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة بما يتيسر من انواعها
تنبيه كل هذا حث علي فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات يستحب
ستر الابدان قال صلي الله عليه وسلم من كسي مومنا عاريا كساه الله
من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلي الله عليه وسلم ايما مسلم
كسي مسلمًا ثوبا كان في حفظ ما بقيت منه عليه رقعة وفي رواية
خرقة وقال صلي الله عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيا
موؤدة من قبرها وقال صلي الله عليه وسلم من كسي مسلمًا لم يزل في
ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلي الله عليه وسلم من كسي
مومنا علي عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك

في منامه

كثيرة شهيرة مسيلة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب
العتيق ذكره العلما قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
له به طريقا الي الجنة اي ارشده الي سبيل الهداية والطاعة الموصلان
الي الجنة او انه يجازي علي فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات
الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز علي الصراط ونحوه وفيه
حث علي فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار والاثار
وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة وتوافقت علي فضيلة العلم
والحث علي تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات
قوله تعالي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالي
وقل رب زدني علما وقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم بدا بنفسه وثني بملايكته وثلث باولي العلم دون
غيرهم وناهيك بها شرفا وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق
المومنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام
وقوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما فحصر خشيته فيهم
واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته ومن الاخبار قوله
صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين رواه البخاري
ومسلم وقوله صلي الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن سعد
وقوله صلي الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلي

صح الانسان

الله عليه وسلم العلما اصل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عائشة رضي الله
عنها اذا اتي علي يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم
وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة يجمع الله العلما فقال لهم اني استودعكم حكمتي وانا اريد
ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله
يباهي الملايكة بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال ابراهيم بن
ادهم ما اظن ان الله تعالي يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة اصحاب
الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصاير
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنة والاخبار والاثار في ذلك كثيرة لا تحصي وفيما ذكرته تذكرة
لاولي الالباب ويرحم الله القايل لكل فضيلة نهاسا وجدت من
هاتيك اسنا فلا تعتد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفني
قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد
من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار اي يخلق الله تعالي لهم
ذلك فيهم الا بذكر الله تطمين القلوب قوله وغشيتهم الرحمة
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكة اي جاتهم واحاطت
بهم لاستماع كتاب الله تعالي والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم
الله فيمن عنده من الانبيا والملايكة لقوله تعالي فاذكروني اذكركم

وقوله

وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم يمن ذكر
ان يذكرهم الله جل جلاله وتقدست اسماوه ولا اله غيره وفيه بيان
فضيلة الاجتماع علي تلاوة القران في المسجد وقد جاء في فضل
تلاوة القران اخبار كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ما تقرب
العبد الي الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران رواه
الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلي الله عليه وسلم يقال لصاحب
القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
الله اخر اية تقرا بها رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذي عمل بهذا رواه ابو داود الي غير ذلك من الاحاديث التي
لا تحصي قوله ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه اي لم يلحق به
مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله صلي الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني
بانسابكم ولان الله تبارك وتعالي خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة
في النفع لا غيرها فالاسراع الي العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب
خاتمة المجلس فيما يتعلق بشي من فضايل الذكر قال الله تعالي يا ايها

كتاب ٣٨٤

وقف المرحوم الشيخ العارف بالله سيدي محمد العطار [illegible]
[illegible] على طلبة العلم [illegible]
[illegible] اخذه مراده

الحمد لله [illegible]
لطف الخفي [illegible] مصطفى
[illegible]

كتاب العمدة

الأحكام
تأليف الشيخ
الإمام العالم
العامل أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمة الله عليه

بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها
الله عنده عشر حسنات الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه يضاعف لهم الحسنات
دون السيات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية قال
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيات اي قدر مقادير
تقديرها في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته من
الملايكة عليه ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله كتب
الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة لما تصرت اعمارهم بتضعيف
اجور اعمالهم بقوله فمن هم بحسنة اي ارادها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي قدرها وامر الملايكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا
للتشريف قوله حسنة كاملة اي لا نقص فيها قوله وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق
هذا قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الى سبعماية ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة
بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء اي بعد السبعماية
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا

كثيرة

ورأفته بهم فهو رب كريم وفضله عظيم

فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه

كثيرة قوله وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
اي اذا تركها لله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها
لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفاد من الحصر في قوله
تعالى ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جا في احاديث المعراج
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف
الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ثم لم تكتب له شيا فان
عملها كتبت سيئة واحدة تنبيه كتابة الملايكة لما ذكر تكون باطلاع
الله لهم على ما في القلوب وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رايحة
طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك
وتعالى يغفر حديث النفس وما همت بفعله ما لم تعمل او تتكلم به لخبر
الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل
او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر وهو ما يجول
فيها مغفوران ايضا بمعنى انه لا يواخذ بشي منهما كما لا ثواب عليه
اما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيواخذ به وان لم يتكلم
لقوله ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق به
قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع
الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد

مطلب في الخاطر والهاجس والعزم

الملايكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح
الرسالة عن المهدوي وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال
ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت
حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على
اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب
اراحنا الله منه فبيس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياوه
لقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان
بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيته اذا
تواضع لله رفعه واذا تجبر قصمه وملكان على شفتيك لا يحفظان
عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع
الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهولاء عشرة املاك على كل
ادمي تنزل ملايكة الليل على ملايكة النهار فهولاء وهولاء عشرون
ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان
تلك الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا
ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله
منه فبيس القرين والقرين للصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا
الدعا انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة لا ينال
الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة

مطلب في ان الموكل بالادمي من الملايكة عشرون ملكا

احدها

من امر الله

احدها ان من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد
يحفظونه من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر
من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه
من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله اي من
قضايه قال الشاعر امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه
ما هو يحذر الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلوكم و قول
الملك اراحنا الله منه هو دعاء لنفسهما بالتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جايز قال الكرابيسي صاحب الامام
الشافعي في كتاب اداب القضا لو دعى على غيره بالموت لم يعزر لانه
دعى له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدردا وقد قيل له ما تحب
لمن تحب قال ان يموت قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل
الواحدي عن ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت خير
له لانه ان كان مومنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار
وان كان كافرا فان الله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا
في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان
ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم

مطلب لو دعى على غيره بالموت لم يعزر لانه دعى عليه بالخلاص

مطلب اين مجلس الملايكة من الانسان

الكرمين

قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكرمين الحافظين وان
مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شي اضر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروي ان الملك على ناب الانسان
الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا
تمثيل في القرب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين
من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال وقال
تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي في الاثار
ان الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم
القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملايكة ليست بهذه
الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب
فيه ليس حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل
والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملايكة على بني ادم فنقل
البغوي عن مجاهد وابي طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان
كل شي حتى انينه في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشا
ويثبت قيل في التفسير ان الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محى الله
عنه المباحات واثبت عنه الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه الا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذكر الله تعالى قال ابو طالب وابن عطية
وغيرهم وروي ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي
بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيات ما هي بسية فاكتبها فاوحى
الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي

وعكرمة

وعكرمة لا يكتب الا ما يوجر عليه و يوزر وروى البغوي بسنده الى
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على
يمين الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين
على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او
يستغفر قال ابو طالب وروي انه كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعال الا نتكلم انا الحسنة والحسنات عشرا حتى يصعد صاحب
السيات ولا سيات معه فايدة وهي خاتمة المجلس مما يوثر الويل لمن
غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيات والاعشار الحسنات والمعنى انه
من عمل حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان
الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة واحد
عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالى
عنه قال الواحدي في التفسير روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد
قبضت عبدك فلانا فالى اين قال سماي مملوة من ملايكتي يعبدوني
وارضي مملوة من عبادي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني
وهللاني واكتبا في صحيفة عبدي الى يوم القيمة فهذا يدل على ان
الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا يدل على ان
الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون
حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودة لانها تشهدها ملايكة
الليل وملايكة النهار ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه
اثنان لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي
مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولين
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك
والتقرب الي الله تعالى والوصول الي معرفته وهو من الاحاديث
الالهية من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادا لي وليا اي اتخذه عدوا لقد اذنته بالمد والفتح للذال
المعجمة بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه بمعنى انه
مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته
وحفظه فلا يكله الي نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم
وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فياتي بها
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين شرط

في الولاية

بلغ مقابلة على حسب الطاقة كتبه العبد العاجز عبد الكريم الشراباتي غفر الله له ولوالديه ولكاتبه الخطيب

في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون
معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور
مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره من
ائمة الطريق رحمهم الله تنبيه قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه
الله اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل
الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى اولياء الله اكرمه الله
ومن عادى اولياء الله اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه
الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق اولياء الله قلت ثم
تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم
والفهم ان جرجيس نبي الله نبي من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه
ملك كثير الفساد مصرا على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنهم المطر
حتى اشرف ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الظالم
الغادر في عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده في صومعته
وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني احملك رسالة
الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يأتنا بالمطر
والا آذيته اذية يسمعها سائر البشر فامتنعنا المطر غيره قال فدخل
جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاءه
جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه
الذي قال لك فقال جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال
ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا
امر العزيز المتعال فقال جرجيس ان لم يأتنا بالمطر والا آذيته باذية

مطلب كل من كان للشرع عليه اعتراض ليس بولي بل هو مغرور

قف على ان جرجيس نبي من انبياء بني اسرائيل انه دفن بالموصل والله اعلم بذلك

تسمعها سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بما تود به
نفضي جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على
اذيته الا من وجه واحد لأني ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو
قادر وانما اؤذي احبابه ومن اذى احبابه فقد اذاه فجاء جبريل
فقال يا جرجيس قل لا تفعل نحن نأتيك بالمطر ثم جادت السماء
بالسحاب وامتلات الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام
باذن رب الارباب وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام ان
تطلع فلما طلعت الشمس نظر الحيطان مترعة والفلوات مشرقة متعشعة
والزرع الى صدر الانسان طالعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس
فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشتغل بملكك عنا لا تحملنا
بتلك الرسالة فان فيها فظاعة في المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت
حربا قد اتيت سلما وقد انفتح بصر الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان
مع عدوه لاجل وليه يجب ان تسجد الجباه لعظمته واني اريد المصالحة
لتكون صفقتي رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لايحة انا
اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه هو الي ذا الحديث
الالهي ان عدو ولي الله تعالى عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه
نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلم ان التقرب الى الله اما
بالفرض واما بالنوافل واحب القسمين الى الله تعالى الفرايض فلذلك
قال وما تقرب الي عبدي الاضافة للتشريف بشيء احب الي مما افترضته
عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور منها

انه اكمل

انه اكمل من حيث الامر به جازم متضمن للثواب على فعله والعقاب
على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس والنفل كالفرع والبناء ومنها
ان في الاتيان بالفرايض على الوجه المامور به امتثال الامر واحترام
الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل
العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل **قوله** ومايزال عبدي وفي
رواية وما زال يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها حتى احبه
بضم الهمزة وفتح الباء والمراد يفعل بعد اداء الفرايض ما يحصل به التقرب
عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه عن الوصف
بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه
الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب
الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة
من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم
قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة
عام للناس وبا للطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص
بالاوليا قال الفاكهاني رحمه الله معنى الحديث اذا ادى الفرايض
ودام على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك
الى محبة الله **قوله** فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها قالوا
المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره
في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم يجوز
ان يكون المعنى كنت معينا له في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك

ذكر الاقوال التي لاحاجة
لنا بالاطالة بنقلها م

مطلب

قوله وان سالني اعطيته اي ما سال قوله وان استعاذني بالذال المعجمة والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلوه بحسن رعايته كلاءة الوليد اي الصبي الصغير فايدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوي نفسه وتحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة احبها اجلالا لانها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز معناه عفا قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطا هو نقيض الصواب قال الآمدي

المخطي

تنبيه على الفرق بين
المخطي والخاطي

المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصرا فيه حديث لا يحتكر الا خاطي قوله والنسيان هو عدم الذكر للشي لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اي اقهروا عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيا مما امروا به او اخطوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شي من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك بقوله ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح ذنبه مكتوبا على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال روى سعيد ابن جبير في قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين فوايد الاولى لما اسري برسوله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى

وذنبه مكتوب

ثم

وأعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله
من امته شيا المقحمات كباير الذنوب **الفايدة الثانية** قال النبي صلى
الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
الفايدة الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما
سورة البقرة فلا يقران في دار فيقربها شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى
الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى امته بكرامات لاجله عليه افضل
الصلاة والسلام **ولنختم هذا المجلس** اللطيف بنكتة تشتمل على شي
من فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرا موسى
عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب ماهذه الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم
امة محمد يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير
من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني
اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة
البدر فاجعلهم من امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيمة
غرا محجلين قال يارب اني اجد في الالواح امة ارديتهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم اصحاب روس الصوامع يطلبون الجهاد
بكل افق حتى يقاتلوا الرجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات
في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة تجعل لهم الارض

مسجدا

مطلب في فضايل امة محمد صلى الله عليه وسلم

مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
يارب اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر لهم
ماكان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام ليقضون منه وطرا يعجون لك
بالبكا عجيجا ويضجون بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال فما تعطيهم على ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم
قال يارب اني اجد في الالواح امة قليلة احلامهم يعلفون البهايم ويتعففون
من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب فاني اجد
في الالواح امة اناجيلهم في الصدور يقرونها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسية
ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سية واحدة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال اني اجد في الالواح امة خير الناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة
بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون
الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد فقال موسى يارب بسطت هذا
الخير العظيم لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله لموسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله

سفهاء

هم صم

صلى الله عليه وسلم

الحمد علي نعم اولاها وسا له الموت علي الاسلام في عافية امين المجلس الاربعون
في الحديث الاربعين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلي الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك
وتحريضه صلي الله عليه وسلم علي ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لابن
ابن عمر وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي
بفتح الميم وسكون النون والبا وهو مجمع العضد والكتف فقال اي رسول
الله صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها لانك علي جناح السفر منها الي وطن اقامتك وهو
الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا
الي وطنه عازما علي السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جايز طريق فالمسافر
في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الي بلوغ مقصده غير ملتفت الي
جزئيات الطريق ولا معرج عليها اري طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعاما كبان بنا بنيانه فاقامه فلما استوي
ما قد بناه تهدما وقد جا في رواية ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد
نفسك من الموتي واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت
فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك

ومن

ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاتك فانك
ما تندري ما اسمك غدا قيل اوحي الله تعالي الي نبي من انبيائه عليهم
الصلاة والسلام اذا اردت لقاي غدا في حضيرة القدس فكن في الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني في الارض والقفار ياكل
من روس الاشجار فاذا كان الليل اوي الي وكره فلا يغتر احد بالبقا
في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله تعالي عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا والمعني ان الشخص يجعل الموت بين
عينيه فيسارع الي الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الي استغراقها
بالتقوي والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الي غرور الدنيا فانه
لا يدري متي يأتيه الموت فيرحل الي الاخرة كالغريب او عابر السبيل
لا يدري متي يصل الي وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسي في غربته
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا قوله وخذ من صحتك لمرضك
اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه
اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرا عليك فيمنعك
منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد قيل تأهب للذي لا بد منه فان
الموت ميقات العباد اترضي ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير
زاد فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب الله له ما كان
يعمله صحيحا مقيما قلت ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا
الخبر في حق من لم يعمل شيا فانه اذا مرض ندم علي ترك العمل وعجز
لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي

كالذي هم

الخيرات و

اغتنم ايام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك
الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل ينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح
واذا اصبح لا ينتظر المسا بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك ويكثر
من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما
عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس — الدنيا م
فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا
الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة
شيخا يقول انا منذ ثلثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل
بي فلو اتاني ما امرت بشي ولا نهيت عن شي ومرض اعرابي فقيل له
انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان
اذهب الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان متهيا للموت
ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن الاخرة حتى ياتيه الموت
على غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك
من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان
والاعوان والملابس الحسان فامتلا تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال ان لي اليك
حاجة فساره وقال انا ملك الموت فقال له مرحبا واهلا بمن طالت
غيبته عني والله ما من غايب احب الي ان القاه منك فقال ملك الموت

اقض

(هامش: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات صح صح صح صح)

(هامش: فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما صح)

(هامش: اسرها اليك نادى اليه لا صح)

(هامش: [illegible])

اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب
الي من لقاء الله عز وجل قال فاخبرني على اي حالة اقبض روحك فقد
امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض
روحه وهو ساجد خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما
وصنع يوما طعاما لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه ياكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت في زي مسكين
فقالوا صح — فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقال ما حاجتك فقال ادعوا
لي سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاؤا
اليه م — فاخبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب قرعا
شديدا فخرجوا فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع
على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام فاحضر امواله ونظر
اليها متحسرا وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق — وتاسفا م
بي م — الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك وترد المتقين
وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني في سبيل
الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسال الله ان
يلهمنا رشدنا بمنه وفضله امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين عن ابي محمد
قال م — عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به
حديث حسن رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخواني

وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع **قوله**
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يصدق في ايمانه **قوله** حتى يكون
هواه بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه **قوله** تبعا لما جيت به اي من هذه
الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك
كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل اليها من
غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوي بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان
والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق بعدها
الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم فهو مؤمن **تنبيه** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه
ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم
على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل
قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن
واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا اخواني الى
هذا الحديث وما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل
ان الهوان هو الهوى بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال
اخر نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت
هوانا **تنبيه** في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القائلين
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اصبروا اي على الدينار رجاء السلامة وصابروا على محن
القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى للنفس
اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على
بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد
مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين
ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين
يا عالم المسلمين فطرحها ودخل وقال من اين لك نور المكاشفة كذ م
قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام
على نفسي فابت فخالفتها **وحكي** ان عابدا من عباد بني اسرائيل
راودته امراة عن نفسه فطلب منها ماء ليتطهر به ثم صعد الى
موضع في القصر ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هلا اغويته عالي صح
فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه وقال المرعشي رحمه
الله كنت في مركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة على لوح فعطشت
المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز
ماء فنظرت الى رجل في الهوى فقلت له كيف جلست في الهوى
قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهوا وقال الشبلي رحمه
الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم
بالثمار كيف مصيرك الى النار قال قالت بلسان الحال بميلي مع بالاثمار
الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه

حرامام

وسلم قال من قدر علي امراة او جارية فتركها مخافة الله آمنه الله يوم
الفزع الاكبر وحرمه عليه النار وادخله الجنة **نكتة** قال ابو زرعة
رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا
قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت
مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت
الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت
باذن الله تعالي وقيل ان موسي عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق
وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسي ازرع
زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله تعالي اليه ما فعلت
في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيا قال تركت ما لا خير فيه
فقال يا موسي كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسال الله العفو والعافيه بمنه وكرمه
بفضله **خاتمة المجلس** حكي ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق
فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت له ادخل منزلي حتي اشتري منك (له صح)
فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد ماء اتطهر
به فاعطته فطلع الي سطح دارها ورمي نفسه فامر الله ملكا فحمله
علي جناحه الي الارض سالما فرجع الي زوجته فاخبرها بامره
وكانا صايمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا
لله تعالي علي السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران ان
ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا انا في ضيق فاوقدت
التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانه ادركي الخبز الذي
في التنور قبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الي

العبادة ودعيا الله تعالي ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط
عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بذلك فلما نامت رات المراة
في منامها الجنة ومنابر اهل الطاعة علي احسن حال ورات منبر زوجها
قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله
تعالي ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال
اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب
فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخرة (متن صح)
فلا حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله اللهم وفقنا لما يرضيك عنا
يا رب العالمين

المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين

عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك علي ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال حديث حسن اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القران لعدم تواتره
كما في نظايره السابقة **قوله** يا ابن ادم نداء لم يرد به واحدا
بعينه عدل الي ليعم من يتاتي نداوه وادم عربي مشتق من (كله صح)
الادمة وهي حمرة تميل الي السواد او من اديم الارض كما قال النبي
صلي الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته

تنبيه علي اشتقاق
لفظ ادم اهو من
الادمه او من الاديم

علي نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني اي انك
مدة دعايك اياي بما ينفعك ومدة تأميلك اياي خيرا ما عندي قوله
غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان
منك اي من الذنوب علي تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير
الشرك بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم او
لم يعظم لان الدعا مخ العبادة وقد جا ان الله تعالي يحب الملحين
في الدعا والرجا يتضمن حسن الظن بالله تعالي وهو يقول انا
عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالي علي العبد
واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي قوله يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين المهملة قيل هو السحاب
وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو
ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعني لو قدرت ذنوبك
اشخاصا فملات شخصا لملاء الارض والفضا حتي وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت
لك اياها وذلك لان الله تعالي كريم والاستغفار استقاله والكريم
يقيل العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال المتناهي في الكثرة وكرم الله
تعالي لا يتناهي وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر
الله لانه خبر بمعني الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب
منها وقيل علوها قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقدا
توحيدي مصدقا بما جات به رسلي قوله لا تيتك بقرابها مغفرة

اي

كما قال الله تعالي ورحمتي وسعت كل شيء صح

مطلب في سبب نزول قوله تعالي يا عبادي الذين اسرفوا الي اخره

اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل علي سعة رحمة الله تعالي وكرمه
وجوده وقد قال تعالي وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين اسرفوا
علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله
هل يغفر لنا ان اسلمنا علي ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت
قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلي الله عليه وسلم ما احب
ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هي ارجي اية في القران وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالي من
انقطع رجاؤه من فضل الله تعالي قال تعالي انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فالرجا حسن الظن بالله تعالي في قبول
طاعة وفقت لها او مغفرة سيئة تبت منها فاما الطمانينة مع ترك
الطاعات والاصرار علي المخالفات فأمن وغرور وقد نهي الله تعالي
عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه
يحسن لك المعاصي وربما يجرك الي ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد
جا في سعة رحمة الله تعالي اخبار كثيرة قال صلي الله عليه وسلم
لو اخطاتم حتي تبلغ خطاياكم عنان السما ثم تبتم لتاب الله عليكم
وقال صلي الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتي تطلع الشمس من مغربها
وقال صلي الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق
بالف عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها علي العرش ثم نادي
يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت

نعالم

لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبدي ورسولي دخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك
يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى
يستحي ان يعذب احدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب
في الاسلام ان يعصي الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم
فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامه دفع
الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار واوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام احببني واحب من يحبني وحببني
الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن

الجميل

قدم

تف على هذه الحكايه

ليعذبنه

الصلاه

الجميل واذكروا الائي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا
الجميل وكان ابو عثمان يتكلم في الرجا كثيرا فروي في النوم بعد موته
فقيل له كيف كان قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال لي
ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد
غفرت لك وروي ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول
الله يوم القيامة فاليوم اؤيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي
منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا لي المطاف ليلة فجعلت اطوف بالبيت
واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم يسالون الله
العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه الله
رايت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد قال لقيت والله
اهوالا وزلازلا عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون
من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيات وضمن عنا
التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات فكانوا
يرون ان قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال
القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ان لا يعود ومهاجرة سي الاخلاق وقيل غير ذلك والاخبار
والاثار في التوبة كثيرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله

تبارك وتعالى م

ان

مطلب ينبغي للواعظ ان يجعل اكثر وعظه رجاء لما ذكر

كنت تيئس الناس صح

بعد ايام م

لترك العود بالجنان

فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل
سرور ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول
يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا توخر التوبة الي الغد فان الي الغد
بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسي ان لا تدرك الغد فتتوب وعن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول كل من تاب
قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب
جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول كل من
تاب قبل موته بشهر قبلت توبته قال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول كل من تاب قبل موته بجمعة
قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال
ان الله يقرؤك السلام ويقول كل من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرؤك
السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه لكرم
الاعتذار بلسانه واستحي مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروي
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعبد
اهل الارض فدل علي راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن
اعلم

بلغ مقابلة علي حسب الطاقة والوسع
نسخه العبد الحقير عبد الكريم بن
احمد العشري ابي لطف الله به بالمسلمين

الحادي عشر

اعلم اهل الارض فدل علي رجل عالم فاتاه فقال انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الي ارض
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالي فاعبد الله معهم ولا ترجع
الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتي اتي نصف الطريق فاتاه الموت
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة
جا تايبا وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في
صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالي ايتهما مقبلا بفعله الى هذه الارض
كان اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الي الارض التي اراد بذراع
فقبضته ملايكة الرحمة فيا اخواني توبوا بنا الي الله تعالي قبل
ما من ليلة الا وتشرف البحار علي الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا نغرق
الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم
ما شيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا امل عبدي من المعصية وانا
بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس
علي بابي حاجب ولا بواب مني قال يا رب اساءت اقول عبدي غفرت تلت
وحكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالي عشرين سنة ثم عصاه
عشرين سنة ثم نظر في المراة فراي الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان
رجعت اليك فتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يري شخصه احببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت
الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين وهذا
اخر المجالس في الاربعين النواوية وختمها بمجلس الختام فنقول السنية

بفضل الملك العلام خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدي
المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قربه
لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واسئله من فضله المزيد
واشكره شكراً مقروناً بالتسبيح والتهليل والتمجيد واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد واشهد ان سيدنا محمداً عبده
ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته
ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة لا تفني ولا تبيد وسلم تسليماً كثيراً وبعد فنقول قال الله تبارك
وتعالى وهو اصدق القايلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية
العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي
تعم الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم
جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من
النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر
يوم القيامة واخره من الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى
في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في الدنيا
وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن
فيكون اخف عليه من صلاة ركعتين في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه
خمسون موطناً كل موطن الف سنة نسال الله ان يخففه علينا بمنه وكرمه

فقد صح (margin)

من الدنيا صح (margin)

نسال الله تعالى ... وفضله صح (margin)

وليوم

وليوم القيامة اسماء كثيرة تعددت اسماؤه لكثرة معانيه فمن اسمايه
الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمايه القيامة لقيام الخلق
كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين لما روى مسلم
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويروى عن كعب
يقومون ثلثمائة سنة او سميت بذلك لقيام الروح والملايكة صفا
ومن اسمايه القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها
كاينة من غير شك والغاشية لانها تغشي الخلايق باهوالها والازفة
اي القريبة والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة لانها
تخفض اقواماً بدخولهم النار باعمالهم السية والرافعة لانها ترفع
اقواماً بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة
والصاخة اي الصيحة التي تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة
لصيحة اسرافيل في الصور ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان
الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل محمد
والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن وتدنو الشمس من رووس
الخلايق في ذلك اليوم حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي
يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضع وستون ضعفاً وحر
الانفاس وحرارة النار المخزونة بارض المحشر ويعرق الناس حتى يغوص عرقهم
في الارض مقدار سبعين باعاً او ذراعاً ويلجمهم العرق حتى يبلغ

ومن اسمايه صح (margin)

حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه الاية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الناس صح صح صح

لكل شي صح (margin)

من اسمايه صح (margin)

... تنفخ فيه ويوم الزلزلة التي تزلزل القلوب ... والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق وموعدهم وعد الله قوماً بالنجاة ووعد قوماً بالهلاك ووعد قوماً بالثواب وقوماً بالعقاب ومن اسمايه يوم العرض يومئذ تعرضون و الاعمال تعرض على الله تعالى ومن اسمايه يوم الحشر الخلق فانه يحشرهم الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن اسمايه يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر صح صح صح صح صح صح صح صح صح

والاخرين ما بعده (margin)

آذانهم حتى أن السفن لو اجريت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يارب
ارحني ولو الي النار فهذا هو اليوم العسير فلنذكر بعض اهواله كما
ذكر بعض اصحابه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من
قبورهم لفصل القضا حشروا علي احوال مختلفة فمنهم من يكسي
ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب علي وجهه
ومنهم من يذهب الي الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات سكران فانه يعاين ملك
الموت سكران ويبعث يوم القيامة سكرانا الي خندق في وسط جهنم
يسمي السكران فيه عين يجري ماوها دما لا يكون طعامه وشرابه
الا منه وجا ان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة من
قبورهم يوذن المؤذن ويلبي الملبي وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في
نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجا ان النايحة
تخرج من قبرها شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار
يدها علي راسها تقول واويلاه والذين ياكلون الربا يبعثون
كالمجانين عقوبة لهم ومن مات علي مرتبة من المراتب بعث عليها
يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين تناثرت النجوم من فوقهم
وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء
علي غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا
عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب وتخضع
لشدته الرقاب ثم ينظرون صح م

واهواله م

تقف علي بعض احوال يوم القيمة اعاننا الله عليها

منهم صح

ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا صح صح صح

هم صح

ثم القيمة م

كلهم

في صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة غرلا مؤمنهم وكافرهم وعبدهم كبيرهم وصغيرهم انسهم وجنهم وطيرهم خلق الله قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا صح صح صح

ثم ينظرون الملايكة هابطين الي الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط
بالخلق ثم ملايكة السما الثانية خلفهم دايرة ثانية كذلك حتى تكون
سبع دواير في كل دايرة ملايكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالمهل وهو
النحاس المذاب فينطوي بعضها علي بعض ثم تنهار وتذوب حيث شاء
الله وتدنو الشمس من روس الخلايق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب
والزحام ويكثر العرق كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ان العرق يوم
القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الي افواه الناس
واذانهم وجا في حديث اخر حتى ان الرجل ليغرق في عرقه الي شحمة
اذنه قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين يدي
العلما ويكون الناس في العرق مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله تعالي وهو ظل يخلقه الله تعالي في
المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك شاخصين
الي نحو السما اربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنين الدنيا لا ينطقون
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اراد ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه وقال صلي الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلي الله
عليه وسلم من اشبع جايعا او كسي عاريا او اوي مسافرا اجاره
الله من اهوال يوم القيامة من لقم اخاه لقمة حلوي صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله

وتذهب صح

ثم

ولو شرب من ذلك العرق سبعون الف بعير ما نقص شيا صح صح صح صح

قدر م

اعاذه

وقال صلى الله عليه وسلم صح صح صح

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الهموم في طلب المعيشة فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من
يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف وقد جا عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فدفع له الذراع
وكانت تعجبه فنهش منها فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد الا تنظرون من
يشفع لكم الى الناس لبعض ايتوا ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع
لنا الي ربك الا تري الي ما نحن فيه قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي
نفسي اذهبوا الي نوح عليه السلام فياتون نوحا فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الي الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي
ربك الا تري ما نحن فيه فيقول لهم نوح ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كان لي دعوة فدعوت
بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الي ابراهيم عليه السلام فياتونه
ويطلبون الشفاعة منه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الي موسي عليه السلام فياتونه فيقول لهم مثل ما قال
ابراهيم ويقول اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا
الي عيسي عليه السلام فيقولون يا عيسي انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس في المهد فاشفع لنا الي ربك الا تري الي ما نحن فيه فيقول
لهم عيسي عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

مثله

والانتظار والكرب صح صح

نهشة

فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم صح صح صح صح

اهل صح

تب

فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت خليل الله اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم صح

الي ربكم فيقول بعض

تنهش لما صح

الا تري ما صح

ولن يغضب بعده مثله صح

مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الي محمد صلى
الله عليه وسلم فياتون اليه فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا
وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا عند ربك الا تري
ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا ثم يفتح الله علي
ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيري
ثم يقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي
فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوي
ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصري وفي البخاري كما بين مكة
وحمير فهذه اول الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف وهي
المقام المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه
ارض المحشر وهو نور العرش فترعد فرايص الخلق ويتيقنون بان
الجبار عز وجل قد تجلي لفصل القضا فيظن كل احد انه هو الماخوذ
المطلوب ثم يامر الله تعالي جبريل ان ياتي بجهنم فياتي بها تلتهب غيظا
علي من عصي فيقول الله تعالي لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي منه
القلوب فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر
ثالثة فتخر الخلايق علي وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون
من طرف خفي ولا يبقي ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثي علي ركبتيه كما
قال تعالي وتري كل امة جاثية كل امة تدعي الي كتابها اليوم تجزون

الحاك

ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك اسمعيل
ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا
اسالك مريم ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم محمد صلي الله عليه وسلم
فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحوصة مدحورة فتقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني انتم من اعداء ربي عز وجل فيأتي
النداء من العلي الاعلي اطيعي محمدا فترجع وراءها مسيرة خمسماية
عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول فيقول اين من قال انا الله
فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم
يخرج العنق الثاني فيقول اين من قال ولدا لله فتلتقطهم كما
يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل رزق
الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان
الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير وضيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤولون محاسبون يا ملايكتي
اقيموا عبادي صفوفا صفوفا علي اطراف انامل اقدامهم وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا ٭ مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق ٭ على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل ٭ فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراءته ٭ اقرار من عرف الاشيا عرفانا

نادى

نادى الجليل خذوه يا ملايكتي ٭ وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا ٭ والمؤمنون بدار الخلد سكانا
فاول ما يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهارا للعدل واقامة للحجة
علي من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول الخلايق
اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحساب ثم تقبل الملايكة علي
الخلايق فتنادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الي موقف العرض
فمن المؤمنين من لا يحاسب كما قال صلي الله عليه وسلم يدخل الجنة من
هذه الامة سبعون الفا من غير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم
سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر قلوبهم علي قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني
مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك يأتي علي اهل القرى
ويأخذ من حافات البوادي قال النبي صلي الله عليه وسلم لاشفعن
يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر وورد ان من المؤمنين
من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة علي قدر درجاتهم
ثم ان الله تعالي مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة
فينصب الموازين لوزن الاعمال ويؤتى بالصحف التي كتبتها الملايكة
علي العباد فتوضع صحيفة العبد اي صحيفة حسناته في كفة الميزان
وصحيفة سياته في كفة حتي يتبين له نقصانها وتتطاير الصحف
فيعطي كل عبد كتابه فيه جميع اعماله يقراوه من كان يكتب ومن لا يكتب
وقد قيل تذكر يوم تاتي الله فردا ٭ وقد نصبت موازين القضاء

رجل واحد ومنهم من يشفع في مصر

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة

ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا فيستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب ثم يشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء صح

فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان صح

والسؤال صح

وهتكت الستور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول
اخذ مالي او سبني او نظر الي نظر كبر واحتقار [illegible] ونحو ذلك
فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل
على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه عن
ابي هريرة رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول
الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه
الناس الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع بصرك
فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة
فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك
قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت
عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين
يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن فيه للجميع وانما جمع لكثرة
ما يوزن فيه من الاعمال وصفة الميزان في العظم انه مثل اطباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يوزن مثاقيل
الذر والخردل وتطرح صحايف الاعمال في صورة حسنة في كفة النور

فيثقل

او غشني في معاملة او خسني في وزن او كيل او شهد علي بزور او شتمني وهذا يقول هذا سبني او اغتابني او استهزا بي صح

[illegible]

مطلب الصحيح ان الميزان واحد

تحقيقا لتمام العدل صح

[illegible]

فيثقل بها الميزان بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيآت في صورة
قبيحة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله
وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر
له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى
اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك
لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي ومنها الخلق الحسن قال
صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل
من خلق حسن ومنها قضا حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم
من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت
له ومنها قراة القران وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة
والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والحمد والتهليل والتكبير
والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه
الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان
الموازين في الدنيا هذه الامور من السنة الغراء كثيرة شهيرة ووضع
الصراط على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر وتوقف الناس
بالجواز عليه فاول من يجوز عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر اولهم

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وضع فيه السموات والارض لوسعها فتقول الملائكة عليهم السلام يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا الميزان ازن به لمن شيت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة تملا ما بين المشرق والمغرب فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة واحدة يا داود املاها بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيمة وهو اخذ بعموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان الى [illegible] ميزان الدنيا بالعكس صح صح صح

وادلته صح

[illegible]

كالبرق الخاطف ثم كالطير ثم كالخيل ثم كالريح عدوا ثم مشيا ومن الناس
من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم
من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع
للواقعين في النار صياح شديد والملايكة كلهم يقولون اللهم سلم سلم
اذا امتد الصراط على جهنم تصول على العصاة وتستطيل فقوم
في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم سبيل وبان الحق وانكشف
الغطا وطال الويل واتصل العويل فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب
في النار وجاز الفايزون الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من
الاهوال ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم الذين احسا
عليهم من هذه الامة من الباب الايمن وجاء ان اهل الجنة على قامة ادم
عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم ثلاثا وثلاثين سنة
على حسن يوسف عليه السلام على نغمة داود على خلق محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل الجنة
ان ربكم يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروا ربكم على فنا الجنة التي
ترابها المسك وحصاؤها الياقوت والدر وشجرها الذهب وورقها
الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بالذكر
ثم توضع مايدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله
تعالى اطعموا اوليائي ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم

يقول

تدهش العقول صح

يتجهم يسلم

والاسباب ... ويتطوق حينيذ الا الرسل وقد قيل صح

المهم

قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تترك
رضوانك في الجنان ولا تنعمهم بتزلون انفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا
نزلة الغربا واذا انزلتهم انت نزلوا نزلة العبيد فلا تنعمهم بتزلون نزلة
الغربا وانزلة العبيد بل ادعهم لانهم نالوا مكانا اقرهم فيه لا تترك هناك
الارباب اي السادات ليعلموا كرامتهم على فاذا ابواب الجنة فتحت عليهم الملايكة كما قال تعالى
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين صح

صح صح صح صح صح صح

فيقول الله تعالى اكسوهم مما لا يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اوليائي فيأتون
بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة ورقها الحلل
فيكسي كل واحد منهم سبعمائة حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي
يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شي فيقولون لا الا النظر الى
وجه الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه فيخرون له سجدا فيقول
الله تعالى ارفعوا روسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب
فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فيأذن الله
للجنة ان تكلمي فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن دخلني فذلك
قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب ثم يقول لهم تمنوا فيقولون
نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل
اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الابا ويوم الاحد
يزورون الابا الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلما ويوم
الثلاثا تزور العلما التلامذة ويوم الاربعا تزور الامم الانبياء
ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلايق الرب
جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة
في الجنة بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين
دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد ورد
في الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم يستاذن
ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تبارك وتعالى ارفع راسك
وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم ويشفع ويقول

لهم صح

مطلب في الزيارة في الجنة وان كل يوم لقوم مخصوصين

كتاب ٣٨٣

وقف المرحوم الشيخ العارف [illegible] سيدي محمد العطار [illegible]
[illegible] على طلبة العلم [illegible]
[illegible] مراده

الحمد لله [illegible]
لكتب الحاج محمد بن مصطفى
[illegible]

كتاب عمدة

الاحكام

تاليف الشيخ
الامام العالم
العامل ابو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

يقول اسمعه ولا اري له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فأقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول
عجبت من عاقل لبيب ... يذهب في الغايات عمره
ويبذل المال في متاع ... يفني ويبقي عليه حسره
بين يديه العداة نار ... ما يتقيها بشق تمره
يا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه كريم ومدوا انامل الرجا فانه رحيم وقولوا سبحان الله العظيم ثلاثا تمت المجالس السنية في شرح الاربعين النواوية والحمد لله رب العالمين في نهار الخميس رابع يوم من شهر رجب الفرد الحرام الذي هو من شهور سنة خمس وعشرين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكي التحية على يد الفقير الي ربه الغني حسن بن علي بن احداث في مذهبا الحموي بلدا الرحاوي مولدا غفر الله له ولوالديه واقاربه وللمسلمين اجمعين امين وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

للشيخ خالد الازهري
ترى الوعد ينكر فضل الفتى ... لو ما وجشنا فاذا ما ذهب
لج به الدهر على نكتة ... يكتبها عنه بماء الذهب
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد قابل هذا الكتاب من اوله الى اخره العبد الفقير عبد الكريم ابن احمد الشرماني الشافعي لطف الله به وبوالديه

مما ينسب للعلامة السيوطي
شيئان لو حلي عن غيارها الخرد ... والدمع شرب القراح الاسود
واجل من رتب الملوك عليهم ... خلع الحرير مطرزا بالعسجد
سود الدفاتر ان اكون نديمها ... طول الزمان وظل ركن المسجد
فاذا هما اجتمعا لشخص فارغ ... من كل هم نال اعلا مقصد
ورقى الى رتب الكمال جميعها ... ونال السعادة في الحياة وفي الغد
ومشايخه واخوانه والمسلمين اجمعين

لبعضهم رحمه الله
العلم كالمال ذل الطالبون له ... في حالة الكسب في حالة النفقة
فضح عقابه علم انت ما كها عن سمع ... نيتوق تحصيلها سرقة